الرشد

WWW.ALRASED.NET

العدد الخامس والثلاثون - جمادي الأولى ١٤٢٧ هـ

بين شيخ الإسلام وابن عربي

نزاعات شيعة مصر

قاديانية فلسطين وبهائية مصر

مجلة الراصد الإسلامية
العدد الخامس و الثلاثون – غرة جمادى الأولى 1427 هـ

فـاتـحة القـول : رسالة لك أيها القارئ الكريم 4

فــرق ومذاهب : الحداثـة 6

سطور من الذاكرة: قـراقـوش 17

دراســـات : * مواقف المفكرين(20) محمد عبد الله عنان 20

* بين شيخ الإسلام ابن تيمية وابن عربي 26

كـتـاب الـشهر: تركيب المجتمع السوري 40

قـــالـوا :..... 45

جـولة الصحافة:

* إيران

إعلام لا سلاح 50

الحوار الإيراني ـ الأمريكي..... 52

الخصمان واشنطن وطهران.. والملعب عراقي! 54

المهدي المنتظر.. وحلم النووي المرتقب! 57

تفجر الحرب بين الملالي! 59

حتمية الحرب على إيران؟!..... 66

حقيقة الرسالة الإيرانية!! 69

«قيامتان» إيرانيتان تحسمان خيار الحرب والسلام في طهران 70

لا جدوى اقتصادية من البرنامج الإيراني 73

نجاد فاجأ الثوريين العرب 75

نظرة تاريخية على تأسيس " المؤتلفة الإسلامي" وحزب الله اللبناني
76.....

هل يندم خامنئي لاختياره أحمدي نجاد ؟ .....
78

*العراق

الشيخ اليعقوبي ساخط على تصريحات محافظ
البصرة..... 81

دور رجال الدين الشيعة في العراق 82

لقاء صريح من الناطق الرسمي باسم هيئة علماء
المسلمين.....84

*البحرين

إرهاب المجلس العلمائي في البحرين.....
88

انتفاضة الملثمين 89

النجاتي.. والقرآن المحرف (ملف) .....
93

* متفرقات

البهائية.. أنبيـاء كاذبون.. وجواسيس!! 97

أزمة بين شيعة مصر حول الزعامة والمرجعية(ملف) .....
108

الأحمدية القاديانية 123

أول نشاط من نوعه للمثليين في لبنان (ملف) .....
126

جنبلاط وأرسلان يمنعان قتالاً درزياً ـ درزياً 130

سورية.. تصحو على صوت الأذان 133

شيعة القطيف والاحساء في النفق المظلم
139.....

فاتحة القول

رسالة لك أيها القارئ الكريم

أيها القارئ الكريم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تحية طيبة نبعثها إليك ونحن نقترب من بداية عامنا الرابع – بفضل الله وكرمه – وأنت أيها القارئ الكريم بعد الله عز وجل صاحب فضل على مجلتك الراصد ، وذلك بدعائك لها ومتابعتك ، وإن كان لنا عتب عليك !!
نعم نعتب عليك أنك لا تتواصل مع مجلتك التي تحب ، فلا تصلنا منك النصيحة والمشاركة والاقتراح المبدع الذي يفتح لنا أفاقاً جديدة .
هل فعلاً نحن المسلمين نمارس الرضى السلبي ، بدلاً من سنة النبي صلي الله عليه وسلم " وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً كان عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمر رجل فقال: يا رَسُول اللَّهِ إني لأحب هذا. فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" أأعلمته؟ "** قال: لا . قال : **" أعلمه "** فلحقه فقال: إني أحبك في اللَّه. فقال: أحبك الذي أحببتني له. رواه أبو داود بإسناد صحيح.
هل فعلاً لم يكن عندك خبر أو مقال مهم تود لو أننا نشرناه في الراصد ، ولكن أنت لم تلفت نظرنا له ؟
هل تعجز أن تنشر خبراً أو إعلاناً عن صدور الراصد أو بحثاً أعجبك في المنتديات التي تشارك بها ؟ أو تضيف بحثاً من الراصد فيها ، مع العزو إلى الراصد كما تقتضى الأمانة العلمية والخلق الرفيع ، والذي يغيب للأسف عن بعض المواقع والكتاب هداهم الله مع موقع الراصد !!!
وهنا نوجه تحية للشيخ عبد الله زقيل الذي له سبق في الإعلام بصدور أعداد مجلة الراصد في موقع " الساحة السياسية " دوماً .
هل يصعب عليك أن تسجل في قائمة بريد الراصد عنوانك وعنوان إخوانك ممن يهمهم الاطلاع على الراصد ؟
هل طلب تعليق أو نصيحة من بعض العلماء والدعاة حول الراصد وإرساله لنا موضوع شاق ؟
هل تكون من المبادرين لدعم الراصد كما فعل بعض الأوفياء عندما طبع مجلة الراصد كاملة بغلاف ملون ووزعها على المعنيين ، أو كما صنع بعض المحبين من توزيع كرت يحتوي عنوان المجلة كنوع من الدعاية لها ، فجزاهم الله خيراً .
وهناك آخرون لهم جهود مشكورة لا نعلمها نحن لكن الله يعلمها ولا يضيعها .
نقول هذا لك أيها القارئ الكريم ونحن على أعتاب مرحلة جديدة ، ننهي فيها ثلاث سنوات من عمر الراصد ، نسأل الله عز وجل أن تكون قد وفقنا فيها لتقديم النصيحة الصادقة والتحليل الدقيق والمعلومة الموثقة .
وفي هذه المرحلة الجديدة سيكون هناك تجديد في الشكل ، وتطوير في الخدمات أبرزها توفير كافة الأبحاث السابقة مباشرة على الموقع من خلال قاعدة بيانات ،وكذلك إضافة بعض الأبواب الجديدة .

ولكن هذا يحتاج بعد عون المولى، إلى دعمكم ومشاركتكم وتفاعلكم ، وهذا ما نحس به منكم ، ولكن نريد الآن أن نسمع به ونراه ، ونحن واثقون من أنكم أيها القراء الأعزاء لن تخذلونا .
والله ولي التوفيق ،،،

فرق

الحداثـة

تحدثنا في العدد الماضي من الراصد، عن الزندقة، التي هي مجموعة من الأفكار والعقائد التي تشكك في الدين، وتهزأ بالعبادات، وتنشر الإلحاد والمجون، وكانت قد ظهرت كحركة منظمة في بدايات العصر العباسي، واستخدمت حركةُ الزندقة الشعرَ والأدبَ وسيلة لنشر أفكارها، كما تمثل ذلك في أشعار أبي نواس وبشار بن برد، وأبي العتاهية، وغيرهم، كما أن عدداً كبيراً من الزنادقة اندسّوا في صفوف الفرق المنحرفة كالصوفية والشيعة لمّا عجز بعضهم عن المجاهرة بزندقته وإلحاده.

وقد لبست حركة الزندقة لكل عصر لباسه، واستخدمت أدواته، مع احتفاظها بهدفها المتمثل بمحاربة الدين وإضعاف المسلمين ونشر الفاحشة والرذيلة، وقد تمثلت في العصر الحديث بصور عديدة، أهمها "الحداثة" التي نتناولها في هذا العدد، فإن الحداثة التي استندت أساساً إلى الشعر والأدب، ليست إلاّ واحدة من صور الزندقة الحديثة، وواحدة من المذاهب المنحرفة التي ناصبت الإسلام العداء، وتطاولت على المقدسات. كما أنها شنت هجمة مقصودة على اللغة العربية وحطّت من شأنها بحجة التجديد ومحاكاة الحضارات والثقافات الأخرى.

تعريف

الحداثة مذهب فكري أدبي علماني، ولد ونشأ في أوربا، وقام على الأفكار اليهودية الإلحادية مثل الماركسية والوجودية والفرويدية والدراوينية، ووصلت إلى شكلها النهائي على يد اليهودي (عزرا باوند) وقام الشيوعيون بنقلها إلى المسلمين غالباً.

الحداثة عند الغربيين

يذهب معظم الذين أرّخوا للحداثة الغربية أو الأوروبية، إلى أن تاريخها يبدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر، على يد الشاعر الفرنسي شارل بودلير[1] ، صاحب ديوان أزهار الشر، الذي يعتبره الحداثيون "نبي الحداثة".

ولمعرفة شخصية هذا الشاعر، نورد ما ذكره عنه مصطفى السحرتي، في مقدمة ترجمة ديوانه "أزهار الشر"، إذا يقول عن بودلير: "لقد كانت مراحل حياته منذ الطفولة نموذجاً للضياع والشذوذ، ثم بعد نيل الثانوية قضى فترة في الحي اللاتيني، حيث عاش عيشة فسوق وانحلال، وهناك أصيب بداء الزهري، وعاش في شبابه عيشة تبذل وعلاقات شاذة مع مومسات باريس، ولاذ في المرحلة الأخيرة من حياته بالمخدرات والشراب"[2].

ومن رواد الحداثة الغربيين بعد بودلير، الشاعر الفرنسي آرتور رامبو، وعلى آثاره كان مالارميه وبول فاليري، ووصلت الحداثة في الغرب إلى شكلها النهائي على يد الأمريكي اليهودي عزرا باوند، والإنجليزي توماس إليوت،... ثم واصلت الحداثة رحلتها حين قادها مجموعة من الشيوعيين، مثل: نيرودا، ولوركا، وأراجون، وناظم حكمت، وبفتشنكو، أو من الوجوديين مثل: بول سارتر، وعشيقته سيمون دو بوفوار، وألبير كامو[3].

وبالرغم من أن الحداثة في الغرب بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر، إلاّ أن هذا لا يعني أنها ظهرت من فراغ[4]، بل إنها تظل إفرازاً طبيعياً من إفرازات الفكر الإلحادي المتمرد على الدين، والذي نشأ بعد ظهور الرأسمالية والعلمانية، في بداية ما يسمى عصر النهضة في القرن الخامس عشر الميلادي، حين انفصلت المجتمعات الأوروبية عن الكنيسة، وثارت على سلطتها الروحية، ونشأت النزعات التحريرية والقومية بدون أي ضابط، إلاّ العمل على الكسب المادي المبني على الفكر المادي الإلحادي[5].

ويجب الانتباه إلى أن الحداثة هي شكل من أشكال الإلحاد، والذي شجع عليه وهيأ المناخ له هو انتشار الفكر الماركسي، وضعف التمسك بالدين المسيحي بين سكان أوروبا بسبب نشاط التنظيمات اليسارية الأوروبية.

---

[1] ـ الحداثة للقرني ص 20.

[2] ـ المصدر السابق ص 23.

[3] ـ المصدر السابق ص 23ـ 24.

[4] ـ المصدر السابق ص 20.

[5] الحداثة ص 20، والمذاهب والتيارات المعاصرة ص 140ـ 141.

لذلك فمن الخطأ الكبير اعتبار الحداثة امتدادا للتيارات المسيحية الأصولية كالمحافظين الجدد بل هم على عداء كبير في قضايا الإلحاد والإباحية مع الاتفاق على مسائل مثل الحرية السياسية والثقافية، ولذلك فإن جميع منظري الحداثة في العالم هم من الماركسيين والشيوعيين.

الحداثة العربية

ارتبطت حركة التحول الحديثة في فن الشعر عند العرب، ببواكير النهضة العربية الحديثة[1] والذي تولى جلبها لنا هم الشيوعيون العرب.

ويصف الأستاذ جمال سلطان هذه النهضة بـ "الطرق المروع على أذني نائم، مهدود البنية، مكدود الخاطر، مخدر النفس، فكانت نتيجتها الطبيعية، الفزعة القوية الحادة"[2].

وبسبب القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية التي كان يتمتع بها الشرق والغرب آنذاك، انجذبت جموع من هذه الأمة إلى ما عند الغرب، وتشبثوا في تبعيته له أكثر من أهله أنفسهم[3].

وأخيراً، "انتقل وباء الحداثة إلى ديار العرب على أيدي المنهزمين فكرياً"[4]. وقد حاول هؤلاء "المنهزمين" أن ينقلوا إلى المجتمعات الإسلامية، والعربية على وجه الخصوص، كلّ ما احتوته الحداثة الشرقية والغربية من إباحية ومجون، مع فارق واحد هو كتابتها بأحرف عربية.

وقد أكد كتاب وشعراء الحداثة العرب كثيراً على الارتباط الوثيق بين حداثتهم، وبين الحداثة الشرقية والغربية، وعلى الانسلاخ من الأدب العربي القديم، إذ يقول أحد رموزهم (غالي شكري): "إن المفاضلة بين الشعر التقليدي والشعر الحديث، تصبح غير ذات موضوع، لأنهما لا يملكان في حقيقة الأمر من عناصر الأرض المشتركة سوى اللغة"[5].

ويقول غالي شكري أيضاً: "وعندما أقول الشعراء الجدد، وأذكر كبار شعراء الحركة الحديثة من أمثال: أدونيس، وبدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، وعبد الوهاب البياتي، وخليل حاوي... عند هؤلاء سوف نعثر على إليوت، وإزرا باوند، وربما على رواسب من رامبو، وفاليري، وربما على ملامح من أحدث شعراء العصر في أوروبا وأمريكا، ولكنا لن نعثر على التراث العربي"[6].

ويؤكد أدونيس، وهو من أكبر رموزهم المعاصرين، على الارتباط بين الحداثة العربية والغربية بقوله: "قد تكون علاقتي بسوفو كليس، أو

---

[1]) ـ أدب الردة ص 10.

[2]) ـ المصدر السابق ص 10.

[3]) ـ المصدر السابق ص 10.

[4]) ـ الحداثة ص 27.

[5]) ـ المصدر السابق ص 18.

[6]) ـ المصدر السابق ص 19.

شكسبير، أو رامبو، أو مايا كوفسكي، أو لوركا، أعمق من علاقتي بأي شاعر عربي، دون أن يعني ذلك أنني خارج على التراث الشعري العربي"[1].

إذاً، حاول مجموعة من الأدباء والشعراء العرب المتأثرين بالإباحية الأوروبية والمجون والانحلال نقل هذه الأفكار إلى الأمة بحذافيرها، إلاّ أن ذلك جوبه برفض المسلمين، الذين يغارون على دينهم، ويعترضون على الإساءة إليه، خاصة أن الحداثة، مبدأ غربي وافد على الأمة، ولا يعقل على الحداثيين أن يواجهوا جماهير المثقفين المسلمين في البداية بفكرة غربية ولباسها غربي، فبحثوا عن ثوب عربي يلبسونه الفكرة الغربية، حتى يمكنها أن تتسلل إلى العقول في غيبة يقظة الإيمان والأصالة"[2].

وهذا الثوب "العربي" الذي حاول الحداثيون إلباسه لمذهبهم الجديد، لم يكن سوى "الزندقة" التي شاعت في بدايات الدولة العباسية، وفي فترات أخرى، وأخذوا ينقبون للحداثة عن أي أصول لها في التاريخ العربي، "لعلها تكتسب بذلك الشرعية، وتحصل على جواز مرور إلى عقول أبناء المسلمين"[3].

وهكذا بدأ الحداثيون ينبشون كتب التراث، ويستخرجون كلّ شاذ ومنحرف من الشعراء والأدباء والمفكرين، مثل بشار بن برد، وأبي نواس، لأن في شعرهم الكثير من المروق على الإسلام، والتشكيك في العقائد، والسخرية منها، والدعوة للانحلال الجنسي[4].

وقد اعتبر الشاعر أدونيس أن ما يجذبه ويجذب الحداثيين إلى شعر الزنادقة كأبي نواس وعمر بن أبي ربيعة، هو تدنيس المقدسات الذي يسميه الانتهاك، فيقول: "إن الانتهاك هو ما يجذبنا في شعرهما، والعلة في هذا الجذب، أننا لا شعوريّاً نحارب كل ما يحول دون تفتح الإنسان، فالإنسان من هذه الزاوية ثوري بالفطرة، الإنسان حيوان ثوري"[5].

وإضافة إلى الزنادقة من شعراء العصر العباسي، فقد اتجه الحداثيون إلى مؤلفات أتباع الفرق المنحرفة كالصوفية، وأثنوا عليهم خيراً وألفوا في مدحهم القصائد والمسرحيات، وعلى رأسهم الحلاّج والبسطامي وابن عربي[6].

أبرز ما نادى به الحداثيون

---

1) ـ أدب الردة ص 37.

2) ـ الحداثة ص 27.

3) ـ المصدر السابق ص 27.

4) ـ المصدر السابق ص 28.

5) ـ المصدر السابق ص 28 نقلاً عن "الثابت والمتحول".

6) ـ الحداثة ص 29، وأدب الردة ص 29.

يعد أدب الحداثة امتداداً لفكر الزندقة، ولقد "ساهم الشعر الحديث في إشاعة الإلحاد، والتطاول على المقدسات الإسلامية، ونشر أدب الفجور والانحلال بشكل ليس له نظير، محتمين بالقوانين العلمانية، ومحاربة الإسلام في دياره، ومَن أمن العقاب أساء الأدب"[1].

كما أن اللافت للنظر، أن غالبية رموز الحداثة العربية هم من أصحاب الفكر الشيوعي، ومن أصحاب التوجه اليساري الملحد[2] إضافة إلى أن كثيراً منهم بالأصل ينتمون إلى النصرانية، وإلى بعض الفرق المنحرفة كالنصيرية. ولكن شيوعيتهم هي الدافعة لهم على نشر الحداثة.

وإذا كان زعماء الحداثة من الشيوعيين، فلا عجب أن يحمل هذا المذهب الأدبي أفكار الإلحاد والمجون والفحش. وفيما يلي بيان لأهم ملامح هذا المذهب، وأهم ما نادى به وتناوله:

1ـ استبعاد الدين تماماً من معاييرهم وموازينهم، بل ومصادرهم، إلاّ أن يكون ضمن ما يسمونه بالخرافة والأسطورة[3]. وقد نقل الشيخ عوض القرني عن إحدى الحداثيات قولها: "إن التوجهات الأساسية لمفكري العشرينات، تقدم خطوطاً عريضة تسمح بالقول إن البداية الحقيقية للحداثة من حيث هي حركة فكرية شاملة، فقد انطلقت يومذاك، فقد مثل فكر الرواد الأوائل قطيعة مع المرجعية الدينية والتراثية كمعيار ومصدر وحيد للحقيقة، وأقام مرجعين بديلين: العقل والواقع التاريخي"[4].

وينقل عن الكاتبة نفسها (خالدة سعيد) قولها أيضاً: "عندما كان طه حسين وعلي عبد الرزاق يخوضان معركة النموذج (الإسلام)، بإسقاط صفة الأصلية فيه، ورده إلى حدود الموروث التاريخي، فيؤكدان أن الإنسان يملك موروثه ولا يملكه هذا الموروث، ويملك أن يحيله إلى موضوع للبحث العلمي والنظر، كما يملك حق إعادة النظر في ما اكتسب صفة القداسة، وحق نزع الأسطورة عن المقدس، وحق طرح الأسئلة والبحث عن الأجوبة"[5].

2ـ الاستهزاء بالمقدسات الإسلامية، والتطاول على الله تعالى وعلى أنبيائه وكتبه وشريعته، ومن ذلك قول نزار قباني، وهو من أبرز شعراء الحداثة: "من بعد موت الله مشنوقا... على باب المدينة لم تبق للصلوات قيمة... لم يبق للإيمان أو للكفر قيمة"[6].

وقول الشاعر عبد الوهاب البياتي، والعياذ بالله:

الله في مدينتي يبيعه اليهود

الله في مدينتي مشرد طريد

---

[1] ـ التيارات الفكرية والعقدية ص 305.

[2] ـ المصدر السابق ص 348.

[3] ـ الحداثة للقرني ص 29.

[4] ـ المصدر السابق ص 29ـ 30.

[5] ـ المصدر السابق ص 31، نقلاً عن مجلة فصول.

[6] ـ التيارات الفكرية والعقدية ص 336، نقلاً عن الأعمال الكاملة لقباني.

أراد الغزاة أن يكون
لهم أجيراً شاعراً قواد
يخدع في قيثاره المذهّب العباد
لكنه أصيب بالجنون[1].

3ـ شن الحرب على اللغة العربية، كونها لغة القرآن الكريم، والتقليل من شأنها، وربطها بالتخلف والجمود. وفي المقابل تعظيم شأن الثقافات والديانات واللغات الأخرى، وكذلك اللهجات العاميّة. ولقد دعا ميخائيل نعيمة إلى هجر اللغة العربية، والبحث عما أسماه "لغة عالمية موحدة، تتجمع حولها الشعوب كلها"[2].

وفي لبنان، تبنى الشاعر سعيد عقل الدعوة إلى العاميّة، التي يسميها اللغة اللبنانية، ووصل به التطرف إلى كتابة هذه اللغة بحروف لاتينية، وله صحيفة أسبوعية محدودة الانتشار، تطبع بالحروف اللاتينية[3].

وقد صرح أحد مؤسسي الرابطة القلمية (عبد المسيح حداد) بأن أعضاء الرابطة من أدباء الحداثة كانوا يعتبرون الأدب العربي، الوجه الآخر للعقيدة الإسلامية[4].

4ـ الدعوة إلى الانحلال الجنسي، والفحش والمجون، ويقف على رأس الحداثيين في ذلك، الشاعر السوري نزار قباني، الذي كرّس حياته وشعره لهدم كيان الأسرة، وكانت معظم دواوينه في وصف جسد المرأة، والدوران حول قضايا الجنس، وقد قال: لو كنت حاكماً لألغيت مؤسسة الزواج، وختمت أبوابها بالشمع الأحمر"، وقال : "العري أكثر حشمة من التستر"[5].

5ـ الغموض، فإن من يقرأ أدب الحداثة يقع في حيرة من أمره، بحيث يجزم بأن هذه الأشعار ليست من لغة العرب، سواءً في مفرداتها أو تراكيبها، وقد طغى الغموض حتى على عناوين قصائدهم وكتاباتهم[6].

والغموض في شعر الحداثة أمر متفق عليه بينهم، لغايات سيأتي بيانها، وينقل الشيخ عوض القرني عن أحمد كمال زكي في كتابه "شعراء السعودية المعاصرون" ص 18 قوله: "ولو أننا وقفنا عند ظاهرة واحدة من ظواهر الشعر الجديد، وهي الغموض، وقد أصّله سعيد عقل، وأدونيس، أحد شيوخ المجددين، لرأينا العجب العجاب"[7].

وينقل عن سعيد السريحي في كتابه "الكتابة خارج الأقواس" ص 17، قوله: "إن ظاهرة الغموض التي من شأنها أن تعد السمة الأولى للقصيدة

---

[1]) ـ الحداثة ص 93، نقلاً عن ديوان (كلمات لا تموت) للبياتي.

[2]) ـ أدب الردة ص 81 ـ 82، نقلاً عن النثر المهجري لعبد الكريم الاشتر.

[3]) ـ التيارات الفكرية والعقدية ص 321.

[4]) أدب الردة ص 28، نقلاً عن النثر المهجري.

[5]) ـ المصدر السابق ص 339، نقلاً عن الصحافة والأقلام المسمومة لأنور الجندي.

[6]) ـ الحداثة ص 35.

[7]) ـ المصدر السابق ص 38.

الجديدة، نتيجة حتمية أفضت إليها سلسلة من التطورات التي طرأت على العلاقة المتوترة بين الشاعر المبدع والقارئ المتلقي"[1].

ويعتبر الأستاذ جمال سلطان أن إغراق عامة النتاج الشعري الحديث في متاهات الرمز والغموض يعتبر من أهم الأسباب التي عمّقت الانقطاع بين الشعر الحديث ووجدان الأمة[2].

ويعدد الشيخ القرني بعض الأسباب التي تدفع شعراء الحداثة للغموض، منها:

ـ رغبتهم بالانطلاق بلا ضوابط وبلا معايير في كل شيء.

ـ كسر الإطار العام للغة العربية، وتحويلها مع مرور الزمن والأيام، ومن خلال استبدال مفرداتها وتراكيبها ومعانيها إلى لغة جديدة، لا صلة لها باللغة العربية الفصحى.

ـ إيجاد واقع فكري جديد، منفصل عن واقع الأمة الفكري، وماضيها العلمي والعقلي والأدبي، في الشكل والمضمون، إذ لجأ الحداثيون إلى الرموز الوثنية والإشارات الإلحادية، وضمنوها في أشعارهم.

مراحل الحداثة

مرت حركة الحداثة بعدة مراحل، كان لكل مرحلة أفرادها، وسماتها المميزة، وقد لجأ الحداثيون إلى إنشاء الروابط والنوادي الأدبية، وإصدار الصحف والمجلات.

والحداثة في الثقافة العربية تدرجت وتنوعت في المقاصد بين مجموعات انتسبت للماسونية أو مجموعات تأثرت بالشكل الخارجي للأدب مثل "جماعة الديوان" وشخصيات انتهى تأثيرها على مسار الحداثة العربية وبين التيار الرئيسي في الحداثة اليوم، وهو التيار الشيوعي الماركسي الذي يسيطر على أغلب منابر الأدب والثقافة العامة.

المرحلة الأولى: البداية التي يرجح أنها كانت على يد خليل مطران (1872 ـ 1949م)، حيث بدأ مطران في نشر مفاهيم جديدة، ورؤية محدثة للأدب عامة، وللشعر بوجه الخصوص، عبر صفحات مجلته "المجلة العصرية" التي أصدرها عام 1900م، وفيها يقول: "للعرب عصرهم، ولنا عصرنا، ولهم آدابهم وأخلاقهم وعلومهم وحاجاتهم.... ولهذا وجب أن يكون شعرنا ممثلاً لتصورنا وشعورنا".

وقد حاول مطران محاكاة الأدب والشعر الفرنسي، ورغم أنه يعتبر رائد الحداثة الأول، إلاّ أن محاولاته كانت محدودة وحذرة، ولم تشكل ظاهر عامة في شعره.

المرحلة الثانية: في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين، حيث ظهر في مصر في تلك الفترة جماعة أطلق عليها جماعة "الديوان" وتشكلت من عبد الرحمن شكري، وعباس العقاد، وإبراهيم المازني.

---

[1] ـ المصدر السابق ص 39.

[2] ـ أدب الردة ص 104.

وقد كانت هذه الجماعة وزعيمها شكري متأثرة إلى حد كبير بالمدرسة الإنجليزية في الشعر، وسرعان ما دبت الخلافات بين أفرادها، ولم تستطع أن تخلف تياراً ثابتاً وواعياً لمنهجها في الشعر العربي، أو أن تكون مدرسة لها تمتد بعد زعمائها الأوائل.

المرحلة الثالثة: وقد جاءت متزامنة ومواكبة لجماعة الديوان في مصر، لكن هذه المرحلة نشأت في المهجر، وتحديداً في أمريكا، وقادها أمين الريحاني (1876ـ 1940)، وجبران خليل جبران، (1883ـ 1931) وميخائيل نعيمة (1889ـ) مؤسسين لـ "الرابطة القلمية" في نيويورك سنة 1920، وقد اشترك في تأسيسها عدد من مسيحيي لبنان في المهجر مثل : إيليا أبي ماضي ونسيب عريضة وإلياس عطا الله وعبد المسيح حداد.

وكان على رأس هذه المرحلة جبران، الذي كان منذ نعومة أظفاره يكره العرب، وكل ما يتصل بالعربية، حيث كان نزّاعاً إلى الغرب الأوروبي.

"وفي الإجمال، فقد صرح بعض الباحثين، بأن المصدرين الرئيسيين، اللذين أثرا على التكوين الفكري والأدبي لشعراء الرابطة القلمية، هما: الثقافة المسيحية وما انتهى إليها من فلسفات الشرق وأديانه، والثقافات الأجنبية وما اطلعوا عليه من آداب الغرب وفلسفاته"[1].

المرحلة الرابعة: ممثلة بجماعة "أبوللو" التي نشأت في مصر في أوائل العقد الرابع من القرن الماضي، على يد د. أحمد زكي أبو شادي (1892ـ) كحركة أدبية اجتماعية.

وقد ضمت "أبوللو" عدداً من الشباب الموهوبين، أمثال إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وأبي القاسم الشابي، وصالح جودت، وحسن الصيرفي، وغيرهم، وقد كان مؤسس هذه المدرسة "د. أبو شادي" وصاحب مجلتها "أبوللو"، غربي النشأة والتكوين النفسي والمزاج.

وعلى الرغم من أن عمر جماعة أبوللو لم يتجاوز السنتين، إلاّ أنها استطاعت أن تخلف على الساحة الأدبية جيلاً، تعدت آثاره إلى البلاد العربية الأخرى، ولعدة عقود تالية.

المرحلة الخامسة: وهي التي برز فيها العراقيون، مع نهايات العقد الخامس، وعلى رأسهم "نازك الملائكة" التي دعت إلى نوع جديد من النظام الشعري، أطلقت عليه اسم "الشعر الحر" لا يلتزم بالقافية، ولا بأوزان العرب المعروفة، وقد كان ديوانها الثاني "شظايا ورماد" الصادر عام 1949، أول ديوان شعري يحمل لواء هذه الدعوة.

وقد حملت نازك بقسوة على الشعر العربي، ومن أقوالها:

ما لطريقة الخليل؟ وما اللغة التي استعملها آباؤنا منذ عشرات القرون؟ ألم تصدأ لطول ملامستها الأقلام والشفاه، منذ سنين وسنين؟ ألم تألفها أسماعنا، وترددها شفاهنا، وتعلكها أقلامنا حتى مجتها وتقيأتها؟![2].

---

[1]) ـ أدب الردة ص 28.

[2]) ـ المصدر السابق ص 34.

وكان من رواد هذه المرحلة: بدر شاكر السياب (1926ـ 1964)، و عبد الوهاب البياتي من العراق، وصلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي من مصر.

المرحلة السادسة: وفيها انتقلت حيوية الحركة الشعرية إلى لبنان خلال العقدين السادس والسابع، بفعل ثلاث بؤر أدبية ناشطة، تحلقت حول ثلاث مجلات وهي على التوالي: الآداب، وشعر، وحوار.

وكان الخط الفكري والنفسي متقارباً إلى حد بعيد بين البؤر الثلاث، مجملاً في الدعوة إلى "أيديولوجية وجودية، مبدؤها العدم، والغثيان والكينونة، وحرية الوجود الفردي"[1].

ومن الحداثيين البارزين في تلك المرحلة: يوسف الخال، وشوقي أبو شقرا، وعلي أحمد سعيد "أدونيس"، ونذير العظمة.

وقد كانت هذه المجلات الثلاث تتبنى بوضوح عملية تغريب الشعر العربي، تغريباً تاماً، حتى اعتبر النقاد أن شعرهم كأنه مترجم عن الشعر الأجنبي.[2]

الأدب الشيوعي

ويلفت بعض الباحثين النظر إلى أن الاشتراكية أو الشيوعية شكلت تياراً بارزاً في الشعر العربي منذ نهاية العقد الخامس وبدايات السادس، وطرحت مفاهيم جديدة، ومعاني محدثة.

وقد ولد هذا التيار في أحضان الحركة الشيوعية المصرية، وعبر نفر من شبابها، أمثال: كمال عبد الحليم، وكيلاني سند، وعبد الرحمن الخميس، وعبد الرحمن الشرقاوي، وأحمد عبد المعطي حجازي.

ويؤكد أ.جمال سلطان: أن ميلاد هذا التيار الجديد في مصر، كان غريباً ومهملاً، ولا يكاد يلتفت إليه أحد، على مستوى الحركة الأدبية العامة حتى وقع له التحول الكبير وواسع النطاق مع نجاح ثورة يوليو سنة 1952، وظهور تحولاتها الاشتراكية في الحكم والفكر والأدب، وسرعان ما امتدت هذه الروح الجديدة، لتعم معظم بلدان العرب الأخرى[3].

وهذه المرحلة "كان من رموزها: سلامة موسى ولويس عوض وأنور المعداوي ومحمود أمين العالم وحسين مروة وغائب طعمة وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري وجبرا إبراهيم جبرا ومحمود درويش ومعين بسيسو وسميح القاسم وتوفيق زياد وأدونيس وغيرهم"[4].

ورافق هذا التيار الاشتراكي، بل كان رديفاً له، تيار يأخذ بالفكر الوجودي، يمثله يوسف الخال، وخليل حاوي وأمثالهم[5].

---

[1] ـ المصدر السابق ص 36.

[2] ـ انظر حول هذه المراحل: أدب الردة ص 19ـ 39.

[3] ـ المصدر السابق ص 40.

[4] ـ الحداثة ص 31.

[5] ـ المصدر السابق ص 31.

للاستزادة

1ـ الحداثة في ميزان الإسلام ـ عوض بن محمد القرني.

2ـ أدب الردة ـ جمال سلطان.

3ـ التيارات الفكرية والعقدية في النصف الثاني من القرن العشرين ـ محمد فاروق الخالدي.

4ـ المذاهب والتيارات المعاصرة ـ د. محمود إبراهيم الخطيب.

سطور من الذاكرة

قـراقـوش

بهاء الدين قراقوش هو أحد القادة البارزين زمن صلاح الدين الأيوبي، وأحد مساعديه، وأحد الذين خاضوا الحروب ضد الصليبيين الغزاة، كما أنه قدم خدمات جليلة لمدينة القاهرة عمرانياً من خلال إقامة الأسوار والقلاع والقناطر وكان له الجهود الكبيرة في القضاء على الدولة الفاطمية الشيعية، وإعادة مصر إلى مذهب أهل السنة... ومع ذلك يرتبط اسمه ـ زوراً ـ بالظلم والقسوة والأحكام الغريبة، وتحيط به الافتراءات، وتنسج حوله النوادر والحكايات.

وفي هذه السطور نعرض شيئاً من حياة هذا الأمير القائد، وأعماله جهاده، وحملة الافتراء والتشويه التي تعرض لها، كمثال على ما تتعرض له الشخصيات السنيّة من ظلم وتشويه.

وبهاء الدين قراقوش[1] تركي، كان في بادئ أمره، خادماً عند أسد الدين شيركوه ـ عم صلاح الدين ـ ثم اتصل بخدمة صلاح الدين بعد موت عمه، فأعتقه، وقربه إليه، وبدأ يوكل إليه المهمات.

ومن أولى المهمات الجسيمة التي أوكلها صلاح الدين إلى قراقوش، تعيينه متوليّاً على القصر الفاطمي، عندما قام صلاح الدين بإنهاء الدولة العبيدية الفاطمية، سنة 567هـ (1171م)، وأعاد مصر إلى مذهب أهل السنة، وإلى دولة الخلافة العباسية، كما كانت عليه قبل قدوم العبيديين إلى مصر.

واستطاع قراقوش التعامل بحكمة وحزم مع المؤامرات التي كان يحيكها بقايا الفاطميين في مصر، بعد سقوط دولتهم، وموت آخر خلفائهم "العاضد" فازدادت ثقة صلاح الدين بقراقوش، ومن المهمات الكبرى التي أوكلها إليه، أن ولاّه مدينة عكا لمّا فتحها صلاح الدين ، وطلب منه تحصينها بأسوار تمنع عودة الصليبيين إليها، لكنّ عكا سقطت بعد حصار دام سنتين، ووقع قراقوش في الأسر، ففداه صلاح الدين من الأسر بعشرة آلاف دينار، وفرح بعودته فرحاً شديداً، مقدراً الخدمات التي قدّمها للسلطان والإسلام والمسلمين.

وقد شارك قراقوش صلاح الدين في حروبه ضد الصليبيين، كما شارك في الفتوحات التي انطلقت تجاه المغرب العربي، وحقق فيها المسلمون انتصارات مهمة، وغنموا أموالاً كثيرة.

وقد أجمع المؤرخون على شجاعة قراقوش، وبسالته وهمته، إذ يقول ابن خلكان: "... ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية، جعله زمام القصر، ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية، وفوّض أمورها إليه، واعتمد في تدبير أحوالها عليه، وكان رجلاً مسعوداً وصاحب همة عالية"[2].

ويقول الإمام ابن كثير: "الأمير بهاء الدين قراقوش، الفحل الخصي أحد كبار كتاب أمراء الدولة الصلاحية، كان شهماً شجاعاً فاتكاً، تسلم القصر لما مات العاضد، وعمّر سور القاهرة"[3].

وإضافة إلى قدراته العسكرية والسياسية، فقد كان لقراقوش منجزات معمارية هامّة، ما يزال بعضها حاضراً إلى اليوم في مصر، إذ أمر صلاح الدين وهو في غمرة قتاله مع الصليبيين بتحصين مصر، والقاهرة على وجه الخصوص بالقلاع والأسوار، وولّى على هذه المهمة، قراقوش، الذي أبدع في بناء سور القاهرة، وقلعة المقطم، كما أنشأ الجسور والقناطر والترع، مستفيداً من أساليب الفرنج في هندستها، ويروي الإمام ابن كثير في حوادث سنة 573هـ أن فيها، "أمر الملك الناصر (صلاح الدين) ببناء قلعة الجبل، وإحاطة السور على القاهرة ومصر فعمر قلعة للملك لم يكن في

---

[1]) ـ يقول ابن خلكان: "وقراقوش بفتح القاف والراء، وبعد الألف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة. وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي العقاب الطائر المعروف، وبه سمي الإنسان والله أعلم" وفيات الأعيان 4/92.

[2]) ـ وفيات الأعيان 4/91.

[3]) ـ البداية والنهاية 13/31.

الديار المصرية مثلها ولا على شكلها، وولّى عمارة ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش"[1].

وبعد وفاة صلاح الدين سنة 589هـ، حمل قراقوش جزءاً من العبء والمسؤولية، وعني بأبنائه وإصلاح ذات بينهم، وظل على ذلك إلى أن توفي سنة 597هـ "وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة، ودفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم بقرب البئر والحوض اللذين أنشأهما على شفير الخندق رحمه الله تعالى"[2].

وبالرغم مما قدمه قراقوش من خدمات للإسلام والمسلمين، إلاّ أن سيرته تعرضت للتشويه والافتراء، من قبل الشيعة أولاً، الذين ساءهم أن يساعد قراقوش صلاح الدين في القضاء على الدولة العبيدية، ثم من قبل الحاسدين الذين رأوا صلاح الدين يقرب قراقوش، ويوكل إليه المهمات، فألّف الوزير الأسعد بن مماتي (ت سنة 606هـ ـ 1209م) كتاباً أسماه "الغاشوش في أحكام قراقوش"، نسب فيه إلى قراقوش أحكاماً قضائية عجيبة "أقرب إلى الجور والظلم والتعجل في إصدار الحكم، منها إلى المنطق والعدل والتأني في البحث عن الحق"[3].

وقد شكك العلماء والمؤرخون بالأحكام التي نسبها ابن مماتي لقراقوش، فقد قال ابن العماد الحنبلي: "الأمير الكبير الخادم بهاء الدين الأبيض فتى الملك أسد الدين شيركوه، وقد وضعوا عليه خرافات لا تصح، ولولا وثوق صلاح الدين بعقله لمّا سلّم إليه عكا وغيرها، وكانت له رغبة في الخير وآثار حسنة"[4].

ويقول ابن خلكان عن كتاب الغاشوش: "وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه، والظاهر أنها موضوعة، فإن صلاح الدين كان معتمداً في أحوال المملكة عليه، ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته، ما فوضها إليه"[5].

"ويبدو أن سياسته في القاهرة كانت حكيمة وحازمة في إزالة آثار الفاطميين وتضييق الخناق على بقاياهم، لذلك لم يجدوا سبيلاً لمحاربته إلاّ بالإشاعات وتشويه السمعة، حيث وضعوا عنه كتاباً أسموه (الفاشوش)... وهي الإشاعات التي يرددها معاصرونا بغباء"[6].

للاستزادة: 1ـ وفيات الأعيان ـ الإمام ابن خلكان.

2ـ البداية والنهاية ـ الإمام ابن كثير.

3ـ هكذا ظهر جيل صلاح الدين ـ الدكتور ماجد الكيلاني.

4ـ قراقوش ـ الدكتور عبد اللطيف حمزة.

---

[1]) ـ المصدر السابق 12/297.

[2]) ـ وفيات الأعيان 4/92.

[3]) ـ الموسوعة الفلسطينية 3/554.

[4]) ـ شذرات الذهب 2/331.

[5]) ـ وفيات الأعيان 4/92.

[6]) ـ هكذا ظهر جيل صلاح الدين للكيلاني ص 304.

5ـ الموسوعة الفلسطينية.

مواقف المفكرين - 20-

الأستاذ محمد عبد الله عنان

هذه سلسلة من البحوث كتبها مجموعة من المفكرين والباحثين عن عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة من خلفيات متنوعة ومتعددة ، نهدف منها بيان أن عقائد الشيعة التي تنكرها ثابتة عند كل الباحثين ، ومقصد آخر هو هدم زعم الشيعة أن السلفيين أو الوهابيين هم فقط الذين يزعمون مخالفة الشيعة للإسلام .

والأستاذ محمد عبد الله عنان ، هم من الباحثين المرموقين وله العديد من الكتب القيمة ، مثل كتابه " الحاكم بأمر الله " ، و كتابه " تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة " الذي نقتبس منه هذا المبحث من ص 23 – 27 .

الراصد

ثورة الشيعة

محمد عبد الله عنان

أصل الشيعة

لما توفي النبي العربي ثار الخلاف واختلفت كلمة القبائل على مسألة الحكم، وهدأت ثورة هذا الخلاف حيناً في عهد أبي بكر أول الخلفاء وعهد خلفه عمر، ولكنها تفاقمت في عهد عثمان ثالث الخلفاء وانتهت بمقتله. وتولى علي بن أبي طالب الخلافة من بعده. وكان لعلي حزب ينادي بخلافته عقب النبي مباشرة، ويرى أنه هو وبنوه أحق الناس بها، بيد أن هذا الحزب لم يكن في البداية من القوة بحيث يستطيع أن يحول دون خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، فلما اشتد ساعده تحققت غايته بتولية علي، ثم نهض معاوية يسعى إلى نيل الخلافة مستتراً بالثأر لعثمان، فاجتمع حول علي كل أنصار الشورى ليقاوموا أطماع معاوية، وأخذوا يتلمسون من النصوص والوثائق الدينية ما يؤيدون به حق علي وأسرته.

معنى الاصطلاح

هذا الحزب الذي التف حول علي منذ وفاة النبي وساعده على نيل الخلافة، وأيده ضد معاوية إلى النهاية، ثم التف حول بنيه من بعد مقتله، هو حزب الشيعة أي الأتباع والصحب. والشيعة في عرف علماء الكلام هم أتباع علي وبنيه. ويقال لهم شيعة آل البيت.

ومن الخطأ أن يقال إن الشيعة إنما ظهروا لأول مرة عند انشقاق الخوارج وأنهم سموا كذلك لبقائهم إلى جانب علي، فشيعة علي ظهروا منذ وفاة النبي، كما قدمنا، ولبثوا يرقبون الحوادث والفرص حتى ولي الخلافة علي.

مذهب الشيعة في الإمامة

ومذهبهم جميعاً هو أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويختار القائم بها بتعيينهم، بل هي ركن من أركان الدين لا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم، وأن يكون هذا الإمام معصوما من الكبائر والصغائر، وأن علياً هو الذي عينه النبي للخلافة من بعده. وهم يؤيدون ذلك بآيات من القرآن يفسرونها طبقاً لرأيهم، وأحاديث ينسبونها إلى النبي، ليس من موضوعنا أن نتعرض لبحثها ومناقشتها.

فرقهم

والشيعة فرق عدة أهمها **الإمامية**، وهم الذين يتبرأون من أبي بكر وعمر ويطعنون في إمامتهما، لأنهما لم يقدما علياً ويبايعاه طبقاً للنصوص التي يقولون بها. ويسمون كذلك لقولهم باشتراط معرفة الإمام وتعيينه في الإيمان. **والزيدية** وهم لا يتبرأون من أبي بكر وعمر ولا يطعنون في حقهما مع قولهم بأن علياً أفضل منهما، لكنهم يجيزون إمامة المفضول مع وجود الأفضل وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين.

ومن الشيعة طوائف يسمون الغلاة قالوا بألوهية هؤلاء الأئمة، إما على أنهم بشر اتصفوا بصفات الألوهية، أو أن الإله حل في ذواتهم البشرية، وهو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى. ومنهم من قال إن كمال الإمام لا يكون لغيره، فإذا مات انتقلت روحه إلى إمام آخر ليكون فيه ذلك الكمال، وهو قول بالتناسخ، ومن هؤلاء من يقف عند واحد من الأئمة لا يتجاوزه إلى غيره، ويقول إنه حي لم يمت إلا أنه غائب عن الأعين، ومن ذلك قول **الاثنى عشرية** ـ نسبة إلى الثاني عشر من أئمة الإمامية وهو محمد بن الحسن العسكري ـ أنه لم يمت بل اختفى وأنه يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ويلقبونه بالمهدي المنتظر، إلى غير ذلك من النظريات والمزاعم.

اختلافهم في مساق الخلافة

وقد اختلف الشيعة فيما بينهم في مساق الخلافة بعد علي، فمنهم من ساقها في ولد فاطمة (ابنة النبي وزوج علي) بالنص عليهم واحداً بعد واحد وهم **الإمامية**. ومنهم من ساقها في ولد فاطمة بالاختيار واشترطوا أن يكون الإمام منهم عالماً زاهداً جواداً شجاعاً، وأن يخرج داعياً إلى إمامته وهم **الزيدية**، ومنهم من ساقها بعد علي وابنيه الحسن والحسين (ابنا فاطمة) إلى أخيهما محمد بن الحنفية، وهم **الكيسانية** نسبة إلى مولاه كيسان.

وأما **الكيسانية** فساقوا الإمامة من بعد محمد بن الحنفية إلى ابنه ثم افترقوا فساقها بعضهم إلى أخيه علي ثم إلى ابنه الحسن، وزعم آخرون أن أبا هاشم أوصى بالإمامة إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وأوصى محمد بها إلى ابنه إبراهيم المعروف بالإمام، وأوصى إبراهيم إلى أخيه عبد الله الملقب بالسفاح، وهو أول خلفاء بني العباس، وأوصى السفاح إلى أخيه أبي جعفر المنصور، ثم انتقلت في ولده بالنص والعهد.

الزيدية

وأما الزيدية فساقوا الإمامة على مذهبهم فيها باعتبار أنها تقوم باختيار الأمة لا بالنص، فقالوا بإمامة علي فابنه الحسن فأخيه الحسين فابنه علي زين العابدين فابنه زيد وهو إمام المذهب.

وقد خرج زيد بالكوفة داعياً إلى الإمامة فقتل، فقال الزيدية بإمامة ابنه يحيى، وسار يحيى إلى خراسان داعياً فقتل أيضاً بعد أن أوصى بالإمامة إلى محمد بن عبد الله من ولد الحسن، وهو المعروف بالنفس الزكية، وقد خرج بالحجاز وتلقب بالمهدي وحاربته عساكر المنصور فقتل، فقال بعض الزيدية إن الإمام من بعده أخوه إدريس الذي فر إلى المغرب الأقصى، واختط مدينة فاس، وأسس دولة الأدارسة. وخالفهم آخرون منهم، وتشعبت آراؤهم في ذلك.

الاثنا عشرية

وأما الإمامية فقالوا علي ثم ابنه الحسن بالوصية ثم أخيه الحسين فابنه زين العابدين فابنه محمد الباقر فابنه جعفر الصادق، ومن هنا اختلفوا إلى فرقتين: قالت الأولى بإمامة ابنه إسماعيل وهم الإسماعيلية ولقبوه بالإمام.

وقالت الأخرى بإمامة ابنه موسى الكاظم فابنه علي الرضا فابنه أبو جعفر محمد فابنه علي فابنه محمد الحسن العسكري فابنه محمد المهدي وهو الثاني عشر من هؤلاء الأئمة. ولذا سميت هذه الفرقة بالاثنى عشرية. وإلى هنا تقف بأئمتها وتقول إن خاتمهم وهو المهدي لم يمت وإنما اختفى وتغيب حين اعتقل مع أمه، ولا يزال مختفياً إلى آخر الزمان ثم يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ويسمونه بالمهدي المنتظر.

الإسماعيلية

وأما الإسماعيلية فقالوا بإمامة إسماعيل الإمام، ثم ابنه محمد المكتوم وهو أول الأئمة المستورين لأنه الإمام عندهم قد لا يكون ذا شوكة فيستتر، فإذا كانت له شوكة ظهر وأظهر دعوته، ثم من بعده إلى ابنه جعفر الصادق ثم ابنه محمد الحبيب وهو آخر المستورين، ثم ابنه عبيد الله المهدي الذي فر إلى إفريقية وقام بدعوته هنالك وملك القيروان وأسس دولة العبيديين، وأسس بنوه دولة الفاطميين في مصر، ويسمى هؤلاء الإسماعيلية أيضاً بالباطنية نسبة إلى قولهم بالإمام المستور أي الباطن.

وقد عنينا بذكر ما تقدم من فرق الشيعة، وترتيب أئمتهم وأنسابهم، تمهيداً لما سنذكره من تاريخ هذه الفرق، بيد أنا لن نعني كما قدمنا بهذا التاريخ إلا من حيث أن الفرق ثورية أو سرية.

تنازل الحسن ومقتل الحسين

لما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بايع الشيعة ابنه الحسن بوصية منه، غير أن بيعة الحسن لم تكن إلا صورة، وكان مقتل عليّ نذير الانحلال في صفوف العراقيين فانقض الجند عن الحسن، واضطر أن ينزل عن الخلافة لمعاوية كما رأينا، فنقم الشيعة منه ذلك والتفوا حول أخيه الحسين، ولحق الحسين أولا بمكة، ثم عاد فاعتزم السير إلى الكوفة حينما

استدعاه بعض أشرافها، وأخذوا له البيعة، وسار الحسين إلى الكوفة في نفر قليل من شيعته بعد أن انصرف عنه معظم أصحابه.

ولقيه جند عامل الكوفة الأموي عبيد الله بن زياد على مقربة منها، وكانت بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، وحاول القوم إرغامه على الذهاب معهم إلى الكوفة ثم أنزلوه في مكان قفر لا ماء فيه في ظاهر كربلاء. ولكن الحسين أبى وآثر القتال في صحبه القلائل؛ وكانوا اثنين وثلاثين فارسا وأربعين راجلا بينما بلغ جند ابن زياد أربعة آلاف مقاتل، وكان ذلك في العاشر من المحرم سنة 61هـ (10 أكتوبر سنة 680م) وقتل الحسين بعد صلاة الظهر من سهم أصابه، ثم تعاقبت عليه الطعان ومثل بجثته واجتز رأسه، وقتل معه عدة من أولاده وأخوته، وأرسلت رؤوسهم جميعاً إلى يزيد ابن معاوية.

وكان لمقتل الحسين على هذا النحو المؤسف وقع عميق في العالم الإسلامي،وكان من أعظم العوامل التي صدعت من هيبة الخلافة الأموية، ثم أدت في النهاية إلى سقوطها.

خروج المختار بن أبي عبيد

ومن ذلك الحين ألفى الطامعون من الزعماء في ثورة الشيعة سلاحاً يشهرونه وقت الحاجة، وفي نظرياتهم وتعاليمهم وسيلة لاستهواء الناقمين والبسطاء، وكان أول من اشتهر بالدعوة الشيعية المختار بن أبي عبيد الثقفي كان خارجياً ثم صار شيعياً، وقد خرج بالكوفة سنة 66هـ مطالباً بثأر الحسين وقتال الظلمة واستولى عليها، وطارد قتلة الحسين وقتلهم، ونادى بإمامة محمد بن الحنفية، وجرف تعاليم الشيعة إلى ما يوافق خططه ومشاريعه، وزعم أنه يعرف الخفي من العلوم والأسرار.

وكان يحمل في حروبه كرسياً قديماً غشاه بالديباج وزينه بأنواع الزينة ويزعم أنه من ذخائر علي بن أبي طالب وأنه كالتابوت عند بني إسرائيل. وقويت شوكته بالكوفة حتى سار إليه مصعب بن الزبير سنة 67 هـ (686م) فقتله ومزق جموعه.

خروج بعض أئمة الشيعة ومقتلهم

ثم تشعبت مبادئ الشيعة، واختلفت طوائفهم فيمن هو أحق بالأمر من آل البيت وبايعت كل طائفة لصاحبها سراً، واجتاح سلطان بني أمية كل الأقطار بالسيف، فلما أن اعتور الوهن سلطان بني أمية وبدت عليه علائم الانحلال، وضعف أمر الولاة في الأقطار البعيدة عن الحكومة المركزية، عاد الشيعة إلى التحرك فخرج زيد بن علي بن الحسين في الكوفة سنة 121هـ وهو إمام فرقة الزيدية كما قدمنا والتف حوله الشيعة، فقاتله والي العراق وقتله، وفر ابنه يحيى إلى خراسان فرفع بها لواء الثورة سنة 125هـ فبعث إليه حاكم الولاية بالجند فقتلوه أيضاً وانقرض شأن الزيدية.

وكانت شيعة محمد بن الحنفية أكثر شيعة أهل البيت وكانوا يرون كما قدمنا أن الإمامة من بعده لابنه أبى هشام عبد الله، وأن أبا هشام أوصى بها إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وكان من أكبر علماء الشيعة

بالعراق وخراسان ثم من بعده إلى ابنه إبراهيم الملقب بالإمام الذي ظهر في خراسان، فقبض عليه مروان الثاني وسجنه حتى مات.

ظهور دعوة بني العباس

في ذلك الحين أي حوالي سنة 129هـ ظهرت دعوة بني العباس بخراسان. وبنو العباس هم أبناء عمومة النبي وقد لبثوا زمناً يتطلعون إلى الملك، ولما لم تكن لهم عصبية كافية اندمجوا في الحركة الشيعية ووجدوا في التذرع بها وسيلة ناجعة لاستهواء الجموع، وكانت أول بادرة خطيرة لحركتهم قيام أبي مسلم الخراساني في خراسان بالدعوة إلى إبراهيم الإمام.

فلما توفي إبراهيم زعم بنو العباس أنه أوصى بالإمامة إلى أخيه عبد الله أبي العباس المعروف بالسفاح. واشتدت دعوة أبي مسلم في خراسان وقوي أمره وحارب عمال بني أمية في تلك الأنحاء واستولى عليها، وفي نفس الوقت سار أبو العباس السفاح إلى الكوفة داعيا إلى نفسه بعهد من أخيه إبراهيم، ودخلها وبايعه أنصاره بالخلافة، ثم انبث بنو العباس في نواحي العراق ونزعوها من أيدي عمال بني أمية، ثم كانت واقعة الزاب المشهورة التي هَزمت فيها جيوش السفاح، مروان الثاني آخر خلفاء بني أمية في سنة 132هـ وكانت قبراً لملك بني أمية في المشرق.

وهكذا استعمل بنو العباس حركة الشيعة في شق طريقهم إلى الملك، وقامت الدولة العباسية أزهر دول الإسلام في المشرق.

غدر بني العباس بالشيعة

والواقع أن الدعوة الشيعية لم تكن في نظر بني العباس إلا وسيلة، فلما ظفروا بغايتهم قلبوا للشيعة ظهر المجن، وأخذوا في مطاردتهم فزج المنصور إلى السجن جماعة من أسرة الحسن بن علي. وفي سنة 145هـ خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالنفس الزكية في المدينة واستولى عليها فأرسل إليه المنصور جنده فقتلوه وشتتوا أنصاره؛ وخرج إبراهيم أخو النفس الزكية في البصرة واستولى عليها ودعا بالبيعة إلى أخيه قبل أن يصل إليه خبر مقتله، وبث أنصاره في تلك النواحي، فلما قتل أخوه بالمدينة سار إلى الكوفة وسير المنصور جيوشه إليه فهزم أصحابه وقتل. وفي عهد موسى الهادي ظهر في المدينة الحسين بن علي من ولد علي بن أبي طالب، ودعا بالإمامة لنفسه، فقاتله جند الهادي وقتلوه أيضا.

وفي عهد الرشيد خرج يحيى بن عبد الله من ولد علي كذلك، فسير إليه الرشيد جيشاً كثيفاً ثم قبض عليه وسجنه حتى مات.

ونحن نقف عند هذا الحد من ذكر أخبار الخارجين من آل البيت أبناء علي بن أبي طالب على دولة بني العباس، وإن استمر دعاتهم من بعد ذلك في الخروج من وقت لآخر، ومقاتلة عمال بني العباس بالنواحي، وقد أوردنا هذه الأمثلة لنرى كيف أن بني العباس لم يروا في الدعوة الشيعية إلا سلماً لارتقاء الملك، وكذلك سوف نوضح كيف أسفر نضال الشيعية الخفي لقلب

الدولة العباسية عن انفجار ثوري هائل هز تعاليم الإسلام إلى الأعماق، ودفع إلى قبضة الشيعة بمعظم أقطار الدولة العباسية. أ. هـ

بين شيخ الإسلام ابن تيمية وابن عربي

العلامة عبدالرحمن عبدالخالق

القبس - 19 /05/2006

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد،،

مدخل: عمد د.محمد الغفار في مقالة في 'القبس' عدد 11831 المؤرخ في 12/5/2006 الى عقد مقارنة جائرة بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وبين ابن عربي قائلا: 'كنا سابقا يخوفوننا من اسم ابن عربي كثيرا، وكنت أتحاشى كتبه، حتى ملكت بعض كتبه فوجدت نفسي أقف أمام طود عظيم، عقلا وثقافة شرعية'، وقال عن ابن تيمية انه عالم من العلماء، وان الخلاف حوله أعظم من الخلاف حول ابن عربي.

ولما كان تقديم ابن عربي، وهو أكبر زنديق عرفه تاريخ الإسلام بل تاريخ الإنسانية في كل عصورها، على هذا النحو من رجل يحمل درجة في الشريعة، ومن قبل دعا الناس إلى التصوف المعتدل - في زعمه -، وافتخر بأنه يدرس كتاب شرح الحكم العطائية لابن الرندي، ومعلوم أن مؤلف العطائية على خطى ابن عربي.

من اجل ذلك كان لا بد لمن حمله الله أمانة العلم والكتاب أن يذبوا عن الدين وان يبينوا الحق للناس، وإلا كانوا مسؤولين أمام الله عن السكوت والكتمان، ومن اجل ذلك أقول:

كيف يجمع بين ابن تيمية وابن عربي؟!

هل يصح أن يجمع بين شيخ الإسلام ابن تيمية وبين ابن عربي، فتجعل هذا عالما وهذا عالما، وكلاهما قد اختلف الناس فيه، وخلاف الناس حول ابن تيمية اشد كما يقول د. عبدالغفار؟!

كيف يقرن بين إمام من أئمة الهدى وعلم من أعلامهم الذي لم يترك بدعة في الدين منذ ظهور البدع وإلى زمانه إلا وبينها، ودحضها ومن ذلك بدع الخوارج، والمرجئة، والقدرية، والزنادقة، والجهمية بكل تفريعاتهم وخلوفهم، والمتصوفة، والمشركين من عبدة القبور والأولياء والاتحادية، وأهل الوجود، وكل ذلك في مجلدات ضخمة، حيث لم يجعل لهم حجة إلا ودحضها، ولا شاردة ولا واردة إلا وبينها، ولا شبهة إلا أجاب عنها، وظل يدافع عمره عن دين الإسلام بالقلم واللسان، والسيف والسنان، ولم يترك دينا من أديان الباطل إلا ورد على الصحابة فرد على النصارى، ورد على الفلاسفة والدهرية ومنكرة الصانع، وأفتى المسلمين في كل مشارق الأرض ومغاربها في نوازلهم وأحداثهم وخلافاتهم وأقضياتهم أعظم فتاوى وجدت في الإسلام إلى يومنا هذا.

وغاية ما نقمه عليه مخالفوه من الفتيا قوله بإيقاع طلاق الثلاث واحدة إن

كانت في مجلس واحد، وقوله بمنع شد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين، وعند التحقيق يتبين أن الحق والصواب معه.

فكيف يقرن من عاش عمره يدافع عن دين الإسلام ويذب عنه كل عقائد الباطل، وبين كافر زنديق لم يترك عقيدة من عقائد الكفر إلا وأدخلها إلى الإسلام، وألبسها من الآيات والأحاديث ما يروجها على عقول أمثاله من أهل الزندقة والنفاق.

فابن عربي جمع كل عقائد المشركين والوثنيين واليهود والنصارى والزنادقة الذين سبقوه، استطاع هذا الخبيث أن يجمع هذا كله ويؤلف بينه، ويلبسه لباس الإسلام فيحمل آيات القرآن، وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في ثعلبية ماكرة، وعبارات ملتوية خبيثة، يعجز عنها كل شياطين الإنس والجن!!

فهل يسوي بين ابن تيمية وابن عربي إلا جاهل بحاله، أو من هو على شاكلة ابن عربي.

ابن عربي أكبر زنديق عرفه تاريخ الإسلام بل تاريخ الإنسانية كلها قد كان في تاريخ الإسلام كفار حاربوه كأبي جهل وأبي لهب وكفار الفرس والروم، واليهود، والنصارى، ومن قبلهم قوم نوح، وعاد، وثمود، وفرعون، وقد كان في تاريخ الإسلام زنادقة أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، ونقلوا عقائد الكفار وألبسوها لباس الإسلام كالحلاج، وابن الراوندي، وعبدالكريم الجيلي، وابن الفارض، والتلمساني، وابن سبعين، وعبد العزيز الدباغ، وابن المبارك السلجماسي وغيرهم وغيرهم، ولكن أحدا من هؤلاء لم يكن كابن عربي قط، ولم يبلغ شأوه ودرجته في الكفر والزندقة والمروق من الدين، فإن الكفار الأصليين وأعظمهم فرعون الذي قال 'أنا ربكم الأعلى' لم يجعل ربا للناس جميعهم إلا نفسه، وقال لموسى عليه السلام: 'لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين'، وأما ابن عربي فقد جعل كل موجود في الوجود هو الله، يجمع درجات الوجود وحتى الشياطين والنجاسات - تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقول هذا الأفاك - ونستغفر الله من حكاية قول هذا المجرم الخبيث، فأين كفر فرعون من كفر هذا الخبيث، وكل الذين أشركوا بالله عبدوا معه إلها او الهين أو ثلاثة أو مائة من الأصنام والأوثان والكواكب، وأما هذا المجرم فقد جعل كل معبود عبد هو الله لا غير، وان كل من عبد شيئا فلم يعبد إلا الله، فأين كفر المشركين من كفر هذا المجرم الخبيث.

وكل الزنادقة الذين كانوا في تاريخ الإسلام أولوا بالتأويل الباطني نصا أو أكثر من القرآن، وهذا الخبيث لم يترك آية في كتاب الله ولا حديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حملها على عقائد الكفار جميعا وعقيدة وحدة الوجود على الخصوص (انظر أمثلة ذلك في ثنايا المقال).

إن كل الزنادقة الذين كذبوا على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم لم يكذبوا كما كذب هذا الأفاك الذي ادعى انه يتلقى عن الله من اللوح المحفوظ بغير واسطة.

وأما النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلى عن الله بواسطة وهو جبريل، وانه لذلك أفضل من الرسول صلى الله عليه وسلم، وان محمد خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه، وأما هو فخاتم الأولياء، وجعل خاتم الأولياء يعني نفسه أفضل من خاتم الأنبياء.

والزنادقة الذين كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد افتروا عليه في وضع بعض الأحاديث أو تأويل بعض منها، وأما هذا المجرم الخبيث فقد ادعى بأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سلمه كتاب فصوص الحكم يدا بيد - وهو أعظم كتاب في الكفر والزندقة ظهر في الأرض إلى يومنا هذا.

وعامة الزنادقة الذين مروا في تاريخ الإسلام لاحقتهم اللعنة، وذاقوا حد السيف، ولكن هذا الخبيث بثعلبية ماكرة والتفاف خبيث ومظاهرة مريديه استطاع أن يفلت من القتل على الزندقة، ووجد من المجرمين من يطبل له ويزمر، ويرفعه فوق مصاف الأنبياء والمرسلين، فضلا عن جميع علماء المسلمين، ولقد وجدت فيه دوائر الكفر ضالتها المنشودة لهدم الإسلام بل لهدم جميع الأديان، فنشروا تراثه لهدم تراث الإسلام، واعتنوا بكتاباته، ومن اجل ذلك كانت فتنة ابن عربي من أعظم الفتن التي مرت بالمسلمين.

ولذلك كانت المقارنة بين شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، وابن عربي هي مقارنة بين الصديق والزنديق، بين إمام من أئمة الهدى والصدق والإيمان، وإمام من أئمة الضلال والكذب والكفر.

أقوال أهل العلم في ابن عربي :

1- قال العز بن عبد السلام: 'هو شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا' (سير أعلام النبلاء 23/48) وقال أيضا: هو شيخ سوء كذاب، فقال له ابن دقيق العيد: وكذاب أيضا؟ قال: نعم. تذاكرنا بدمشق التزويج بالجن، فقال: هذا محال، لأن الإنس جسم كثيف والجن روح لطيف، ولن يعلق الجسم الكثيف الروح اللطيف. ثم بعد قليل رأيته وبه شجة، فقال: تزوجت جنية فرزقت منها ثلاثة أولاد، فاتفق يوما إني أغضبتها فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجة وانصرفت فلم أرها بعد هذا'. اهـ. (ميزان الاعتدال 5/105).

2- قال الحافظ ابن حجر: وقد كنت سألت شيخنا سراج الدين البلقيني عن ابن عربي؟ فبادر بالجواب: هو كافر. اهـ. (لسان الميزان 4/318).

3- أما الإمام الذهبي فقد قال عن كتاب 'فصوص الحكم': 'ومن أردأ تواليفه كتاب الفصوص فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر'. اه. (سير أعلام النبلاء 23/48).

4- قال تقي الدين السبكي كما في 'مغني المحتاج' للشربيني 3/:61 'ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن عربي وغيره فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الإسلام فضلا عن العلماء'. وقال ابن المقري في روضه أن الشك في كفر طائفة ابن عربي كفر'.

5- قال القاضي بدر الدين بن جماعة: 'حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأذن في المنام بما يخالف ويعاند الإسلام - يشير إلى زعم ابن عربي انه تلقى كتاب الفصوص من الرسول مكتوبا -، بل ذلك من

وسواس الشيطان ومحنته وتلاعبه برأيه وفتنته.. وقوله في آدم: انه إنسان العين، تشبيه لله تعالى بخلقه، وكذلك قوله: الحق المنزه، هو الخلق المشبه إن أراد بالحق رب العالمين، فقد صرح بالتشبيه وتغالى فيه.. وأما إنكاره ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد: فهو كافر به عند علماء أهل التوحيد. وكذلك قوله في قوم نوح وهود: قول لغو باطل مردود واعدام ذلك، وما شابه هذه الأبواب من نسخ هذا الكتاب، من أوضح طرق الصواب، فإنها ألفاظ مزوقة، وعبارات عن معان غير محققة، وإحداث في الدين ما ليس منه، فحكمه: رده، والإعراض عنه. 'عقيدة ابن عربي وحياته لتقي الدين الفاسي' (ص 29-30).

6- قال نور الدين البكري الشافعي: 'وأما تصنيف تذكر فيه هذه الأقوال ويكون المراد بها ظاهرها فصاحبها ألعن وأقبح من أن يتأول له ذلك بل هو كاذب، فاجر كافر في القول والاعتقاد ظاهرا وباطنا وان كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال بجهله، ولا يعذر بتأويله لتكل الألفاظ إلا أن يكون جاهلا للأحكام جهلا تاما عاما ولا يعذر بجهله لمعصيته لعدم مراجعة العلماء و التصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في امر الرسل، ومتبعيهم أعني معرفة الأدب في التعبيرات على أن في هذه الألفاظ ما يتعذر أو يتعسر تأويله، بل كلها كذلك، وبتقدير التأويل على وجه يصح في المراد فهو كافر بإطلاق اللفظ على الوجه الذي شرحناه'. (مصرع التصوف ص /144)

7 ـ قال ابن خلدون : 'ومن هؤلاء المتصوفة : ابن عربي، وانب سبعين، وابن برجان، وأتباعهم، ممن سلك سبيلهم ودان بنحلتهم، ولهم تواليف كثيرة يتداولونها، مشحونة من صريح الكفر، ومستهجن البدع، وتأويل الظواهر لذلك على ابعد الوجوه وأقبحها، مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملة أوعدها في الشريعة، وليس ثناء احد على هؤلاء حجة ولو بلغ المثني عسى ما يبلغ من الفضل لان الكتاب والسنة ابلغ فضلا أو شهادة من كل احد، وإما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة وما يوجد من نسخها في أيدي الناس مثل الفصوص والفتوحات المكية لابن عربي.. فالحكم في هذه الكتب وأمثالها إذهاب أعيانها إذا جدت بالتحريق بالنار والغسل بالماء حتى ينمحي اثر الكتاب'. (مصرع التصوف ص/150).

8 ـ قال نجم الدين البالسي الشافعي: 'من صدق هذه المقالة الباطلة أو رضيها كان كافرا بالله تعالى يراق دمه ولا تنفعه التوبة عند مالك وبعض أصحاب الشافعي، ومن سمع هذه المقالة القبيحة تعين عليه إنكارها': (مصرع التصوف ص/146) .

9 ـ قال المفسر أبو حيان الأندلسي عند تفسيره لقول الله 'لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح': ومن بعض اعتقاد النصارى استنبط من اقر بالإسلام ظاهرا، وانتمى إلى الصوفية حلول الله في الصور الجميلة، ومن ذهب من ملاحدتهم إلى القول بالاتحاد والوحدة: كالحلاج والشعوذي وابن الحلى وابن عربي المقيم في دمشق.اهـ.

10 ـ قال الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي: 'الحمد لله، قوله: فإن آدم عليه السلام، إنما سمي إنسانا: تشبيه وكذب باطل، وحكمه بصحة عبادة قوم نوح للأصنام كفر، لا يقر قائله عليه، وقوله: إن الحق المنزه: هو الخلق المشبه، كلام باطل متناقض وهو كفر، وقوله في قوم هود: أنهم حصلوا في عين القرب، افتراء على الله ورد لقوله فيهم، وقوله: زال البعد، وصيرورية جهنم في حقهم نعيما: كذب وتكذيب للشرائع، بل الحق ما اخبر الله به من بقائهم في العذاب.. وأما من يصدقه فيما قاله، لعلمه بما قال: فحكمه كحكمه من التضليل والتكفير أن كان عالما، فان كان ممن لا علم له: فان قال ذلك جهلا: عرف بحقيقة ذلك، ويجب تعليمه وردعه مهما أمكن.. وإنكاره الوعيد في حق سائر العبيد: كذب ورد لإجماع المسلمين، وانجاز من الله عز وجل للعقوبة، فقد دلت الشريعة دلالة ناطقة، أن لابد من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين، ومنكر ذلك يكفر، عصمنا الله من سوء الاعتقاد، وإنكار المعاد'. (عقيدة ابن عربي وحياته لتقي الدين الفاسي ص: 32،31).

11 ـ قال الحافظ العراقي: 'وأما قوله فهو عين ما ظهر وعين ما بطن، فهو كلام مسموم ظاهره القول بالوحدة المطلقة، وقائل ذلك والمعتقد له كافر بإجماع العلماء'. (مصرع التصوف ص: 64).

12 ـ قال أبو زرعة بن الحافظ العراقي: 'لا شك في اشتمال 'الفصوص' المشهورة على الكفر الصريح الذي لا شك فيه، وكذلك فتوحاته المكية، فان صح صدور ذلك عنه، واستمر عليه إلى وفاته: فهو كافر مخلف في النار بلا شك'. (عقيدة ابن عربي وحياته لتقي الدين الفاسي ص 60:).

وممن أفتى بكفره من علماء الإسلام أيضا: شهاب الدين التلمساني الحنفي، وابن بلبان السعودي، وابن دقيق العيد، وقطب الدين القسطلاني، وعماد الدين الواسطي، وبرهان الدين الجعبري، والقاضي شرف الدين الزواوي المالكي، والمفسر الشافعي ابن النقاش، وابن هشام النحوي وقد كتب على أحدى نسخ الفصوص:

هذا الذي بضلاله ضلت أوائل مع أواخر
من ظن فيه غير ذا فلينأ عني فهو كافر

واياض الشمس العيزري، وابن الخطيب الاندلسي، وشمس الدين الموصلي البساطي المالكي، وبرهان الدين السفاقيني، وابن تيمية، وابن خياط الشافعي، والمقري الشافعي، وعلاء الدين البخاري الحنفي.

الإمام ابن حجر يباهل على ضلال ابن عربي فيهلك مباهله :

قال السخاوي في ترجمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني : ومع وفور علمه (يعني شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني) وعدم سرعة غضبه، فكان سريع الغضب في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.. إلى أن قال: واتفق كما سمعته منه مرارا انه جرى بينه وبين بعض المحبين لابن عربي منازعة كثيرة في أمر ابن عربي، أدت إلى أن نال شيخنا من ابن عربي لسوء مقالته. فمل يسهل بالرجل المنازع له في أمره، وهدده بأن يغري به الشيخ صفاء الذي كان الظاهر برقوق يعتقده، ليذكر للسلطان أن جماعة في مصر منهم فلان يذكرون الصالحين بالسوء ونحو ذلك. فقال له شيخنا: ما للسلطان في هذا مدخل، لكن تعال نتباهل،

فقلما تباهل اثنان، فكان احدهما كاذبا إلا وأصيب. فأجاب لذلك، وعلمه شيخنا أن يقول: اللهم إن كان ابن عربي على ضلال، فالعني بلعنتك، فقال ذلك. وقال شيخنا: اللهم إن كان ابن عربي على هدى فالعني بلعنتك. وافترقا. قال: وكان المعاند يسكن الروضة (وسط القاهرة)، فاستضافه شخص من أبناء الجند جميل الصورة، ثم بدا له أن يتركهم، وخرج في أول الليل مصمما على عدم المبيت، فخرجوا يشيعونه إلى الشختور (قارب)، فلما رجع أحس بشيء مر على رجله، فقال لأصحابه: مر على رجلي شيء ناعم فانظروا، فنظروا فلم يروا شيئا. وما رجع إلى منزله إلا وقد عمي، وما أصبح إلا ميتا، وكان ذلك في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وكانت المباهلة في رمضان منها. وكان شيخنا عند وقوع المباهلة عرف من حضر إن من كان مبطلا في المباهلة لا تمضي عليه سنة (الجاهر والدرر 3/1001 - 1002) وكذلك نقل قصة المباهلة صاحب 'العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين' (2 - 198).

محمد الغزالي: الفتوحات المكية ينبغي أن تسمي الفتوحات الرومية

قال الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: 'إنني ألفت النظر إلى أن المواريث الشائعة بيننا تتضمن أمورا هي الكفر بعينه. لقد اطلعت على مقتطفات من الفتوحات المكية لابن عربي فقلت: كان ينبغي أن نسمي الفتوحات الرومية! فإن الفاتيكان لا يطمح أن يدس بيننا أكثر شرا من هذا اللغو'.

يقول ابن عربي في الباب 333 بعد تمهيد طويل: 'إن الأصل الساري في بروز أعيان الممكنات هو التثليث! والأحد لا يكون عنه شيء البتة! وأول الأعداد الاثنان، ولا يكون عن الاثنين شيء أصلا، ما لم يكن ثالث يربط بعضها ببعض فحينئذ يتكون عنها ما يتكون، فالإيجاد عن الثلاثة والثلاثة أول الأفراد'.. لم اقرأ في حياتي أقبح من هذا السخف، ولا ريب إن الكلام تسويغ ممجوج لفكرة الثالوث المسيحي، وابن عربي مع عصابات الباطنية والحشاشين الذين بذرتهم أوروبا في دار الإسلام أيام الحروب الصليبية الأولى كانوا طلائع هذا الغزو الخسيس، ولكن ابن عربي يمضي في سخافاته فيقول - عن عقيدة التثليث -: من العابدين من يجمع هذا كله في صورة عبادته وصور عمله، فيسري التثليث في جميع الأمور لوجود في الأصل! ويبلغ ابن عربي قمة التغفيل عندما يقول: أن الله سمى القائل بالتثليث كافرا أي ساتر بيان حقيقة الأمر فقال: 'لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة' فالقائل بالتثليث ستر ما ينبغي أن يكشف صورته، ولو بين لقال هذا الذي قلناه! واكتفى الأحمق بذكر الجملة الأولى من الآية، ولم يردفها بالجملة الثانية: 'وما من إله إلا اله واحد' وذلك للتلبيس المقصود! هذا الكلام المقبوح موجود فيما يسمى بالتصوف الإسلامي! وعوام المسلمين وخواصهم يشعرون بالمصدر النصراني الواضح لهذا الكلام. (تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل ص: 60 - 61).

والعجب بعد ذلك أن د. محمد عبد الغفار لما سئل عمن يكفرون ابن عربي قال 'هذا هو التطرف وبذور الإرهاب' الأنباء 18/3/2006.

نماذج من كفر ابن عربي :

وحدة الوجود أعظم عقيدة في الكفر وهذه العقيدة التي لم تعرف الأرض أكفر ولا أفجر منها والتي فصلها هذا الخبيث في كتابه 'الفصوص'،

قد نثرها وفرقها في موسوعته الكبيرة 'الفتوحات المكية' والتي تقع في أربع مجلدات كبار.

* بدأها في مقدمته بقوله 'ولما حيرتني هذه الحقيقة أنشدت على حكم الطريقة للحقيقة:

الرب حق والعبد حق ياليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميت وإن قلت رب أني يكلف

فهو يطيع نفسه إذا شاء بخلقه...'الخ.

* ثم فرق هذه العقيدة الكفرية في كتابه هذا قائلا: 'وأما عقيدة خاصة الخاصة في الله تعالى... جعلناه مبددا في هذا الكتاب لكون أكثر العقول المحجوبة تقصر...' (الفتوحات/47).

* وقال هذا الأفاك فيما قال: إن الله لا ينزه عن شيء، لان كل شيء هو عينه وذاته، وأن من نزهه عن الموجودات قد جهل الله ولم يعرفه، أي جهل ذاته ونفسه.. قال: 'إعلم أن التنزيه عن أهل الحقائق في الجانب الإلهي عين التحديد والتقييد، فالمنزه إما جاهل وإما صاحب سوء أدب' (الفصوص: 86).

* وقال في وصف نوح عليه السلام: 'ومكروا مكرا كبارا'، لان الدعوة إلى الله مكر بالمدعو، فأجابوه مكرا كما دعاهم فقالوا في مكرهم: لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سوعا ولا يغوث ويعوق ونسر،ا فإنهم لو تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء. فإن للحق في كل معبود وجها يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله، 'وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه'، أي حكم فالعالم يعمل من عبد وفي أي صورة ظهر حتى عبد، وان التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة والقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود. (الفصوص: 72).

* ولما جعل هذا الخبيث قوم نوح الذين عبدوا الأصنام لم يعبدوا إلا الله وأنهم بذلك موحدون حقا، فلذلك كافأهم الله الذي هم نفسه وذاته بأن أغرقهم في بحار العلم في الله. قال: 'مما خطيئاتهم " فهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله ، 'فأدخلوا نارا' في عين الماء 'وإذا البحار سجرت'، 'فلم يجدوا من دون الله أنصارا'، فكان الله عين أنصارهم فهلكوا فيه إلى الأبد' (الفصوص: 73).

* وقال أيضا: 'ومن أسمائه العلي: على من، وما ثم إلا هو، فهو العلي لذاته أو عن ماذا؟ وما هو إلا هو، فعلوه لنفسه، ومن حيث فهو عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليس إلا هو' (الفصوص: 76).

• وقال: ومن عرف ما قررناه في الاعداد، وان نفيها عين إثباتها، علم أن الحق المنزه هو الخلق المشبه، وان كان قد تميز الخلق من الخالق، فالأمر الخالق المخلوق، والأمر المخلوق الخالق، كل ذلك من عين واحدة،

لا، بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة. فانظر ماذا ترى 'قال يا أبت افعل ما تؤمر'، والولد عين أبيه، فما رأى يذبح سوى نفسه، وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان، وظهر بصورة ولد: لا، بل بحكم ولد من هو عين الوالد 'وخلق منها زوجها': فما نكح سوى نفسه، ا هـ (الفصوص: 78).

•وقال أيضا: 'فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن أن يفوته نعت منها، وسواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا أو مذمومة عرفا وعقلا وشرعا، وليس ذلك إلا لمسمى الله تعالى خاصة' (الفصوص: 79).

•وهذا الخبيث لا يكذب الرسل فقط في إخبارهم عن الله والغيب، بل يكذب ويكابر في المحسوس فإنه بما زعم في وحدة الوجود وانه ليس أ هل الجنة، قال:

وان دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذة فيها نعيم مباين

نعيم جنان الخلد، فالأمر واحد وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذبا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين

ولا يخجل هذا الأفاك من وصف الرب الإله سبحانه وتعالى بكل صفات الذم تصريحا لا إجمال وتلميحا وفحوى، فهو يصف الجماع بل الوقاع نفسه انه دليل هذه الوحدة، فالله عنده هو الطيب والخبيث - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فيقول والعالم على صورة الحق والإنسان على الصورتين.

وقال: 'ولما أحب الرجال المرأة طلب الوصلة أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة، فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح، ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها، ولذلك أمر بالاغتسال منه، فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة. فان الحق غيور على عبده أن يعتقد انه يلتذ بغيره، فطهره بالغسل ليرجع بالنظر إليه فيمن فني فيه، إذ لا يكون إلا ذلك. فإذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهودا في منفعل، وإذا شاهده في نفسه ـ من حيث ظهور المرأة عنه ـ شاهده في فاعل، وإذا شاهده في نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة، فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل، لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل، ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة. فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن، إذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد أبدا، فان الله بالذات غني عن العالمين، وإذا كان الأمر من هذا الوجه ممتنعا، ولم تكن الشهادة إلا في مادة، فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله' (الفصوص: 217).

ابن تيمية يرد على إفك ابن عربي وعقيدته وحدة الوجود :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فيهم: 'حتى يبلغ الأمر بأحدهم إلى أن يهوى المردان، ويزعم أن الرب تعالى تجلى في احدهم،

ويقولون: هو الراهب في الصومعة، وهذه مظاهر الجمال، ويقبل احدهم الأمرد، ويقول: أنت الله. ويذكر عن بعضهم انه كان يأتي ابنه، ويدعي انه الله رب العالمين، أو انه خلق السماوات والأرض، ويقول احدهم لجليسه: أنت خلقت هذا، وأنت هو، وأمثال ذلك.

فقبح الله طائفة يكون إلهها الذي تعبده هو موطؤها الذي تفترشه، وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا.

ومن قال: أن لقول هؤلاء سرا خفيا وباطن حق، وانه من الحقائق التي لا يطلع عليها إلا خواص الخلق: فهو احد رجلين ـ إما أن يكون من كبار الزنادقة أهل الإلحاد والمحال، وإما أن يكون من كبار أهل الجهل والضلال. فالزنديق يجب قتله، والجاهل يعرف حقيقة الأمر، فإن أصر على هذا الاعتقاد الباطل بعد قيام الحجة عليه وجب قتله.

ولكن لقولهم سر خفي وحقيقة باطنة لا يعرفها إلا خواص الخلق. وهذا السر هو اشد كفرا وإلحادا من ظاهره، فان مذهبهم فيه دقة وغموض وخفاء قد لا يفهمه كثير من الناس' (الفتاوى 2/378379).

ويقول أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله: 'وأقوال هؤلاء شر من أقوال اليهود والنصارى، فيها من التناقض من جنس ما في أقوال النصارى ولهذا يقولون بالحلول تارة، وبالاتحاد أخرى، وبالوحدة تارة، فهو مذهب متناقض في نفسه، ولهذا يلبسون على من لم يفهمه. فهذا كله كفر باطنا وظاهرا بإجماع كل مسلم، ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر كمن يشك في كفر اليهود والنصارى' (الفتاوى 2/368).

وقال أيضا: 'ولا يتصور أن يثني على هؤلاء إلا كافر ملحد، أو جاهل ضال' (الفتاوى 2/367).

ولما سئل شيخ الإسلام عن كتاب فصوص الحكم قال: 'ما تضمنه كتاب (فصوص الحكم) وما شاكله من الكلام: فإنه كفر باطنا وظاهرا، وباطنه أقبح من ظاهره. وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة، وأهل الحلول، وأهل الاتحاد. وهم يسمون أنفسهم المحققين. وهؤلاء نوعان: نوع يقول بذلك مطلقا، كما هو مذهب صاحب الفصوص ابن عربي وأمثاله: مثل ابن سبعين، وابن الفارض، والقونوي والششتري والتلمساني وأمثالهم ممن يقول: أن الوجود واحد، ويقولون: أن وجود المخلوق هو وجود الخالق، لا يثبتون موجودين خلق أحداهما الأخر، بل يقولون: الخالق هو المخلوق، والمخلوق هو الخالق. ويقولون: أن وجود الأصنام هو وجود الله، وان عباد الأصنام ما عبدوا شيئا إلا الله. ويقولون: أن الحق يوصف بجميع ما يوصف به المخلوق من صفات النقص والذم.

ويقولون: ان عباد العجل ما عبدوا إلا الله، وان موسى أنكر على هارون لكون هارون أنكر عليهم عبادة العجل، وان موسى كان بزعمهم من العارفين الذين يرون الحق في كل شيء، بل يرونه عين كل شيء، وان فرعون كان صادقا في قوله: أنا (ربكم الأعلى) بل هو عين الحق، ونحو ذلك مما يقوله صاحب الفصوص. ويقول أعظم محققيهم: إن القرآن كله شرك، لأنه فرق بين الرب والعبد، وليس التوحيد إلا في كلامنا.

فقيل له: فإذا كان الوجود واحدا، فلم كانت الزوجة حلالا والأم حراما؟ فقال: الكل عندنا واحد، ولكن هؤلاء المحجوبين قالوا: حرام. فقلنا: حرام عليكم' (الفتاوى 2/364 ـ 365).

وقال ابن تيمية أيضا: 'وقد صرح ابن عربي وغيره من شيوخهم بأنه هو الذي يجوع ويعطش، ويمرض ويبول وينكح وينكح، وانه موصوف بكل عيب ونقص لان ذلك هو الكمال عندهم، كما قال في الفصوص، فالعلي بنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستقصى به جميع الأمور الوجودية، والنسب العدمية: سواء كانت ممدوحة عرفا وعقلا وشرعا، أو مذمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك إلا لمسمى الله خاصة' (الفتاوى 2/265).

ويعتذر شيخ الإسلام عن الإفاضة في بيان عقيدة هؤلاء القوم والتحذير منهم قائلا: 'ولولا إن أصحاب هذا القول كثروا وظهروا وانتشروا، وهم عند كثير من الناس سادات الأنام، ومشايخ الإسلام، وأهل التوحيد والتحقيق. وأفضل أهل الطريق، حتى فضلوهم على الأنبياء والمرسلين، وأكابر مشايخ الدين: لم يكن بنا حاجة إلى بيان فساد هذه الأقوال، وإيضاح هذا الضلال.

ولكن يعلم أن الضلال لا حد له، وان العقول إذا فسدت: لم يبق لضلالها حد معقول، فسبحان من فرق بين نوع الإنسان، فجعل منه من هو أفضل العالمين، وجعل منه من هو شر من الشياطين، ولكن تشبيه هؤلاء بالأنبياء والأولياء، كتشبيه مسيلمة الكذاب بسيد أولي الألباب، وهو الذي يوجب جهاد هؤلاء الملحدين، الذين يفسدون الدنيا والدين' (الفتاوى 2/357 ـ 358)،

وقال في وجوب إنكار هذه المقالات الكفرية، وفضح أهلها: 'فهذه المقالات وأمثالها من أعظم الباطل، وقد نبهنا على بعض ما به يعرف معناها وانه باطل، والواجب إنكارها، فإن إنكار هذا المنكر الساري في كثير من المسلمين أولى من إنكار دين اليهود والنصارى، الذي لا يضل به المسلمون، لاسيما وأقوال هؤلاء شر من أقوال اليهود والنصارى وفرعون، ومن عرف معناها واعتقدها كان من المنافقين، الذين أمر الله بجهادهم بقوله تعالى: 'جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم' والنفاق إذا عظم كان صاحبه شرا من كفار أهل الكتاب، وكان في الدرك الأسفل من النار.

وليس لهذه المقالات وجه سائغ، ولو قدر أن بعضها يحتمل في اللغة معنى صحيحا فإنما يحمل عليها إذا لم يعرف مقصود صاحبها، وهؤلاء قد عرف مقصودهم، كما عرف دين اليهود والنصارى، ولهم في ذلك كتب مصنفة، وأشعار مؤلفة، وكلام يفسر بعضه بعضا.

وقد علم مقصودهم بالضرورة، فلا ينازع في ذلك إلا جاهل لا يلتفت إليه، ويجب بيان معناها وكشف مغزاها لمن أحسن الظن بها، وخيف عليه أن يحسن الظن بها أو إن يضل، فإن ضررها على المسلمين أعظم من ضرر السموم التي يأكلونها ولا يعرفون أنها سموم، وأعظم من ضرر السراق والخونة، الذين لا يعرفون أنهم سراق وخونة.

فإن هؤلاء: غاية ضررهم موت الإنسان أو ذهاب ماله، وهذه مصيبة في دنياه قد تكون سببا لرحمته في الآخرة، وأما هؤلاء: فيسقون الناس

شراب الكفر والإلحاد في آنية أنبياء الله وأوليائه، ويلبسون ثياب المجاهدين في سبيل الله، وهم في الباطن من المحاربين لله ورسوله، ويظهرون كلام الكفار والمنافقين، في قوالب ألفاظ أولياء الله المحققين، فيدخل الرجل معهم على أن يصير مؤمنا وليا لله، فيصير منافقا عدوا لله' (الفتاوى 2/359).

وفي الختام نسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا إتباعه، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، إهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، انك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

ما وراء إحياء أفكار ابن عربي :

قال الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله 'وفي هذه الأيام يوجد تعاون بين قسم الدراسات الإسلامية في السوريون وبين المسؤولين عن العلوم والآداب والفنون عندنا على إخراج كتاب 'الفتوحات المكية' في بضعة وثلاثين سفرا، في نسخ أنيقة فاخرة لتيسير تداولها بين الناس ولنشر فكر ابن عربي الذي تحتاج إليه أوروبا في هذه الأيام.

والسعي لإحياء أفكار ابن عربي جزء من تضليل امتنا وتعتيم الرؤية أمامها، أو هو عرض لدين مائع يسوي بين المتناقضات إذ قلب ابن عربي ـ كما وصف نفسه ـ ديرا لرهبان وبيتا لنيران وكعبة أوثان، إنه تثليث وتوحيد ونفي واثبات، هذا الكلام الغث هو قرة عين الصليبيين وأمثالهم وهو ما يراد الآن نشره على أوسع نطاق.

إن علماء الأزهر في العصر الأيوبي أنكروا تفكير هذا الرجل وحكموا بكفره وأودع السجن ليلقي جزاءه لكن أصدقاءه نجحوا في تهريبه'. (تراثنا الفكري ص: 72/74).

وقال الدكتور عبد الوهاب المسيري: 'العالم الغربي الذي يحارب الإسلام، يشجع الحركات الصوفية ومن أكثر الكتب انتشارا الآن في الغرب مؤلفات محيي الدين بن عربي وأشعار جلال الدين الرومي وقد أوصت لجنة الكونغرس الخاصة بالحريات الدينية بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية'.

شبهات المدافعين عنه:

والمدافعون عن ابن عربي إما أن يكونوا جاهلين بحاله، أو هم على شاكلته. ومما دافعوا به عن قولهم إن كلماته وعباراته جاءت على وجه الشطح والسكر وغلبة الوجد، أو أنها عبارات دقيقة ومعان عميقة لا يعلمها إلا المتخصصون الراسخون في العلم أو أنها مدسوسة عليه وكل هذه الأقوال من الكذب والتلبيس، إما أنها شطح وغلبة سكر، وكتبها في غير صحو ووعي فكذب فإنها كتب مدونة، مقسمة الأبواب منسقة الفصول، مسبوكة العبارة، ومن طالعها لم يشك في مكر وخبث مصنفها وقد ملأ كل صفحة فيها بكفره.

وأما قولهم كتب بلغة لا يفهمها إلا أهلها، فكذب مبين، فإنها مكتوبة شعرا ونثرا بعربية فصيحة بمعاني محددة ومفصلة ظاهرها وباطنها الكفر

والزندقة، ولا يخفى معناها إلا على جاهل لا علم له بلغة العرب، وقد علم ما فيها علماء الإسلام ممن قرأوها، وخبروها، وعلموا مراد صاحبها على الحقيقة.

ورحم الله نور الدين البكري الشافعي إذ يجيب على هذه الشبهة بقوله: 'وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال بجهله، ولا يعذر بتأويله لتلك الألفاظ إلا أن يكون جاهلا للأحكام جهلا تاما عاما ولا يعذر بجهله لمعصيته لعدم مراجعة العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في أمر الرسل ومتبعيهم، أعني معرفة الأدب في التعبيرات على أن في هذه الألفاظ ما يتعذر أو يتعسر تأويله، بل كلها كذلك، وبتقدير التأويل على وجه يصح في المراد فهو كافر بإطلاق اللفظ على الوجه الذي شرحناه' (مصرع التصوف ص: 144). وقال أبو حامد الغزالي: 'فإن الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو إليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ وسقط به منفعة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم'. (إحياء علوم الدين ج 1 - ص: 37).
وأما إنها مدسوسة عليه فكذب، وقد شهد معاصروه عليه بها، ومازال المدافعون عنه يفخرون بنسبة الفتوحات والفصوص إليه ويمتدحونه بها.

وقد ذكر الشيخ الأديب علي الطنطاوي - رحمه الله - حادثة طريفة في معرض رده على من أنكروا عليه بأنه يقول بكفر الكلام الموجود في كتب ابن عربي ما نصه: 'أما قوله في أنني لا اعرف شيئا عن ابن عربي وعن عقيدة وحدة الوجود فأخبره ولا فخر في ذلك أن الذي جلب كتاب الفتوحات من قونيا ونقله من النسخة المكتوبة بخط ابن عربي نفسه والمخطوطة الآن في قونيا هو: جدنا الذي قدم من طنطا إلى دمشق سنة 1250 هـ فإن كان أخطأ فإني اسأل له المغفرة وأنني قابلت مع عمي الشيخ عبد القادر الطنطاوي نسخة الفتوحات المطبوعة على هذا الأصل المنقول صفحة صفحة، وأنا استغفر الله على ما أنفقت من عمري في قراءة مثل هذه الضلالات'. منقول من كتاب فتاوى علي الطنطاوي.

أسلوب ابن عربي في كتاباته :

وبنى ابن عربي كتاباته كلها على الثعلبية والمكر والخداع وذلك بتحريف الكلم عن مواضعه تحريفا معنويا للقرآن الكريم والحديث الشريف، والكذب وادعاء العلم الإلهي، والرؤى، والاطلاع على مال لم يطلع عليه احد من الخلق سواه، مع ادعائه بالعلم والدين والتقوى والصدق، وقد لا يوجد على البسيطة كلها من هو اكذب منه. ووالله إني عندما اقرأ كتابه وأقارن بين ما قاله إبليس في أول مرة عندما امتنع عن السجود لآدم، واستكبر وأبى فلعنه الله إلى يوم القيامة 'وأن عليك لعنتي إلى يوم يبعثون' وبين هذا الكذاب الافاك الذي قال عن الله وفي الله ما لم تقله اليهود والنصارى ولا مشركوا العرب والعجم، فأرى أن إبليس في وقت لعن الله له، كان اخف ذنبا وجرما، وان كان قد أصبح بعد ذلك هو محرك الشرك كله وباعثه، وابن عربي وأمثاله وان كانوا غرسا من غراس

إبليس اللعين فانهم قد فاقوا بكفرهم وعنادهم وعتوهم وقولهم العظيم على الله ما لم يقله إبليس، فإن إبليس كان يفرق بين الخالق والمخلوق، وبين الرب الإله القوي القاهر، وبين المخلوق الضعيف الفقير المحتاج إلى إلهه ومولاه، وأما ابن عربي هذا ومن على شاكلته فقد جعلوا إبليس وجبريل والأنبياء والكفار والأشقياء، وكل هذه المخلوقات هي عين الخالق وانه ليس في الوجود غيره، يخلق بنفسه لنفسه، وانه ليس معه غيره، وان الكفر والإيمان والحلال والحرام، والأخت والأجنبية، وإتيان النساء، وإتيان الذكور شيء واحد، وكل هذا عين الرب وحقيقته وأفعاله ـ فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ـ ونستغفره سبحانه وتعالى من ذكر أقوالهم ونقل كفرهم، ولكننا نفعل ذلك لان هؤلاء المجرمين هم عند كثير من الحمقى المغفلين، والزنادقة المخادعين هم عندهم أولياء الله الصالحين. وقد قام علماء المسلمين الصادقين في كل وقت يردون إفك هؤلاء المجرمين.

كتاب الشهر

تركيب المجتمع السوري
" رؤية إسلامية مبكرة لحل الإشكال ، العرقي ، الطائفي ، الحزبي في سوريا "
تأليف الدكتور محمد المبارك

هذا الكتاب في الأصل دراسة أنجزها المؤلف سنة 1958م ، وقدمها للقيادة السياسية لدولة الوحدة السورية – المصرية ، ولم ينشرها المؤلف في حياته وأذن بذلك الورثة مؤخراً .

وقد اعتنى بها ونشرها باسل الرفاعي ، والذي قدم لها بمقدمة تحليلية جيدة ، ونبذة عن المؤلف جاء فيها : أن الدكتور محمد المبارك هو من مؤسسي جماعة الإخوان في سوريا ، وهو قد جمع بين الدراسة النظامية والشرعية ، فتخرج من كلية الحقوق ومن مدرسة الآداب العليا عام 1935م ومن ثم ابتعث لجامعة السوربون في فرنسا ، وفي نفس الوقت تلقي العلم عن كبار علماء سوريا .

وكان نائباً في أول مجلس للبرلمان السوري ، وتجدد انتخابه مرتين ، ومن ثم عين وزيراً أربع مرات ، وله العديد من المؤلفات القيمة .

والكتاب صدر عام 2003م عن دار عمار – الأردن و يقع في 116 صفحة من القطع المتوسط .

ينطلق المؤلف في كتابه هذا من قناعته أن الوصول لفهم صحيح لأي مجتمع يبدأ من معرفة العناصر التي يتكون منها ، ولذلك درس تركيبة المجتمع السوري وقسمها إلى :

1- العناصر القومية . 2- الأديان والطوائف . 3- العقائد والتيارات الفكرية والحزبية .

أولاً : القوميات :

1- العرب : وهم الأكثرية الساحقة في سوريا ، وأكثرهم متحضرون وقليل منهم بدو رحل ، يرى المؤلف أنه يمكن توجيههم للتوطن في المناطق ذات الوجود العربي الضعيف ، حتى نفشل خطط المستعمرين في جلب لاجئين غير عرب لهذه المناطق .

2- الأكراد : وهم أهم العناصر غير العربية شأناً لكثرتهم ، وهم يتمركزون في منطقة الحدود العراقية التركية ، وهم قابلون لأي أفكار منحرفة في حال شعورهم بتميز العرب عليهم أو ضعف الرابطة الدينية ، وعددهم يبلغ 350 ألفاً ، وكلهم مسلمون سنيون ، وانتشرت بينهم الحركة القومية الكردية بدعم من فرنسا ، وكذلك الحزب الشيوعي .

3- الجركس والداغستان والشاشان : وهم المهاجرون من أواسط آسيا بعد الثورة الشيوعية ، وهم مسلمون سنيون .
4- التركمان : ويتمركزون في اللاذقية وتواجدهم هو بسبب ترسيم الحدود مع تركيا ، وهناك مجموعات مبعثرة في أماكن أخري ، وهم مسلمون سنيون .
5- الأرمن : وهم أبرز القوميات غير المسلمة عدداً ، هاجروا لسوريا خلال الحرب العالمية الأولي ، بسبب تهجير الأتراك لهم ، وشعورهم القومي قوي وهم نشيطون في الصناعة والمهن الحرة ، ولهم مؤسساتهم الفاعلة في أوساطهم ، وينقسمون إلى كاثوليك وهم الأكثرية و أرثوذكس ، وسياسياً يتوزعون بين : يمينيين معادين للشيوعية الطاشناق ، و ديمقراطيين يساريين ، وشيوعيين ، وهم من أقدم من تقبل الشيوعية .
6- السريان : وهم الذين هاجروا من تركيا في عهد الانتداب الفرنسي ، ويسكنون في الجزيرة وعددهم 30 ألفاً ، وأكثريتهم من الأرثوذكس أما الكاثوليك فأقلية ، ويمكن أن يلحق بهم طائفتي الكلدانيون والآشوريون ، الذين هاجروا من العراق إثر الحرب العالمية الأولي .

وينبه الدكتور المبارك إلى أنه يمكن إزالة المشكلات الناشئة عن عدم انصهار الأقليات القومية القاطنة في سوريا بالخطوات التالية :
1- نشر التعليم باللغة العربية بينهم .
2- منع ما يغذي العصبيات القومية الخاصة ، من منشورات ومؤسسات .
3- تجزئة المشكلة لجزئين : الأقليات المسلمة حيث يتم هنا التركيز على المشتركات الدينية والتاريخية ، أما الأقليات غير المسلمة فيركز على الوطنية المشتركة .

ثانياً : الأديان والمذاهب :

يتواجد في سوريا الأديان السماوية الثلاث ، الإسلام والمسيحية واليهودية .
- المسلمون بمختلف طوائفهم يشكلون حسب إحصاء 1956م 5,86 % .
1- وأغلبهم من السنيين 71% ، وأغلبهم من العرب وبقيتهم من الأكراد والجركس والتركمان.
2- الفرق الإسلامية : ويقسمها المؤلف إلى :
* فرق شيعية معتدلة كالإمامية وقسم من الإسماعيلية لا يتبعون للآغاخان . وهنا لابد من التعليق على صفة الاعتدال ، فإما أن يكون المؤلف غير بصير بحقيقة معتقد هذه الفرق ، أو أن هذه الفرق كانت تمارس التقية بدرجة كبيرة جداً حتى خدعت مثل المؤلف وهو العالم المتبحر ، أو أن هذه الفرق كانت تعاني من جهل كبير بمذهبها بسبب الضعف الدينى العام مما جعلها تقترب كثيراً من الإسلام وأصبح الاسم شيئاً من التاريخ ، وهذا ما نرجحه ، لكن للأسف لا يوجد من المسلمين من يدرك حقيقة هذا التقارب ويرعاه فجاء الاستعمار فنشر الطائفية من جديد ، وتولاها بعده بعض المتعصبين من هذه الطوائف حتى عادت هذه المذاهب فتية من جديد .
*- شيعة غلاة .

* – فرق ابتعدت عن الإسلام جداً كالآغاخانية و الدروز .

ثم فصلها :

أ – العلويون : يقول المؤلف إن العقيدة العلوية تطورت بشدة نحو الاقتراب من الإسلام في السنين العشرة الأخيرة (يقصد الأربعينيات من القرن الماضي) ([1]) ، وذلك بسبب تدريس المنهج الموحد في مناطقهم ، وتحاكمهم إلى محاكم المسلمين ، وأصبح المتدينيين منهم يصلون مع المسلمين ، ويؤكد المؤلف أنه لا توجد صلة بين العلوية وبين الشيعة الإمامية . وحول سبب تسميتهم بالجعفريين يقول المؤلف إن بعض المتعلمين منهم رأوا أن يتخلصوا من العقائد الخرافية والباطنية بالأخذ بمذهب شيعي ، وهناك رأي آخر يورده المؤلف وهو أن الفرنسيين رأوا إلحاقهم بالجعفرية لقطع الطريق على عودتهم للإسلام وذلك بمشورة المستشرقين الفرنسيين .

وهم يتركزون في حمص وحماة (60ألفاً في كل منهما) وفي دمشق 6 آلاف وفي حلب 4 آلاف .

وبسبب بعد المجتمع العلوي عبر التاريخ عن المسلمين ، و ضعف انتمائهم للطائفة بحثوا عن انتماء جديد فكان الانتماء إلى الأحزاب المنحرفة كالحزب القومي السوري ، وهنا ينبه المؤلف لخطورة هذا التوجه بين العلويين مما قد يؤدى " لاتخاذ هذه الأحزاب أو التيارات الفكرية ملجأ والسعي للانحراف بها وإحلال عصبيتها محل العصبية القديمة الموروثة ، وتشويه فكرتها وصياغة الفكرة القومية صياغة يتعمد فيها إقصاء الحضارة الإسلامية والمبادئ التي آمن بها العرب " وهذا ما حصل !!

ب- الإسماعيليون : وهم فئتان في سوريا ، فئة معتدلة تسكن في حماة و حمص واللاذقية ، وفئة من الغلاة ، على اتصال بإخوانهم في باكستان الآغاخانية ، وقد منع الفرنسيون بعض العلماء الذين توجهوا لهذه الفئة بالدعوة و الهداية من دخول مناطق الإسماعيلية ، ويبلغ مجموع الفئتين 40 ألفاً .

ج – الجعفرية : وهم الشيعة الإمامية ، ويبلغ عددهم 15 ألفاً .

د – الدروز : وهم من ناحية العدد يأتون في المرتبة الثانية بعد العلويين ، حيث يبلغ عدد الدروز 125 ألفاً ، ويتركزون في مناطق الحدود بين لبنان والأردن وفلسطين المحتلة ، وهم منفصلون عن المسلمين من القديم ، ويذكر المؤلف أن محاولات الأمير شكيب أرسلان وعارف النكدي لإعادة الدروز للإسلام لم يكتب لها النجاح .

- فرقة اليزيدية عبدة الشيطان ليس لهم شأن يذكر .
- المسيحيون ويشكلون 5,12% من سكان سوريا ، وهم فئات ثلاث :

1- الأرثوذكس وهم غالب المسيحيين (70 % منهم) وهي غير مرتبطة بمركز دينى خارج سوريا . وقد كان لهم مشاركة مع الحركات الوطنية السورية ، وتنتشر الشيوعية في صفوفهم وهم من أبرز الداعين للقومية العربية ولذلك أزاحوا الصبغة الإسلامية عن القومية العربية .

2- الكاثوليك وهم روم وسريان وأرمن ومارونيون ، وفي الغالب ضد الشيوعية .

---

[11]- راجع الراصد عدد 18 ، موضوع كتاب الشهر (الإسلام في مواجهة الباطنية) .

3- البروتستانتية وهم أقلها عدداً ، ويميلون لبريطانيا وأمريكا .

وينبه الدكتور المبارك إلى أنه مع ضعف التدين في وسط المسيحيين ، إلا أن الشعور الطائفي موجود ولعل التصرفات الخاطئة في أواخر العهد العثماني سبب لهذا الشعور . وجمهور المسيحيين يهتم بمصالحه الاقتصادية مع المسلمين مما يفسح المجال للتعايش بسلام .

وهنا يعرض المؤلف لرؤيته في الجمع بين القومية العربية والإسلام من خلال إبعاد التأثير الأجنبي وتحديد القيم الروحية و الأخلاقية المشتركة بين الإسلام والمسيحية لتكون نقطة التقاء بين الطرفين ، وهذه مسألة لا تزال لليوم تحتاج لحلول عملية مثمرة لا تخالف الشرع .

ثالثاً : العقائد الفكرية والتيارات الحزبية : و يبين فيها المؤلف أن تيار القومية السورية نشأ حوالي سنة 1932م على يد أرثوذكسي هو أنطوان سعادة ، أما الشيوعية فقد بدأت في الأوساط غير العربية من المسلمين كالأكراد أو غير المسلمين كالأرمن .

وختم المؤلف دراسته بالدعوة لتكون القاعدة الشعبية التي يعتمد عليها هي العربية الإسلامية ، وتقريب كل الفئات من المواطنين غير العرب و الطوائف الإسلامية و المسيحيين لهذه القاعدة من خلال الخطوات التالية :

1- تعريب العناصر غير العربية وهي يسيرة على المسلمين منهم ، عبر طريق التثقيف الإسلامي لا عن طريق الاستعلاء العنصري . أما تعريب غير المسلمين فهو يقف عند حدود اللغة و لا يتجاوزها إلى المفاهيم .

2- صهر الطوائف الإسلامية في بوتقة الإسلام العام ، دون صبغها بالتسنن .

3- التركيز على إيجاد مشتركات بين المسيحية والإسلام .

وهكذا يكون المؤلف قد قدم لنا مشروعاً للتعايش بين مكونات الدولة السورية من وجهة نظر إسلامية ، تستحق الدراسة والتقويم لما تواجهه سوريا وغيرها اليوم من مشكلات طائفية وعرقية .

قـالـوا

نصر الله بين إسرائيل وإيران

قالوا: "وليس أدل على أزمة نصر الله أن الرجل الذي يحارب أميركا وإسرائيل في لبنان، يجد نفسه أسير مرجعيته الإيرانية التي تلتقي مع إسرائيل في تفتيت العراق، وتعقد صفقة مع أميركا يلزم بها حلفاء وزملاء السيد نصر الله في العراق، مثل عبد العزيز الحكيم، وفرقة بدر المقاتلة، وإبراهيم الجعفري وحزب الدعوة الذي يرأسه".

حسن صبرا الشراع 24/4/2006

قلنا: هل بقي بعد هذا الكلام شيء لتتضح صورة المشهد الشيعي في المنطقة.

حدود ولاية الفقيه !

قالوا: "الولي الفقيه يعطي القواعد العامة، ولا يتدخل في التفاصيل المختلفة، فهو يحدد الأعداء من الأصدقاء، ويقول مثلاً، إسرائيل محتلة، وواجبكم أن تواجهوا الاحتلال ويكتفي بهذا المقدار".

نعيم قاسم - نائب الأمين العام لحزب الله

مجلة المجلة 29 /4/2006

قلنا: هل سيكون العدو هو بمعيار من هو عدو إيران ؟؟؟

اسم "عمر" مطلوب للقتل

قالوا: "لكن العراقيين... يصطفون أمام مكاتب السجلات الحكومية لأجل تغير الأسماء لأن ذلك خير وسيلة لتفادي الذبح على الهوية.

أحد الأذكياء غيّر اسمه من عمر (سني بالضرورة) إلى عبد الله، وهو اسم محايد يقبل أن يكون المرء من هان أو هناك، وبرر تصرفه بقوله: حياتي أغلى من اسمي".

مجلة المجلة 29/4/2006

قلنا: ويقولون ليس في العراق حرب طائفية !!

الحداثة أم الزندقة؟

قالوا: "القصائد النثرية تتعرض للتجريح والإقصاء دون محاولة للتحليل وفهم الدلالات... وخضعت لتقييم أخلاقي وانتقادات لا علاقة لها بالنقد الأدبي".

الرأي 1/5/2006

قلنا: لا يمل شعراء الحداثة من الحديث عن المعايير الأدبية لا الأخلاقية في الحكم على الشعر أو القصيدة النثرية، وليتهم سكتوا، لأنهم افتقدوا الأدب قبل الأخلاق.

إذا مدح الشيعي عمر!

قالوا: "سأنشر الكتاب مهما كلّف الأمر، ولو تقتلت، فلم يبق في العمر كثير".

حسن العلوي الشرق الأوسط 2/5/2006

قلنا: حسن العلوي كاتب وسياسي عراقي شيعي يرفض أن يسير وراء قومه في سب وشتم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويؤلف كتاباً إيجابياً عن الفاروق عمر بن الخطاب، لكن هذا الكتاب سيضعه حتماً في دائرة استهداف قومه، وبات كمن ينتظر القتل، لأنه لم يشتم عمر.

صفقة جديدة بين حزب الله وإسرائيل

قالوا: "وذهبت المصادر إلى أبعد من تأكيد وصول الوسيط الألماني عند أشارت إلى أنه يحمل مسودة صفقة تبادل جديدة بين حزب الله وإسرائيل، ومن بين بنودها إطلاق سراح معتقلين فلسطينيين ولبنانيين".

عماد الديك - السبيل 9/5/2006

قلنا: مرة أخرى تحرص إسرائيل على تحسين صورة حزب الله بعد انكشاف إنتهازيته وطائفيته في لبنان والعراق ، وظهور حقيقة صفقته القديمة مع إسرائيل ، فلماذا ؟؟ وما هي مهمة حزب الله الجديدة لمصلحة إسرائيل ؟؟

يد إيران في العراق

قالوا: "يبدو أن إيران لا تبحث عن المفاوضات بقدر بحثها عن صفقة كبيرة، تتيح لملالي الثورة فرصة أكبر لإطلاق اليد في العراق، مما قد يعيد إلى الذهن سيناريو سورية ـ لبنان".

سعود البلوي - الوطن السعودية 28/4/2006

قلنا: لقد كانت نتائج وصاية سوريا على لبنان كارثة ، وبالتأكيد ستكون نتائج صفقة إيران – العراق أكثر من كارثية .

إسلام منزوع الدسم !!

قالوا: "كان لحضور السفير الأمريكي لدى المغرب وزوجته (السهرة الصوفية) التي أقامها في الرباط شيخ الطريقة البوتشيشية، وقع خاص لدى دبلوماسيين غربيين في المملكة، إذ يرى بعض هؤلاء أن إدارة الرئيس بوش باتت تنتهج أسلوباً جديداً في محاربة الإرهاب، يقوم على تشجيع واحتضان الإسلام المعتدل الذي تطلق عليه وزيرة الخارجية الأمريكية تعبيراً بالإنجليزية (إسلام لايت)".

الوطن العربي 5/5/2006

قلنا: مبروك على الصوفية والطريقة البوتشيشية تشريف السفير الأمريكي والسيدة حرمه لسهرتهم، ومبروك عليهم "اللايت" الذي منحتهم إياه السيدة المحترمة كونداليزا رايس.

40 ألف سني قتلوا في عهد الجعفري

قالوا: "اتهم الشيخ حارث الضاري، الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق، حكومة إبراهيم الجعفري بالمسؤولية عن مقتل أكثر من 40 ألف سني".

مجلة المجتمع 15/4/2006

قلنا: الله يستر كم يكون عدد الضحايا من السنة في عهد نوري المالكي، صديق الجعفري ونائبه وخليفته؟

اهتمام فرنسي بريطاني بالصوفية

قالوا: "تم افتتاح معرض صور للمصورة الفوتغرافية الفرنسية فردريك سيفونيتس، عن الطرق الصوفية في السودان في قاعة بروناي بلندن، واستمر حوالي شهرين...".

التصوف الإسلامي مايو 2006

قلنا: وماذا يبغي الفرنسيون والبريطانيون من الدعوة إلى التصوف وتعريفه للأوروبيين؟

المرجعيات تفسد مؤتمر القيادات الدينية

قالوا : " إننا سنقف بقوة بوجه الأحزاب التي كانت سبباً في إفشال مؤتمر عمان للقيادات الدينية الذي كان مقرراً عقده بمبادرة من العاهل الأردني " .

جواد الخوئي – الأمين المساعد لمؤسسة الخوئي

الوطن الكويتية 23/4/2006

قلنا : طبعاً سيتم إفشال أي مبادرة لطرف سني ،لتبقي الأمور في يد إيران وأعوانها ومن ثم التظاهر بالحرص على الوحدة الوطنية .

عجز التقي وجلد المبتدع !!

قالوا : احمد عبد الله محمد سامبي الذي فاز في الانتخابات كرئيس جديد لجزر القمر ، درس سامبي اللغة العربية في المملكة السعودية، لمدة

ثلاث سنوات ثم النظرية السياسية الإسلامية في إيران على مدى أربع سنوات. وأدار مدارس لتعليم القران في انجوان لمدة 20 عاما .
شبكة نسيج الإخبارية 22/5/2006

قلنا : إلى متى يظل أهل السنة تضيع جهودهم بسبب عجزهم و قلة تخطيطهم ، وللأسف أمثال هذا كثير ممن درس ويدرس عن أهل السنة ومن ثم يعود لقيادة تجمعات بدعية في بلادهم ، وذلك لعدم وجود رعاية خاصة لمثل هؤلاء أو متابعة لهم بعد عودتهم لبلادهم .

دعاة على أبواب جهنم

قالوا : تزوجت فتاة سودانية مسلمة من رجل مسيحي، وتمت مراسم الزواج آخر الأسبوع الماضي بين الكنيسة وديار أهل العروس، وذلك في أول رد فعل لفتوى الدكتور حسن عبد الله الترابي، الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي السوداني المعارض، بجواز زواج المرأة المسلمة من رجل مسيحي.
العربية 22/5/2006

قلنا : متى نتعلم أن لا نسير خلف المبتدع في القضايا الكبرى ولو خلت الساحة من بديل ، لأن ذلك أقل ضرراً على الإسلام في المدى البعيد .

هل من صفقة ؟

قلوا : الرئيس اليمني يفرج عن قياديين من تنظيم «الشباب المؤمن» المحظور سبقت إدانتهما بالتخابر مع إيران .

الشرق الأوسط 21/5/2006

قلنا : هل من صفقة بين إيران واليمن ؟ أم هو الخوف من العصا الإيرانية في ظل التهديد بتفجير المنطقة ؟ أم أن الجزرة الإيرانية مغرية ؟

التأيد لفلسطين بالطرد!

قالوا : في مستهل هذه المقابلة عبر الزهار بحسب مصادر إعلامية ليبية عن اعتزاز الشعب الفلسطيني وتقديره العالي لمواقف العقيد القذافى المبدئية في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وللدعم الذي قدمه ويقدمه الشعب الليبي لأشقائه الفلسطينيين.
الملف نت 30/4/2006

قلنا : عجيب هذا التصرف من حماس والذي لا يبشر بخير ، إن تكرر التحالف مع الأعداء للإسلام ولو بحجة التوحد مقابل إسرائيل . وقد كان القذافي جرد فلسطينيي ليبيا من ممتلكاتهم والقي بهم على الحدود في العام 1995 بدعوى أن فلسطين قد تحررت.

رسالة

قالوا : رجحت مصادر أمنية مسؤولية التيار الصدري في العراق عن حادثة الاعتداء على دورية كويتية على الحدود الكويتية العراقية ،قبل يومين وذلك بسبب اعتقادهم بمساعدة قوات التحالف بإدخال الأسلحة والمؤن .
الوطن الكويتية – 24/5/2006

قلنا : هل كل قوات التحالف لم تعجب تيار الصدر ؟ أم هذه رسالة من إيران لدول الجوار وأمريكا ؟؟

إعلام لا سلاح

الوطن العربي ، باختصار ـ 31/3/2006

... إيران ستقوم بمشروع إعلامي عملاق (في لبنان) ، حيث ستخصص ميزانية تبلغ حوالي 200 مليون دولار لإقامة مؤسسات إعلامية متكاملة في لبنان، تشمل محطات فضائية إخبارية وعامة وترفيهية ودينية وصحيفة يومية ومع استمرار الدعم الإيراني للمؤسسات الاجتماعية والصحية والتعليمية لـ "حزب الله" ولن تكون هذه المؤسسات الإعلامية العملاقة ذات طابع طائفي واضح، بل سيتم الاستعانة في بعض البرامج الدينية برجال دين غير معروفي المذهب، ولكنهم يتحدثون وفق توجيهات المرشد خامنئي.

ولكن الطروحات الإعلامية العامة ستكون أقرب إلى الموضوعية وتجنب الخطاب الديني المباشر، وصولاً إلى اكبر عدد ممكن من الجمهور، خاصة بعد أن فشلت محطة "العالم" في أداء رسالتها الإيرانية. وتقول المصادر إنه لإقامة هذه الإمبراطورية فإن إيران تخطط ـ بتنفيذ صيني ـ لإطلاق قمر صناعي إيراني بمسمى إسلامي، لبث القنوات الفضائية خاصة بعد أن منعت أوروبا بث قناة "المنار" الفضائية. وليصبح المشهد الإعلامي الإيراني كاملاً، ولكن بدون وجه صريح.

وكشفت المعلومات المتوافرة عن أن إدارة هذا البرنامج الإعلامي السياسي الطموح أنيطت بحسن كاظمي قمي، وكان يقوم بدور منسق العلاقات بين "حزب الله" والحرس الثوري الإيراني ويحتفظ بعلاقات ممتازة مع السردار قاسم سليماني قائد الحرس الثوري وسبق له أن شغل منصب قنصل عام إيران في مدينة هيرات الأفغانية، كما كان منسقاً لاستراتيجية إيران في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين وخطوته الجديدة هي تأسيس مكتب إعلامي خاص سيتولى كل هذه الأمور إضافة إلى العلاقات مع الصحافيين والكتاب العرب.

وقد خول كاظمي صلاحيات كاملة في التخطيط والتنفيذ وإنفاق الميزانية الضخمة على هذا البرنامج، وكذلك في إدارة المشروع الإعلامي وتوجيهه بعد استكمال الخطوات التنفيذية والتأسيسية.

وسيكون هذا المشروع مكملا للمؤسسة الإعلامية لـ "حزب الله" ومن ضمنها محطة "المنار"، التي وصل عدد مشاهديها إلى عشرة ملايين، إضافة إلى إذاعة النور ومجلة "قبضة الله" الشهرية. والمشروع الجديد سيكون

أكثر شمولية ويستهدف الوصول إلى الجماهير في الدول العربية والإسلامية، دون أن يظهر الوجه الإيراني الصريح فيه.

الحوار الإيراني ـ الأمريكي وأربعة معارضين متناقضين

سعيد بورسينا /بازتاب (الصدى) 26/3/2006

عن مختارات إيرانية السنة السادسة العدد 69ـ أبريل 2006

بدون شك يبدو عالم السياسة معقداً لدرجة أن المتناقضات الواضحة من الممكن أن تحدث تقارباً بين الأقطاب المتعارضة، ويبدو أن العلاقات الإيرانية الأمريكية تندرج في هذا الإطار، فهناك حالة من المواجهة بين البلدين، وهناك طيف من المعارضين الذين يغلب عليهم التناقض.

فإيران دولة كبيرة، تملك قدرة اقتصادية قوية إلى حد ما ومصادر نفطية هائلة، وتعداد سكانها كبير و....، وقد حصلت على مكانة متميزة في لعبة القوة في العالم المعاصر، خاصة وأنها أصبحت منشأ تطورات مهمة في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، بل وأحياناً في القارات الأخرى.

من ناحية أخرى، الولايات المتحدة أيضاً دولة كبيرة تعداد سكانها هائل وتملك أكبر إنتاج قومي، ومع انهيار القطب الشرقي تعتبر نفسها قوة بلا منافس في التطورات العالمية، وتعمل على إقحام نفسها في أي تحد يواجه أي دولة في العالم، لتغير الأحداث لصالحها، حتى ولو كان ثمن ذلك شن الحرب وإرسال قواتها العسكرية إلى سائر أنحاء العالم، وقد حققت حتى الآن انتصارات هائلة في هذا الصدد.

ومن المؤكد أن تاريخ علاقات هاتين الدولتين يرجع إلى أكثر من خمسين عاماً حينما تدخلت بانقلاب عسكري في إيران، وأبقت على الشاه الذي كان الشعب الإيراني قد غضب عليه مدة خمسة وعشرين عاماً أخرى، وقام الساسة الأمريكيون بعد ثورة 1979، حيث هب الشعب الإيراني لتغيير النظام بتجميد الكثير من أمواله وممتلكاته. وبعد فترة قامت جماعة من الطلبة ـ كرد فعل على ما قامت به الولايات المتحدة ـ بالاستيلاء على سفارتها واحتجزوا العاملين بها كرهائن، فأعلن الرئيس الأمريكي في ذلك قطع علاقات بلاده مع الجمهورية الإسلامية، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن لا يتوانى زعماء البيت الأبيض عن إظهار عداوتهم للجمهورية الإسلامية.

والشعب الإيراني بمختلف السبل وعلى مدى هذه السنوات وقعت أحداث وقضايا في العالم تتعلق بمصالح إيران والولايات المتحدة باعتبارهما دولتين قوتين، تلعب كلا منهما دوراً فيها، ومن المؤكد أن غلق باب الحوار بين إيران والولايات المتحدة سيعود بفوائد كبيرة على لاعبين آخرين في الساحات الدولية. ولهذا، أحيانا تتبلور مجالات يبذلون قصارى جهدهم لإفشال هذا الحوار وعدم حدوث اتصال بين الطرفين، ولهذا لم تثمر أي من الحالات في هذا الصدد. ومع دراسة اللاعبين الدوليين، وأيضاً قراءة الأحداث الماضية يمكن حصر الفواعل المتعارضة في الآتي:

1ـ إسرائيل.

2ـ القوى الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

3ـ الدول العربية.

4ـ القوى الثورية وحزب الله المؤيد للجمهورية الإسلامية.

ومع أن هذا الحصر ليس دقيقاً وكاملاً، لكنه يساعدنا إلى حد ما في الوصول إلى نتائج مهمة.

تأتي إسرائيل على رأس المعارضين لتغيير العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية وحدوث أي أمر إيجابي فيها، وهذا اللوبي يتمتع بنفوذ وقوة في العالم خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اتضح هذا الأمر جيداً على مدى العام أو العامين الأخيرين في المواقف التي تم اتخاذها ضد البرنامج النووي الإيراني وهددوا إيران أكثر من مرة.

والسبب أيضاً واضح، فالجمهورية الإسلامية هي المشكك الأساسي في وجود إسرائيل، وهي أهم منتقد لعملية سلام الشرق الأوسط، مع أن توجه الجمهورية الإسلامية هذا لم يكن مصحوباً مطلقاً بأي تدخل عسكري، أو تقديم سلاح للمناضلين الفلسطينيين، إلا أنها اتبعت مسيرة اتخاذ المواقف الدبلوماسية والدعم المعنوي والتخطيط الفكري الذي أدى إلى الفوز الديمقراطي للجماعة التي كانت قد تبلورت على أساس رؤية الثورة الإسلامية ـ أي النضال على محورية الإسلام ـ فالصهاينة هم دائماً أول المعارضين للحوار المباشر بين إيران والولايات المتحدة، ومع أنها ليست قاعدة عامة بين الدول الأوروبية، لكن يبدو أن هناك قوة أساسية أوروبية، خاصة بريطانيا يمكن اعتبارها من المعارضين الأساسيين لكافة أشكال التعاطي المباشر بين إيران والولايات المتحدة.

جزء مهم من هذه المعارضة ناجم عن المصالح الاقتصادية الهائلة التي حصدها الأوروبيون على مدى الـ 27 عاماً الماضية. فالمقاطعات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران، استفاد منها كثير من الشركات الأوروبية، واستطاعوا أن يحصدوا مكاسب هائلة عن طريق التعاون مع إيران سواء بطرق قانونية أو بطرق التهريب.

منذ أسبوعين، في بريطانيا تم إفشاء أخبار تفيد أن زوجة وزير الثقافة البريطاني كانت ضالعة في إرسال قطع غيار طائرات لشركة إيرانية، وتحاول حكومة بلير التستر على هذا الموضوع، وأعلنت الحكومة أنه إذا كانت زوجة الوزير تعاملت مع "عضو محور الشر" في عملية تبادل قطع غيار الطائرات، فإنها من الآن فصاعداً ليس لها حق المشاركة في الجلسات التي يتم فيها مناقشة موضوع إيران.

كما أن عدم الاتصال المباشر بين إيران والولايات المتحدة مفيدة لأوروبا من عدة جوانب، منها خلق المجال لقيامها بدور الوسيط ولعب دور دبلوماسي، وبلغ هذا الدور قمته على مدى عامين من قيام الدول الأوروبية الثلاث بالتحادث مع إيران بخصوص ملفها النووي، ومع أن آثاره كانت جيدة بالنسبة للأوروبيين، فإنه لم يكن له نتيجة بالنسبة لإيران سوى ضياع الوقت

وإفشاء معلومات سرية، ومع ذلك ليس معلوماً هل نقل الأوروبيون رؤى إيران نقلاً صادقاً للأمريكيين، أم أنهم أحدثوا فيها تحريفا يتفق ومصالحهم؟

في هذا الحصر، يتم تقديم العرب باعتبارهم الجبهة الثالثة المعارضة للتعاطي المباشر بين إيران والولايات المتحدة، ومن المؤكد أن المقصود بالعرب ليس كل الدول العربية والإسلامية، بل إنه طيف جدير بالاهتمام من دول المنطقة التي تدخل في منافسة مع إيران، وصفة العروبة طاغية على مواقفه، ولهم علاقات وطيدة جداً مع الولايات المتحدة الأمريكية. ولهذا، فإن تحسناً في التعاطي بين إيران والولايات المتحدة من الممكن أن يعود بالضرر عليهم، كما أنهم يشعرون مع وجود إيران ـ بالنظر إلى مستواها التقني ومكانتها ـ باحتمال خروجهم من دائرة اهتمام الولايات المتحدة، وهذا الأمر ستكون له نتائجه المضرة بهم، من بين هذه النتائج قد يكون فقدان الهيمنة على ثروات نفط وغاز الخليج الهائلة، وما حدث في الأيام الأخيرة تحت عنوان معارضة الجبهة العربية السنية العراقية وأيضاً معارضة عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية للحوار الإيراني الأميركي بخصوص العراق، يأتي في هذا الإطار.

وهناك دول عربية قوية، لها دور خلاق في العالم الإسلامي تعتبر منافساً مهماً لإيران، ومن المؤكد أنها في نفس الساحة لها مصالح مشتركة كثيرة مع إيران.

لكن الجماعة الرابعة القلقة من حدوث تعاطي أكبر وأكثر مباشرة بين إيران والولايات المتحدة، هي جزء من القوى الثورية وحزب الله المؤيد للجمهورية الإسلامية، وهذه الجماعة تختلف وتتناقض مع الجماعات السابقة، من حيث الهوية فكل حكومة لها أرصدة وطنية تحافظ عليها، وهناك جماعات شهيرة تدخل في عداد هذا الرصيد الوطني للجمهورية الإسلامية الإيرانية، تضحي بحياتها عندما تتعرض الثورة لأي خطر.

إن سابقة العداء بين إيران والولايات المتحدة والهوية الاستكبارية للأخيرة والتي تذكر في ثقافة الثورة الإسلامية باسم "الشيطان الأكبر" تجعل هذه الجماعة قلقة من أن أي تعاطي بين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة سيشكك في مصداقية الشعارات التي تم تبينها على مدى أعوام، وأنه سينتهك تدريجياً الهوية الثورية والاستقلال وعزة الجمهورية الإسلامية، إنهم الآن يتساءلون: هل تغيرت ماهية الولايات المتحدة أم أن الحوار بين هاتين الدولتين سيحمل رسالة للشعب الإيراني ومسلمي العالم؟

ومن المؤكد أن أي محاولة من جانب المسئولين الإيرانيين في إطار الحوار أو التعاطي مع الولايات المتحدة لا يمكن أن تحدث متغاضية عن حركات المقاومة، ليس فقط لأن هذه الحركات لها دور أساسي في استمرارية وبقاء وصمود الجمهورية الإسلامية، بل لأن لهم حججهم القوية والأكيدة التي ارتبطت بالهوية الاستقلالية للجمهورية الإسلامية.

هذا التقسيم الرباعي يبين اكثر من أي شيء أن ثمة تناقضاً مهماً يواجه مسئولي الجمهورية الإسلامية، وأي تجاوب مع الولايات المتحدة يتطلب حل هذا التناقض حتى يكون هناك توجهاً محدداً ودقيقاً يقطع

الطريق على الجماعات الثلاث الأولى "أعداء ومنافسي الجمهورية الإسلامية" ويضع حداً لمخاوف الجماعة الرابعة، الطريق الذي يحفظ عزة واستقلال وهوية الجمهورية الإسلامية من جانب، ويضمن المزيد من المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية لإيران من جانب آخر.

الخصمان واشنطن وطهران.. والملعب عراقي!

عبد الله التميمي الوطن العربي ـ باختصار 5/5/2006

يحاول خبراء الاستراتيجية والتحليل السياسي والعسكري التكهن بطبيعة السيناريوهات المحتمل حدوثها في العراق كرد فعل في حالة توجيه ضربة أميركية أو إسرائيلية خاطفة لإيران لتدمير مفاعلاتها النووية.

يقول المعارض الإيراني حسن أصفهاني إن النظام في طهران لا يتوقع حدوث اجتياح أميركي لأراضيه.

وماذا عن ردود الفعل في حالة حدوث هذه الضربة الخاطفة؟

ـ ستحاول إيران كما صرح قادتها استخدام سلاح النفط وإحداث فوضى في أسواقه العالمية وتسويقه عبر الخليج العربي من خلال ضرب الناقلات التي تحمل النفط من دول الخليج كافة وربما ستهاجم القطع البحرية المرابطة في المنطقة.. وتكمن خطورة تلك بالتقاء هذا الهدف مع أهداف الجماعات السلفية التي أعلنت الحرب الاقتصادية على حلفاء أميركا في المنطقة. أما رد الفعل الأكثر أهمية والذي أعدت له إيران بجدية منذ وقت مبكر فهو ضرب الجيشين الأميركي والبريطاني والجيوش الحليفة لهما والتي تمسى متعددة الجنسيات بقوة وبأيد عراقية أصبحت جاهزة التدريب وكاملة التسليح وهي منتشرة في بغداد، ويصل تعدادها في حالة التعبئة القصوى إلى عشرات الآلاف من المقاتلين أغلبهم من الشيعة من المنضوين تحت لواء جيش المهدي ومنظمة بدر وحزب الله ومنظمات صغيرة أخرى، وقد وصلتهم مؤخراً شحنات من الأسلحة المتطورة والصواريخ المضادة للدروع والطائرات ومدافع ورشاشات بمختلف العيارات.. وقد أعدت قيادة ميدانية عسكرية من أفواج حرس الثورة ستكون لها أماكن معلومة في بغداد في المناطق الشيعية خاصة مدينة الصدر التي يصل تعدادها لأكثر من مليوني مواطن من الشيعة وبينهم عشرات الآلاف من أنصار السيد مقتدى الصدر الذي يعارض الاحتلال الأميركي رغم مشاركتهم في الفعالية السياسية وهنالك بضعة آلاف من أعضاء منظمة بدر لها علاقات قديمة مع الأجهزة الإيرانية الخاصة. ويتسع نطاق هذه الميليشيات الشيعية في العديد من مدن وأحياء الجنوب مثل البصرة والعمارة والناصرية والمناطق الوسطى مثل النجف وكربلاء والحلة والكوت ليصل الرقم لأكثر من مليوني مسلح.

وهل يمكن تحريك هذه التيارات ؟ ومتى؟

ـ إن هذه الورقة قابلة للتحريك في أي وقت وقد بدأت ملامح إمكانية تحرك التيار الصدري وتيارات شيعية أخرى نتيجة للضغوط بل التحول الأميركي ضد الائتلاف الشيعي، وقد تحولت المخاوف والقلق إلى خطط لتحجيم دور الميليشيات والأحزاب الشيعية لاتهامها بتنفيذ المخططات

الإيرانية في العراق ولغرض استمالة الجماعات المسلحة التي تشترط للتفكير في الدخول في العملية السياسية وإيقاف هجماتهما ضد الأميركيين، الحد من دور الأحزاب الموالية لإيران، وقد حاول الرئيس جلال الطالباني تقريب وجهات النظر مع هذه الجماعات وفتح معها حوارات بمشورة من مستشاره الأمني اللواء الركن وفيق السامرائي معاون مدير الاستخبارات العسكرية في زمن صدام حسين الذي التحق بالمعارضة قبل سقوط النظام وله صلات وتفاهمات مع القيادات الكردية.. وتستطيع هذه الميليشيات الشيعية إثارة فوضى كبيرة في العديد من المدن العراقية لاسيما أن المعلومات تشير إلى أنه في حالة اندلاع المواجهة الأميركية الإيرانية فإن المئات من الانتحاريين الذي تم إعدادهم في إيران سيخترقون الحدود ويصلون بسهولة إلى أهدافهم المرسومة.. وستكون بغداد والمنطقة الخضراء مهددتين بالسقوط مع انهيار الحكومة العراقية الهشة الجذور، وربما ستكون ردود الفعل الأميركية الطائشة تدمير مدن بكاملها، مما سيزيد النار اشتعالا لتبدأ ثورة عارمة في كل المدن لاسيما أن إيران نجحت في استقطاب الطرف الثاني من اللعبة، وهو الطرف السني، ولها علاقات وتنسيقات مع الكثير من الجماعات التي تختلف مع إيران مذهبياً، وتلتقي معها في استراتيجية محاربة الأميركان، وسيؤمن دخول هذه الجماعات من خلال مئات الثغرات عبر الحدود المشتركة مع العراق التي تمتد لأكثر من 1200كم، وقد دخل العديد منهم فعلا، وهم يرابطون في المناطق الغربية والوسطى والساخنة الأخرى.. أما توقيت هذا التحرك أو ما يسمى نقطة الصفر فهذه الأمور الدقيقة لا يمكن تحديدها إلا من قبل الجهات المنفذة واجتهاداتها في هذا الشأن، لكن بوادر الأزمة الجديدة مع الأميركان بدأت تظهر بصورة واضحة منذ اليوم الأول لاختيار نوري المالكي "جواد المالكي" رئيسا للوزراء بدلا من إبراهيم الجعفري، وقد أشار في أول خطاب له إلى دمج الميليشيات في الجيش مما أثار ارتياح الأميركيين وغضب التيار الصدري الذي يرفض هذا الأمر جملة وتفصيلا، وكذلك يتكرر ذات الموقف الرافض من قرابة 20 ميليشيا مسلحة فاعلة في الساحة العراقية.. بينما يعتقد الأكراد أن البيشمركة ليسوا ميليشيات في الجيش .. وتتوقع المصادر أن الضغط الأميركي سيتواصل على المالكي لتطبيق هذا القرار الذي سيؤدي الإصرار عليه إلى انقسام وانفراط عقد الائتلاف الشيعي وحدوث مصادمات دامية مع الجيش الأميركي الذي بدأ خطة لرصد تحركات الجيش المهدي ومقرات ومراكز نشاطات مكاتب الشهيد الصدر، وحدثت مؤخرا مداهمات للعديد منها والاستيلاء على مقتنياتها.

ويضيف حسن أصفهاني: ولا تستبعد المناطق الكردية من اضطرابات تثيرها إيران عند شعورها بالخطر، فهي تحتفظ بعلاقات مؤثرة مع الجماعات الإسلامية المرابطة في بيارة وطويلة المحاذيتين للحدود الإيرانية في إقليم السليمانية خاصة جماعة جند الإسلام التابعة للملا كريكار، التي ضرب الأميركيون وجماعة الطالباني، مع اندلاع الحرب، مقراتها ومعسكراتها الرئيسية، حيث كان يمتد نفوذ الجماعة إلى جبل شنورى، وتقع العديد من المدن تحت سيطرتهم ومنها حلبجة وغيرها، والدليل على وجود التأثير الإسلامي ما حدث مؤخراً من مظاهرات ومواجهات دامية مع البيشمركة

قبل أسابيع قليلة تعبيرا عن تذمر وغضب الأكراد على نقص الخدمات وفساد الأجهزة الإدارية واجتثاث التيارات الإسلامية.

المهدي المنتظر.. وحلم النووي المرتقب!

محمود صادق الوطن العربي ـ باختصار 5/5/2006

استطلعت "الوطن العربي" آراء عدد من المثقفين والخبراء الإيرانيين المتابعين لتطورات الملف النووي وسألتهم عن تصوراتهم لمستقبل الجمهورية الإسلامية في ظل التصعيد الحاد مع المجتمع الدولي الرافض امتلاكها التكنولوجيا النووية وكيف تستعد إيران حكومة وشعباً لاحتمالات التصعيد في المواجهة مع الولايات المتحدة ومجموعة الدول الأوروبية، وفيما يلي تفاصيل الرسائل الست التي جاءتنا ردا على الأسئلة.

قال الرئيس الإيراني أحمدي نجاد في خطاب بثه التلفزيون من مدينة مشهد بشمال شرق إيران: إن دخول إيران إلى مجموعة البلدان التي تمتلك التكنولوجيا النووية جاء نتيجة مقاومة الأمة الإيرانية وكخطوة تمهيدية لظهور المهدي المنتظر، وهذا التحدي الإيراني لا نستطيع فصمه حقيقة عن أفكار وعقائد الرئيس الإيراني، لاسيما ما يتصل منها بقرب ظهور المهدي المنتظر، الذي يبدو بشكل كبير أنه يقود تصورات نجاد لمفهوم "الأمة الإيرانية" التي لابد أن تتشكل وتتهيأ لاستقباله. هذا ما ذكرته رسالة الدكتور سيد هادي محمودي بكلية العلوم والقانون في جامعة طهران حين سألته "الوطن العربي" عن الخلفية التي ينطلق منها الرئيس الإيراني في تصعيده للمواجهة مع الولايات المتحدة، وفي رسالة الدكتور محمودي فإن ظهور المهدي الذي قرب أوانه بحسب المعتقد النجادي يرتبط بوجود دولة قوية متقدمة تحظى بالمعارف والعلوم الحديثة وعلى رأسها بطبيعة الحال التكنولوجيا النووية، ومن ثم فإن كل التضحيات والعقبات والعقوبات يمكن تحملها لحين ظهور "المخلص"، وهذا يفسر إلى حد كبير التركيز الذي يوليه الرئيس الإيراني منذ انتخابه على "المهدي المنتظر"، ففي الخامس من يناير "كانون الثاني" الماضي أكد الرئيس الإيراني أمام حشد من طلاب الدين في مدينة قم أن عودة الإمام المهدي المنتظر صارت قريبة، وأن على المسلمين أن يستعدوا لاستقباله، وقد أكد مهدي كروبي الرئيس السابق لمجلس الشورى الإيراني بعد تصريحات نجاد، أن بعض المقربين من الرئيس الإيراني قالوا إن عودة الإمام المهدي ستحدث في السنتين المقبلتين.

وفي كلمة له أمام حشد من الخطباء الإيرانيين، قال نجاد إن المهمة الرئيسية لحكومته تتلخص في تمهيد الطريق للعودة المجيدة للإمام المهدي، وفي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 15 سبتمبر "أيلول" 2005 تعرض بالحديث عن المهدي المنتظر مشيراً إلى أن هالة من النور كانت تحيطه أثناء إلقاء خطابه!، وقد نشرت صحيفة انتخاب

المحسوبة على التيار الإصلاحي أن نجاد وطاقم حكمه وقعوا ميثاقاً مع المهدي المنتظر في أول جلسة لمجلس الوزراء، وكلفوا وزير الثقافة صفار هرندي بإلقائه في بئر جمكران في مدينة قم، حيث تلقى الأموال والنذور والرسائل المراد أن يطلع عليها المهدي، كما رفض نجاد تخصيص جزء من أموال النذور لإنشاء طريق طهران ـ جمكران بدعوى أن حكومته لم تأت من أجل قيادة الشعب، بل من أجل التمهيد لظهور المهدي المنتظر.

وقد يفسر هذا المعتقد كذلك التصريحات الملتهبة التي يطلقها نجاد حول ضرورة عدم الاعتراف بإسرائيل ومحوها من خريطة العالم الإسلامي. ويضيف الدكتور محمودي في رسالته أن هذا الخطاب الثوري، هو في حقيقته مكمل للتصور النجادي عن المهدي المنتظر الذي يتوقف ظهوره على محو إسرائيل من خريطة العالم الإسلامي، ونقلها إلى أوروبا أو أي مكان خارج المحيط الإسلامي الذي يتهيأ لاستقبال المهدي.

خطة الدفاع الإيراني

وحول قدرة إيران في حال تم استهدافها، وما هي القدرات غير التقليدية، والتي لا تشمل استخدام أسلحة دمار شامل أو صواريخ مباشرة أو هجمات جوية، وهل هي قادرة على هذا الرد أم لا؟ وما هي الأدوات والوسائل التي سترد بها وكيف، كانت الرسالة الثانية التي جاءتنا من الدكتور كد خداي أستاذ القانون بجامعة طهران وعضو مجلس صيانة الدستور وفيها يقول إن إيران تتميز بكونها ذات قدرات ضخمة من الناحية الاقتصادية، العسكرية، الديموغرافية وحتى الجغرافية، وهذا يوفر لها ما يمكن تسميته بالعمق الدفاعي الإستراتيجي ويمنحها وسائل مناورة أكبر في أية حروب برية تقليدية، ومما يزيد من قدرتها على الصمود ويعزز ذلك، إمكانية لجوئها للحرب الشعبية استنادا إلى مقوماتها الديموغرافية والجغرافية بالإضافة للوضع الإقليمي.

من هذا المنطلق، فإن إمكانية نشوب حرب تقليدية بين إيران وأي من الدول الكبرى منفردة، أمر ضعيف الاحتمال، ومن الصعب تصور حدوثه ضمن المعطيات الحالية، وعلى هذا، فإن معظم المخططات التي تم الإخبار عنها إلى الآن لا تتحدث عن غزو، وإنما عن ضربات جوية وصاروخية مكثفة، وعلى أهداف محددة، وذلك لتلافي المواجهة مع نقاط القوة الإيرانية، وفي حال تلقي إيران لهذه الضربات، فإنه لا بد أن تلجأ إلى أوراقها المتاحة، ومنها:

أولا: استخدام وتجييش الحرس الثوري الإيراني، لاسيما الوحدات البحرية واستخدامها في عرقلة مرور ناقلات النفط في مضيق هرمز.

ثانيا: استخدام عمليات الاغتيال والاختطاف على صعيد عالمي، خاصة أن طريقة عمل الاستخبارات الإيرانية معقدة ومتطورة.

ثالثا: استخدام "حزب الله" في لبنان ضد إسرائيل كورقة للضغط في مثل هذه الظروف.

رابعاً: تخريب الوضع العراقي، وهو الأمر الذي يعتبر إحدى أنجح الأوراق المتوافرة وأقلها كلفة وأكثرها تأثيرا، وهو ما سيؤدي إلى إعاقة عمل أميركا وخططها.

خامساً: افتعال مشاكل إقليمية عبر توابع إيران وتجمعاتها في الدول المجاورة، والتي لإيران نفوذ بها، إضافة إلى افتعال العديد من المشاكل في عدد من الدول خارج الإطار الإقليمي، وذلك لإشغال الولايات المتحدة بالحرائق المشتعلة في كل مكان، وتخفيف الضغط على إيران.

سادسا: إيران قد تلجأ إلى الاستعانة بتنظيم القاعدة في هذه الحالة أيضا، وكل شي قابل للنقاش في هذا الإطار، ما دام المستهدف هو أميركا.

تفجر الحرب بين الملالي!

جهاد سالم الوطن العربي ـ العدد 1522 ـ 5/5/2006

يؤكد خبير أوروبي شارك في المفاوضات السابقة بين الثلاثي الأوروبي "ألمانيا وفرنسا وبريطانيا" وإيران واطلع على جميع المعروض والاقتراحات التي تم تبادلها للتوصل إلى تسوية أن أي مخرج سلمي للأزمة الراهنة لم يعد وارداً وأن الصراع الأميركي "والدولي" حول البرنامج النووي الإيراني قد دخل الطريق المسدود.

ويستدرك قائلاً: وإذا أردنا التفاؤل الحذر فأقصر ما يمكن توقعه هو مخرج مؤلم أو أقل أذى وكارثية من الحرب التي تبدو في ظل التصعيد المتبادل وعلى ضوء التقارير السرية المتداولة الخيار الأكثر احتمالاً، ويلتقي هذا الخبير في تصوره "للمخرج المؤلم" مع آراء عدد كبير من المراقبين باتوا يجمعون على أن الكرة باتت في يد إيران كلياً وأن أية محاولة لنزع فتيل الحرب يجب أن تأتي من طهران وعبر تنازلات أساسية تقدمها الجهورية الإسلامية وفق معادلة جديدة قوامها أن البرنامج النووي الإيراني خط أحمر وممنوع على النظام الإيراني الحالي امتلاكه.

ويضيف الخبير الأوروبي أن جميع المناورات الإيرانية لتمرير البرنامج النووي قد فشلت وأن أية عودة للمفاوضات حتى ولو كانت أميركية ـ إيرانية مباشرة لن تقود إلى تنازل عن هذا المبدأ، وهنا يكشف الخبير أن إيران سبق أن فشلت في الحصول على أية موافقة على برنامجها النووي حتى عندما اقترحت مشاركة خبراء غربيين فيه أو إقامة مفاعل للتخصيب تشترك فيه مع دول من المنطقة ودول كبرى في جزيرة كيبش، وكذلك اصطدمت إيران بالرفض الأميركي لنقل أية تكنولوجيا غربية إليها ولو بإشراف أوروبي.

أما بالنسبة للتسوية الأخيرة التي اقترحتها موسكو بتسليم طهران اليورانيوم المخصب في روسيا فقد جرى رفضها إيرانياً في وقت بدأ فيه أن انعدام الثقة الدولية بنوايا إيران النووية السلمية قد بلغ حده الأقصى بالتزامن مع تقارير تحذر من وجود برنامج سري عسكري إيراني.

وجاء إعلان طهران عن نجاحها في تخصيب كميات من اليورانيوم بنسبة 3.5% ليزيد من هذه المخاوف تجاه حصول إيران على التكنولوجيا

النووية سراً، وهي مخاوف تفاقمت مع الإعلان عن حصول إيران على أجهزة طرد من طراز "ب 2" عبر شبكة الباكستاني عبد القدير خان وهو ما زاد من الشكوك في رغبة إيران بالتخصيب لأهداف عسكرية.

انطلاقاً من هذه الخلفية تؤكد المصادر المطلعة أن إيران قد تبلغت فحوى الموقف الدولي وهو أن التخصيب ممنوع وأنه لم يعد أمامها سوى التراجع أو الحرب.. أو محاولة التفاوض مع الأميركيين على ملفات أخرى إقليمية ليس من بينها النووي الذي تجد نفسها مضطرة للتخلي عنه وفق الخيار الليبي أو خيار جنوب أفريقيا إذا ما أرادت تفادي خيار صدام حسين.

وتؤكد مصادر "الوطن العربي" أن هذا الموضوع بات يحتل مركز الصدارة في نقاشات القيادات الإيرانية وخصوصاً اجتماعات مجلس الأمن القومي، وعلى الرغم من واجهة "التضامن" والمواقف الموحدة التي يظهرها المسؤولون الإيرانيون منذ أيام إلا أن التقارير تشير إلى أن نظام الملالي يعيش حرباً شعواء وخلافات حادة وانقسامات تجاه الاستراتيجية التي يجب اعتمادها بعيداً عن الحرب الكلامية العلنية.

وتتحدث الملعومات عن أن المخرج الإيراني المنتظر سيكون حرباً داخلية عبر انفجار الصراع على السلطة بحيث تكون نتيجته إخراج طريق الحرب من الحكم والحكومة لإفساح المجال أمام تسوية مقبولة ووقف السياسة الانتحارية.

هذا الصراع ظهر بوضوح بين الرئيس أحمدي نجاد ورئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني، وعلى الرغم من التوافق الظاهر بين هذين الخصمين في الموقف تجاه العالم إلا أن كلاً منهما يعمل وفق أجندة وحسابات خاصة به عبر استخدام "المأزق النووي" لمصلحته ولتحسين وضعه الداخلي وتعزيز أوراقه على حساب الطرف الآخر.

وكان لافتاً أن رفسنجاني سجل نقطة مهمة ضد نجاد منذ أثار غضب الرئيس بإعلانه أولاً عن نجاح إيران في تخصيب اليورانيوم ناسفاً بذلك المهرجان الضخم الذي أعد له نجاد في مشهد لإعلان هذه المفاجأة الوطنية السارة.

ويقول العارفون: إن رفسنجاني فجر بذلك الحرب الداخلية الصامتة بين أجنحة الجمهورية الإسلامية والمرشحة للانفجار على ضوء اقتراب الضربة العسكرية التي يسعى إليها فريق الرئيس ويرى فيها الفريق الآخر توجها انتحارياً أيديولوجيا لا يأخذ المصالح القومية بالاعتبار.

وهذا الفريق الأول الذي يضم نجاد وجماعة الحرس الثوري التي سيطرت عبره على السلطة ومجموعة "الحجتية" و "حزب الله" وبعض الملالي المتشددين بدأ مؤخراً يواجه معارضة شديدة من عدة أجنحة يقال إن عددها ثلاثة على الأقل يسعى كل منها إلى جذب المرشد آية الله على خامنئي إلى جانبه.

ويعتبر صراع نجاد ـ رفسنجاني الواجهة الأبرز لحرب الأجنحة والملالي، والأمر المؤكد أن الرئيس المتشدد يرى في الرئيس السابق الذي يوصف داخلياً بأنه "ثعلب" السياسة الإيرانية وما زال يعرف خارجياً ببراغماتيته،

العدو اللدود لمشروعه الداخلي والخارجي، وازدادت مخاوف نجاد من رفسنجاني في الآونة الأخيرة عندما نجح "زعيم التيار البراغماتي" في إقناع المرشد بتسليمه مهمة "الإشراف" على الحكومة وتقرب منه إلى حد أن خامنئي اختار رفسنجاني وليس نجاد لإيفاده إلى عدة دول عربية وخليجية، مما أعطى الانطباع بأن رفسنجاني سجل نقاطاً جديدة في صراعه مع نجاد على الهيمنة على السياسة الإيرانية وخصوصاً على القضايا الاستراتيجية.

ويبدو أن تكليف المرشد لرفسنجاني جاء يعكس بروز تيارات داخلية واسعة في قلب النظام تخشى جدياً من أن سياسة الرئيس المتشدد باتت تشكل خطراً على مستقبل الثورة الإسلامية وعلى مصير إيران ومصالحها الحيوية.

وعلى الرغم من قناعة هؤلاء بأن السلطة الحقيقية هي في يد المرشد ومجلس الأمن القومي، وما يفعله نجاد لا يحصل إلا بمباركة هذين الطرفين إلا أن العديد من المسؤولين يحذرون من قلة خبرة نجاد وأعوانه المتطرفين الذين يشاركون في مجلس الأمن القومي ويسيطرون على غالبية مقاعده.

وعلى الرغم من ذلك سعى رفسنجاني والأجنحة المعارضة لسياسة نجاد إلى بناء معارضة للمواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة والأمم المتحدة.

وتشير بعض التقارير إلى مسارعة رفسنجاني إلى الكشف عن وجود "مفاوض إيراني" في واشنطن في الوقت الذي كان نجاد يهدد ويتوعد، قد عكست محدداً توجهات الرئيس السابق البراغماتي وكشفت مساعي طهران إلى فتح مفاوضات مباشرة مع الأميركيين وذكرت في الوقت ذاته بفضيحة "إيران غيت" التي كان رفسنجاني أحد أبطالها.

ملالي وأجنحة!

لكن التسريبات عن مساعي المفاوضات التي وصلت إلى حد الحديث عن وجود ثلاث موفدين سريين إيرانيين في واشنطن وتزامنت مع تصعيد لهجة التهديدات الإيرانية وتكثيف "رسائل" التهديد إلى عدة دول عربية وآسيوية وغربية لم تمنع الخبراء من الاستمرار في رصد تطورات ما بات يعتبر "حرب الملالي" داخل السلطة الإيرانية والدسائس والمؤامرات الدائرة بعيداً عن الأنظار وسط لغة تصعيدية شبه موحدة تجاه العالم الخارجي بهدف التمويه.

وتكشف آخر التقارير أن أحمدي نجاد الذي حرم كلاً من رفسنجاني وباقر قاليباف رئيس الشرطة السابق الفوز في الانتخابات الرئاسية بدعم من المرشد والباسدران والباسيج لم يعد يتمتع بما كان يتمتع من ثقة خامنئي، والرهان عليه، ويبدو أن كبار الملالي والممسكين بالسلطة الخفية في طهران قد توصلوا أخيراً إلى قناعة بأن مرحلة الرهان على نجاد وشعبويته وتشدده يجب أن يوضع حد لها، ويقال إن المعارضين لخط نجاد باتوا ينتشرون في عدة مواقع وجهات فاعلة من بينها ملالي البازار والمشرفون على المؤسسات الدينية التي تعتبر إمبراطوريات مالية واقتصادية ودولاً داخل الدولة رغم دعم أبرز مؤسستين "الإمام الرضا والمستضعفون" لخط نجاد.

وتكشف هذه المصادر أن ثمة نوعاً من الإجماع بدأ يتولد لدى كبار الملالي النافذين بضرورة انتهاج خط براغماتي لحماية الثورة وإيران ويدعو إلى التخلي عن نجاد ومجموعته، ويضم هذا الإجماع مقربين من المرشد من أمثال حسن روحاني الأمين العام السابق لمجلس الأمن القومي والمفاوض السابق في المسألة النووية الذي نجح طوال ثلاث سنوات في تفادي وصول القضية إلى مجلس الأمن والدخول في مواجهة مباشرة مع أميركا.

ويشمل أيضاً مجموعة من الملالي الذين ينتمون إلى خط الإمام وكانوا يعرفون بأنهم من أنصار نجل الإمام الخميني "أحمد" ويصنف بعضهم في خانة "اليسار" وينضم إلى هؤلاء مجموعة الإصلاحيين التي وقفت إلى جانب الرئيس السابق محمد خاتمي، أمام "لولب" حركة "التمرد" هذه فهو هاشمي رفسنجاني الذي يقال إن مجموعته هي عبارة عن أخطبوط تمتد أصابعه إلى عدد كبير من الأجنحة والتيارات من خامنئي إلى خاتمي وصولاً إلى شبكات سرية تخترق البازار والمؤسسات الدينية وحتى المؤسسة العسكرية والحرس الثوري، وتجعل منه قادراً على لعب دور المنقذ وقلب المعادلة الداخلية.

وفي آخر المعلومات أن رفسنجاني يسعى إلى إقناع المرشد بأن الثورة الإسلامية وإيران هما في خطر ويطلب منه تكليفه إنقاذهما بإبعاد خطر نجاد وتياره المتشدد.

والجدير بالذكر أنها ليست المرة الأولى التي يسعى فيها رفسنجاني لدى المرشد إلى "تحييد" رئيس الجمهورية ولجم طموحاته التي تهدد ـ في حال إكمال هذه المجموعة المتشددة سيطرتها ـ مصير المرشد نفسه، فخامنئي يبدي قلقاً شديداً من التحالف بين القيادات المتشددة في الحرس الثوري والباسيج وبين بعض الجماعات الدينية المتشددة وفي شكل خاص مجموعة آية الله محمد تقي مصباح اليزدي الذي يلعب دور المرشد الروحي للرئيس نجاد والذي يسعى إلى السيطرة على مجلس الخبراء وهو أعلى سلطة في إيران والمؤسسة الوحيدة التي تملك حق إطاحة المرشد. وفي معلومات "الوطن العربي" أن المخاوف من طموحات نجاد ومصباح اليزدي قد ازدادت مؤخراً مع صدور تقارير سرية تتحدث عن مرض شخصيتين كبيرتين في النظام، الأول هو خامنئي نفسه الذي يقال إنه يعاني من مرض عضال تتفاوت المعلومات حول مدى خطورته.

والثاني هو آية الله علي مشكيني رئيس مجلس الخبراء، وتشير آخر المعلومات إلى أن مشكيني المريض قد دخل مؤخراً في حالة غياب عن الوعي، وأن وضعه الصحي يتدهور في شكل مقلق، وهذا يعني أن ثمة أزمة كبيرة مرشحة للانفجار على مستوى أعلى سلطة في الدولة تتحكم بمصير المرشد، وكان مشكيني قد استقال قبل أشهر من موقعه كخطيب الجمعة في قم وعين خامنئي مكانه آية الله رضا أستاذي من هيئة علماء قم، وتشكل وفاة مشكيني أو استقالته بسبب المرض مسألة حساسة جداً بالنسبة للنظام وتسرع في تفجير حرب الملالي خصوصاً وأن هاشمي رفسنجاني الرجل الثاني في مجلس الخبراء يطمح لهذا المنصب وسط معارة غالبية أعضاء المجلس وخصوصاً معارضة آية الله اليزدي الطامح بدوره للسيطرة على هذا المجلس.

ويقال إن الرئيس السابق محمد خاتمي قد وجه مؤخراً تحذيراً لخامنئي من مغبة وصول اليزدي إلى رئاسة مجلس الخبراء وانعكاسات ذلك على مصير الجمهورية الإسلامية في هذه المرحلة لحرجة ودعاه إلى وضع حد لسياسة نجاد المتهورة.

وعلى ضوء إدراك ملالي طهران خطورة هذه المرحلة والحاجة إلى خيارات أليمة لتفادي الضربة العسكرية التي يتوقع كثيرون في إيران أن تكون قاضية على النظام رغم العنتريات المعلنة، تبدو حرب الملالي مرشحة للحسم سريعاً لكونها تجاوزت صراع النفوذ السياسي ولعبة التوازنات التي يلعبها خامنئي بين نجاد ـ اليزدي من جهة ورفسنجاني من جهة ثانية.

وتؤكد مصادر إيرانية مطلعة أن خامنئي بدأ يواجه جدياً أحد خيارين أحلاهما مر: إما مواجهة احتمال تجرع السم والاستسلام بعد الضربة الأميركية على طريقة تجرع الخميني "السم" لإنهاء الحرب مع العراق، وإما إطاحة حكم نجاد وحكومته بتحميلهما مسوؤلية جر إيران إلى معركة لا تستطيع الانتصار فيها رغم كل المزاعم والادعاءات والتهديدات ومحاولة فتح الطريق أمام مفاوضات جديدة بشروط جديدة وبمسؤولين جدد قادرين على إقناع العالم وخصوصاً الأميركيين بجدية نياتهم الانفتاحية.

وفي معلومات "الوطن العربي" أن هذا الخيار الذي يجري بحثه في أعلى مواقع السلطة في إيران هو في الواقع خيار الحد الأدنى وخيار إخراج الوضع من عنق الزجاجة ونزع فتيل الحرب القادمة بسرعة لم يكن يتوقعها الملالي. ويبدو أن الهدف من هذا المخرج هو فقط كسب الوقت وإعادة المفاوضات حول البرنامج النووي إلى مربعها الأول وإفساح المجال أمام تسويق مخرج تعليق التخصيب لفترة زمنية محددة قد تمتد إلى ما بعد خروج بوش من البيت الأبيض ولا تستبعد المصادر المطلعة أن تتم عملية إطاحة نجاد على طريقة إطاحة أول رئيس للجمهورية الإسلامية أبو الحسن بني صدر في العام 1981 عندما جرت إقالته وإخراجه من إيران باسم "حماية الثورة".

اغتيال أم انقلاب؟!

لكن المطلعين على خفايا حروب وصراعات الملالي وموازين القوى في طهران، وحقيقة المخطط الأميركي للتعامل مع إيران يتعاملون بتحفظ شديد مع هذا المخرج الإيراني، وفي رأي هؤلاء أن واشنطن التي وصلت استعداداتها العسكرية إلى مرحلة متطورة جداً وجددت رهاناتها على تغيير النظام وإطاحة نظام الملالي بكامله قد لا تقتنع بسيناريو إطاحة نجاد في ظل استمرار على خامنئي في موقعه خصوصاً على ضوء ترسخ قناعة دولية بأ، طهران مصممة على امتلاك السلاح النووي.

ولعل أبرز التحفظات تظل مرتبطة بقدرة التيار الإصلاحي أو البراغماتي على مواجهة نجاد وجماعته بدون نسف أسس الثورة الإسلامية وإطاحتها.

وفي رأي هؤلاء أن الصراع المحتدم بين الملالي في طهران سيقود إلى واحد من مخرجين كل منهما دموي، الأول هو حرب داخلية دموية بين

الملالي تذكر بالأيام الأولى لثورة الخميني وتقود إلى اغتيال نجاد وعدد كبير من الملالي المتشددين.

ويتوقع المطلعون على هذا السيناريو أن يكون بدوره تكراراً لما حصل مع رئيس إيراني أسبق هو محمد على رجائي الذي انتخب خلفاً لبني صدر في أغسطس "آب" 1981،وجرى اغتياله في الثلاثين من الشهر ذاته عبر عملية تفجير لكل حكومته، حيث اغتيل أيضاً رئيس الوزراء محمد جواد باهونار ومجموعة من الوزراء لقوا حتفهم في تفجير المقر الرئاسي.

ويلفت المراقبون إلى أوجه شبه عديدة تجمع بين رجائي ونجاد فكلاهما من خارج المؤسسة الدينية ويتمتع بشعبية كبيرة ويعتبر من أعتى أنصار الثورة الخمينية إذ إن رجائي كان شخصية مهمة ويعتبر من عتاة الثورة الإسلامية والثورة الثقافية وزعيم حركة تطهير الجامعات من النفوذ الأميركي والأوروبي.

وعلى الرغم من إعلان جماعة مجاهدي خلق مسؤوليتها عن اغتيال رجائي وحكومته. إلا أن بعض التقارير مازالت تضع تلك العملية في إطار تصفية الحسابات والطموحات الدموية بين أبناء الثورة، وضمن مخطط المؤسسة الدينية استعادة السلطة وتلفت إلى أن الرئيس الذي خلف رجائي يومها لولايتين علي خامنئي الذي أصبح فيما بعد المرشد ليحل محله حليفه رفسنجاني في الرئاسة.

أما الخيار الثاني الذي يجري تداوله فهو الانقلاب العسكري المرشح للحصول بالتعاون مع مجموعات من كبار ضباط الجيش وضباط الحرس الثوري الذي يعارضون مشروع نجاد ومجموعته لفتح مواجهة مسلحة مع الأميركيين.

وعلى الرغم من أن التجارب السابقة وتركيبة القوات المسلحة الإيرانية لا تشجع الخبراء على التفاؤل بخيار الانقلاب العسكري إلا أن هؤلاء يعتبرون أن ثمة معطيات ومستجدات دخلت مؤخراً على موازين القوى وصراعات الأجنحة في طهران تجعل من هذا الاحتمال أكثر من وارد هذه المرة وأبرزها سلسلة الاغتيالات والعمليات المثيرة للشبهات التي حصلت مؤخراً في أوساط الحرس الثوري وتحديداً تحطم الطائرة العسكرية في 9 يناير "كانون الثاني" الماضي ومقتل 11 ضابطاً كبيراً في الحرس.

وعلى الرغم من إصرار طهران على تحميل سوء الأحوال الجوية مسؤولية سقوط الطائرة، إلا أن التقارير مازالت تضعها في خانة تصفيات واغتيالات تعكس ما وصلت إليه الحرب بين الأجنحة والملالي، وحسب آخر التقارير الاستخبارية يبدو أن هذه الحرب مرشحة للاستئناف بين يوم وآخر على ضوء ارتفاع وتيرة التصعيد بين واشنطن وطهران، وتأكد كبار المسؤولين الإيرانيين بأن التهديدات العسكرية الأميركية ليست مجرد لعبة بوكر أو حرب نفسية وبالتالي فإن قرار الحسم المطلوب أولاً هو داخلي ومصيري.

حتمية الحرب على إيران؟!

هذا المقال ليس دعوة للمواجهة مع إيران، وإنما يدعى بأن هذه المواجهة حتمية وذلك لمجموعة ظروف موضوعية داخل إيران تحكم السلوك الإيراني، وكذلك ظروف إقليمية تحكم سلوك دول الجوار وظروف عالمية تحكم سلوك واشنطن، فمهما قال أحمدي نجاد أو حتى رفسنجاني، فان وضع إيران بعد إعلان التخصيب يختلف عن وضعها قبل التخصيب، وان هناك محركات داخل النظام السياسي الإيراني تدفع الدولة في اتجاهات ربما لم تفكر فيها او في تبعاتها من قبل، كذلك مهما ادعى الأمريكيون والأوروبيون بأنهم يفضلون حلا دبلوماسيا، إلا ان نتيجة التفاعلات الدولية بين بعضهم البعض وبينهم وبين واشنطن قد تحرك عجلات الحرب (الضربات الجوية على الأقل) وتخرس الدبلوماسية.

ودعني أفسر أكثر فيما يخص كل من إيران ودول الجوار والاتحاد الأوروبي (أو الثلاثية) والولايات المتحدة. ماذا يعني التخصيب بالنسبة لإيران وكيف يفهمه الأمريكيون ودول الجوار وكيف تفهمه أوروبا؟!

أولا ماذا يعني التخصيب بالنسبة لإيران؟!

حدثني عائد من إيران قائلا انه وبعد زيارته لها يجد نفسه مقتنعا بان «إيران لن تتراجع في مسألة تخصيب اليورانيوم ولن توافق على التخلي التام عن برنامجها النووي» وأسباب إيران كثيرة في ذلك، جزء منها يخص أي دولة تحس بالتهديد فتبحث عن الخيار النووي وجزء منها سياسي يخص الوطنية الإيرانية، ووضعية الثورة الإسلامية في السياق الإسلامي، وكذلك موقع إيران في العالم.

لقد أحس الإيرانيون بعد التخصيب بالفخر الوطني وبالاعتزاز بانجازات علماء الثورة وقدرتهم على تركيب نظام تخصيب ناجح، هذا الفخر والاعتزاز تفتح في الوطنية الإيرانية ذات اللون الإسلامي، ويجعل حراس الثورة يحسون بالنشوة والزهو، فمن الآن فصاعدا سيأخذهم العالم مأخذ الجد، وان موقعهم كقوة إسلامية إقليمية لن يكون محل جدال وان دبلوماسيي العالم سيتجهون إلى طهران من اجل التفاوض، هذا الإحساس يجعل مسألة تراجع إيران مسألة صعبة للغاية، لان أي تراجع عن التخصيب قد يؤدي إلى علاقات أفضل مع الخارج، ربما وهذا أمر غير مضمون، ولكن المؤكد انه سيؤدي إلى حالة إحباط داخلية وحالة انفصام بين النظام ومؤيديه في الداخل وحتى في المنطقة.

إذا ما عرفنا بان سياسة احمدي نجاد الذي كان يزور كل قرية في إيران تقريبا هي النفخ في الوطنية الإيرانية وفي خيال الفخر الإسلامي حتى يبني لنفسه شعبية لم تكن موجودة، فان مسألة الوطنية الإيرانية ستعلو أكثر مع التخصيب ويبقى سؤال التراجع عن هذا المشروع غير مطروح على الإطلاق.

حسب كلام الصديق العائد من إيران «حتى الذين يحتقرون احمدي نجاد من الصفوة السياسية الإيرانية يرون في موضوع التخصيب نصرا إيرانيا، ولا يقبلون بمسألة التخلي عن مشروعهم النووي».

إذن المحركات الداخلية الإيرانية تدفع إلى مزيد من التصعيد مع الجيران بهدف الهيمنة على الخليج، وتدفع إلى التصعيد مع أمريكا بهدف الندية، فعلى أمريكا أن تحاور إيران حول العراق، وحول التخصيب ومياه

الخليج، إيران ببساطة تصبح القطب الرئيسي في الإقليم الذي تتحدث معه أوروبا أو أمريكا فيما يخص أي ترتيبات سياسية أو أمنية في المنطقة. هذه هي الرؤية الإيرانية، فهل تقبل واشنطن بهذا الوضع؟!

بشكل نظري هناك ثلاث مدارس تتصارع في واشنطن حول كيفية التعامل مع إيران ما بعد التخصيب. المدرسة الأولى هي مدرسة قانونية بحتة، تتعامل مع إيران من خلال مدى التزامها باتفاقيات عدم انتشار الأسلحة (NPT)، وهذه المدرسة تنقسم إلى رأيين يتمحوران حول تفسير مسألة التخصيب، فهناك من يرى أن من حق إيران أن تخصب طالما لم يصل الامر إلى التسلح (Weaponization) وهناك من يرى في التخصيب إخلالا بالتزامات إيران بالمعاهدة ولذا يجب على المجتمع الدولي ان يتحرك، وهذه المدرسة ربما كانت اكثر سيطرة في الايام الاولى، وخصوصا الجناح الذي يرى في التخصيب خرقا للاتفاقات والتعهدات الإيرانية الدولية.

اما المدرسة الثانية في التفكير الامريكي فهي المدرسة الواقعية التي ترى ان التخصيب في حد ذاته هو امر طبيعي، وان معظم الدول ستسعى إلى ذلك طالما ان لديها احساسا بالتهديد من دول الجوار، وان إيران ترى انها ليست اقل من جارتها في الهند وباكستان. هذا الاحساس بالتهديد يجعل كل الدول تقريبا تسعى إلى السلاح النووي كخيار، واذا ما نظرنا إلى حالتي الهند وباكستان سنجد ان باكستان قامت باختبارها النووي فقط بعد شهر من الاختبار الهندي، فاذا ما قالت باكستان إن قنبلتها هي رد على قنبلة الهند فهذا ليس صحيحا، لانه ليس من الممكن لباكستان ان تنتج قنبلة في شهر، المؤكد هو ان كلا من إيران وباكستان كانتا تسعيان للتسلح النووي منذ زمن وذلك نتيجة لاحساسهما بالتهديد. هذا الوضع مفهوم بالنسبة للمدرسة الواقعية، التي تضع مخاوف إيران موضع الاعتبار، وتؤمن هذه المدرسة بالردع كسياسية للتعامل مع إيران او مع غيرها.

المدرسة الثالثة وهي المسيطرة وكذلك هي الاهم، هي المدرسة التعليمية التي تنظر إلى موضع السلاح النووي من منظور قيمي، بمعنى ان السلاح النووي مع اسرائيل او مع الهند هو امر مقبول لانها دول ديمقراطية ولن تستخدم هذا السلاح بشكل عشوائي غير مسؤول، لكن ذات السلاح مع باكستان او إيران يكون امرا مقلقا، لانهما دولتان غير ديمقراطيتين، وربما لانهما ايضا، وهذا لا يقال صراحة، دولتان اسلاميتان.

مهم ان نعرف ان المنظور القيمي للتعامل مع الاشياء بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر هو المنظور الحاكم لسياسة الرئيس بوش وادارته، فهناك مشروع نشر الديمقراطية وهو منظور قيمي، وهناك موضوع محور الشر وهو تصميم قيمي، وهناك مبدأ «من ليس معنا فهو مع الارهاب» وهو منظور قيمي ايضا، فان كان هذا هو المنظور السائد فلماذا لا يسود ايضا في النظر إلى الموضوع النووي الإيراني، السياسة الناتجة عن هذا المنظور هي تبني خيار ضرب المفاعلات النووية الإيرانية على الاقل من الجو، ان لم تكن هناك قوات كافية للمواجهة مع إيران. على المستوى الاقليمي هناك قلق كبير من إيران النووية، قلق على المستوى الآيديولوجي وكذلك قلق على مستوى التهديد الجيوسياسي المباشر.

فالتخصيب خلق نوعا من الرمادية او الهزة في ذلك الخط الفاصل ما بين الاسلام الاصولي الشيعي والاسلام الاصولي السني، فبعض السنة اليوم

منتشون للتخصيب ويهللون له وكأنه نصر لهم، اذ أن مسألة الشيعة والسنة بدأت تتداخل بعد التخصيب، وهذا ما يقلق بعض الانظمة التي لديها شيعة حركيين ولديها اسلام سني ناشط او مخصب ايضا.

كذلك الدول الصغيرة في الخليج تحس بالتهديد الإيراني، وفي احسن الاحوال ترى ان هذا التصعيد الإيراني يدفعها للدخول تحت حماية مظلة امنية ذات فاتورة عالية سياسيا وماليا. بعض هذه الدول ترى ان موضوع تخلي إيران عن مشروعها النووي اساس لأمن الخليج.

وكما ذكرت في مقال سابق، فان احمدي نجاد هو اقرب ما يكون إلى ناصر 56، عندما أمم القناة، ودفع اسرائيل وبريطانيا وفرنسا لاتخاذ اجراء عسكري. أحمدي نجاد قادر على القيام بحركة اشبه بتأميم القناة، مما ستراه اوروبا وأمريكا على انه تهديد مباشر، ويدفعها إلى رد فعل عسكري.

في الصراع الداخلي الإيراني، والذي يبدو فيه احمدي نجاد وكأنه لعبة تحركها قوى خفية لا بد له ان يؤكد انه رئيس حقيقي. وفي محاولة تأكيده هذه سيرتكب كثيرا من الحماقات، تجر الدول العظمى لمواجهة مع إيران. من هنا يكون واضحا ان الوضع في الخليج وواشنطن وكذلك في إيران يجعل المواجهة امرا حتميا لا محالة، مهما انكرت الاطراف. ومهما قال المحللون عن تكلفة هذا الخيار.

حقيقة الرسالة الإيرانية!!

صالح القلاب – الرأي 10/5/2006

من لم يقتنع بعد ان مشروع إيران الإقليمي ليس «جهاديا» ولا هو مــوجه ضد «العدو الصهيوني» بل أنه إحياء للتطلعات الفارسية القديمة ومحاولة لتحويل هذه المنطقة الى مجرد مجال حيوي قوي لهذه الدولة وإن تحت الراية الإسلامية، فعليه أن يدقق جيدا في ما تسرب من رسالة محمود أحمدي نجاد الى رئيس الولايات المتحدة والتي هي أول رسالة يوجهها رئيس إيراني الى رئيس أميركي منذ ثورة آية الله الخميني في العام 1979 .

في هذه الرسالة يقول محمود أحمدي نجاد للرئيس الأميركي : «عليك ان تعترف بإيران دولة نووية مقابل اعتراف إيران بأميركا زعيمة للعالم كله» .. وهذا معناه ان طهران تعرض على الاميركيين تقاسما وظيفيا في هذه المنطقة يستند الى الاعتراف بأنها القوة الإقليمية الوحيدة مقابل اعترافها بالولايات المتحدة بأنها القوة الدولية التي لا غيرها قوة .

وبالطبع ، وهذا هو أصول اللعبة ، فإن الرئيس الإيراني ، حسب ما تسرب، قد ضمن رسالته كلاما جميلا عن فلسطين وعن العراق ومثل هذا الكلام كما هو معروف كان باستمرار يستخدم كـ «مكياج» ديكوري لكل الانقلابات العسكرية التي عرفتها هذه المنطقة ، ولكل «القادة الملهمين» الذين ذبحوا القضية الفلسطينية من الوريد الى الوريد وهم يتغنون بهذه القضية .. وحروب المخيمات في لبنان لاتزال شاهدا حيا على ذلك .

إن كل ما تريده إيران من خلال هذه الرسالة ، هو ان تعتمد شرطيا في المنطقة وهو ان تساعد بوش على الخروج من «المغطس » العراقي مقابل إطلاق يدها في هذه المنطقة التي تريدها مجالا حيويا يعيد أمجاد

الفرس القدماء الذين وصلت رقعة إمبراطوريتهم الى مصر واليمن وحتى الى اليونان .

إنه مخطط قيد التناغم لرسم خريطة سياسية جديدة لهذه المنطقة وعلى من لايزال لم يدرك بعد مغزى وصول الأصابع الإيرانية الى فلسطين وإنشاء خلايا لـ «القاعدة» في الضفة الغربية وغزة أن يدرك هذا المغزى الآن بعد رسالة محمود أحمدي نجاد الى بوش وعليه ان يدرك أيضا مغزى تلاقي ما يعتبر أضدادا على شطب الطرف الفلسطيني المفاوض المتمثل بالسلطة الوطنية ولحساب الانسحاب الأحادي الجانب الذي هو نسخة جديدة لمؤامرة قديمة .

على أصحاب النوايا الطيبة ، الذين يعتقدون ان كل هذا الذي يجري جهاد في سبيل الله ، أن يدركوا ان صياغة خريطة سياسية جديدة لهذه المنطقة ومن ضمنها الوطن البديل تتطلب شطب الطرف الفلسطيني المفاوض وشطب الطرف الفلسطيني المفاوض يعني شطب مشروع الدولة الفلسطينية وشطب مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة يعني إنعاش المخططات القديمة باستبدال الوطن التاريخي للشعب الفلسطيني بوطن بديل!!

إن إيران تعتقد بعد ان وصل نفوذها الى الضفة الغربية وقطاع غزة وقبل ذلك الى لبنان والعراق ودول عربية أخرى خليجية وغير خليجية أنها مؤهلة للجلوس أمام أميركا وجها لوجه وعلى طاولة واحدة لتقاسم الأدوار في هذه المنطقة ولشطب كل المعادلات الصغيرة لحساب المعادلة الثنائية الأكبر .. فهل سيستيقظ الذين يركضون وراء السراب والذين يصدقون كل ما يسمعونه ويرونه .. والذين يغرقون في أحلام وردية؟!!

«قيامتان» ايرانيتان تحسمان خيار الحرب والسلام في طهران

محمد صادق الحسيني الحياة - 14/05/2006

«نخطط للحوار واستمرار المفاوضات مع المجتمع الدولي كأنه قائم أبداً، ونستعد للحرب مع أميركا كأنها واقعة غداً».

هذا هو لسان حال الايرانيين اليوم وهم يواجهون حال التصعيد المتنامية التي تفرضها الإدارة الأميركية ضد ملفهم النووي.

نعم ثمة سباق محموم بين «الوساطات» وحركة مكوكية مكثفة من قبل «ناقلي الرسائل» المتبادلة بين واشنطن وطهران جوهرها البحث عن «تسوية» مشرفة ترضي الطرفين، وتحفظ ماء الوجه لكليهما بعد أن تم رفع السقف الى نهاياته الممكنة ديبلوماسياً وإعلامياً ونفسياً.

لكن طهران كانت واضحة مع الجميع عندما أبلغتهم بصريح العبارة انها ليست بصدد التفاوض حول ما تعتبره ركناً أساسياً من أركان استقلالها وخطاً أحمر من خطوط أمنها القومي ألا وهو الاعتراف بحقها في التخصيب وصناعة الوقود والدورة النووية الكاملة للأغراض السلمية،

مقابل التفاوض المفتوح حول كل أشكال الآليات والأدوات والأطراف المشاركة الآن أو في المستقبل من أجل تقديم الضمانات العينية اللازمة لعدم «الانحراف» نحو التسلح النووي.

وحدها الولايات المتحدة الأميركية متسلحة بتحريض اسرائيلي مستمر ترفض فكرة التفاوض مع طهران على القواعد الشرعية المعروفة وفي اطار مرجعية الوكالة الدولية للطاقة الذرية. أما ما عداها من الوفود والأطراف والدول فهي على العكس تماماً أياً كان اعتراضها على طهران أو تقاربها مع واشنطن.

الصين وروسيا أبلغتا طهران بوضوح أنهما ضد فرض أي شكل من أشكال العقوبات ضدها ناهيك عن اللجوء الى خيار الحرب الخطير والخطير جداً والذي سيكون خطيئة استراتيجية سترتكبها واشنطن فيما لو أقدمت على ارتكاب مثل تلك «الحماقة» كما يقولون.

الصينيون يذهبون ابعد من ذلك عندما يقولون ان ليس من شأن مجلس الأمن في هذه المرحلة أن يبحث اتخاذ اجراءات ضد طهران، اذ لم يكلفه أحد بذلك. المطلوب منه «المساعدة» في ايجاد الحلول والآليات المناسبة لحل الملفات العالقة بين طهران والوكالة الدولية لا غير!

الترويكا الأوروبية بدورها أيضاً ليست راضية عن أي خيار حربي في هذه المرحلة بقدر ما هي بصدد استخدام «العصا» الأميركية و «شرعية» مجلس الأمن للضغط على ايران من أجل اجبارها على العودة الى النقطة التي توقفت عندها المفاوضات في نهاية عهد الرئيس خاتمي.

يبقى أن «حاملي الرسائل» من العرب هذه الأيام وهم كثر وآخرهم الأمير القطري قد سمعوا كما أسلفنا كلاماً واضحاً وصريحاً من طهران خلاصته ما بدأنا به مقالتنا هذه مع التأكيد بأن لا أحد في طهران يسعى الى المغامرة، ناهيك عن المقامرة بأمن واستقرار المنطقة.

لكن الأمر المهم الذي تتوقعه طهران من العرب مجتمعين لاسيما من دول مجلس التعاون هو أن يرتقي قلقهم المشروع من احتمال نشوب نزاع دموي جديد أو حرب مجنونة جديدة الى مستوى الموقف الصريح والحازم والقاطع بأن سماءهم وأرضهم ومياههم لن تكون ممراً لقارعي طبول الحرب هذه المرة كما حصل مع العراق، فايران ليست العراق ولا بأي شكل من الاشكال أياً كانت «شرعية» أو «مشروعية» الموقف من غزو العراق!

نعم العرب قادرون تماماً على منع قيام مغامرة أو مقامرة جديدة، هذا مع العلم بأن طهران كما تقول قادرة على «رد الصاع صاعين» ونقل المعركة الى «مدى العالم كله» وتغيير خريطة المصالح الاقليمية والدولية،

ناهيك عن وضع حد وإلى الأبد للعنجهية الاسرائيلية! كما يتحدث الايرانيون في أروقتهم الخلفية!

لكن ثمة هدوء لافت في طهران على رغم كل مواقف التصلب المعروفة، وكأن شيئاً لم يكن حتى الآن! وليس هناك ملف نووي يبحث في مجلس الأمن الدولي ولا في غير مجلس الأمن الدولي!

لكن بالمقابل ثمة «قيامتان» تعيشهما ايران يقف وراء كلتيهما ذلك الرئيس الشاب والثوري المتحمس القادم من بين صفوف العامة من الشعب والذي كان شعاره الانتخابي المركزي: إني آتيكم «من جنس الناس».

القيامة الأولى هي «قيامة» التمهيد أو التوطئة لظهور المهدي المنتظر وهو الإمام الثاني عشر من ائمة الشيعة الغائب منذ مئات السنين والمفترض ظهوره كمخلص لإعادة إحياء العدالة ودفع الظلم عن العالمين.

وفي هذا السياق يتصرف أحمدي نجاد وفريقه الحاكم من «المحافظين الجدد» - الايرانيين طبعاً - وكأنهم يمتلكون أو يعدون لامتلاك «خريطة طريق» لهذا الأمر، ولما كانت هذه العقيدة «المهدوية» من أركان الفكر الشيعي فإنهم استطاعوا عملياً «استمالة» أكثرية وافرة من جمهور الناس لصالحهم أو كحد أدنى «تحييدهم» في أي نزاع داخلي حول السلطة وتالياً ضم المسلمين التقليديين البعيدين عن ميادين السياسة المباشرة الى «قيامة» دينية مشروعة عملياً للدفاع عن النظام في أي معركة خارجية محتملة وهذا أمر ليس بالقليل.

القيامة الثانية، هي «قيامة» اطلاق الحس القومي الايراني الى أبعد الحدود الممكنة وإلى كل مستويات الشعب بتضاريسه الطبقية المختلفة.

وفي هذا الصدد يتصرف أحمدي نجاد وفريقه الحاكم وكأنه يمتلك أو يعد لامتلاك «خريطة طريق» لنهضة اجتماعية ايرانية بعيداً عن «الانواء الجوية» للسياسيين والطبقة السياسية المؤدلجة الحاكمة! وفي هذا السياق يمكن فهم سياسة اطلاق الحريات الاجتماعية على حالها وفي سياقاتها الداخلية من دون تدخل الحكومة، تاركين مهمة الكوابح أو اللجام الديني أو العرفي للمؤسسات غير الحكومية، وهنا بالذات تأتي تصريحات أحمدي نجاد حول رفضه لفرض مقررات للحجاب بالقوة أو اطلاق حرية حضور النساء والعوائل في الملاعب الرياضية في سياقها الآنف الذكر.

وفي هذه الحال يكون أحمدي نجاد وفريقه قد استمال أو «حيّد» على الأقل ما تبقى من الأكثرية الوافرة من جمهور الناس عن معركة النزاع السياسي الداخلي على السلطة وتالياً «حاشراً» الطبقة السياسية المخالفة أو المختلفة معه في الزاوية تماماً.

هاتان «القيامتان» كفيلتان برأي القارئين بعناية لما يجري في الداخل الايراني بإنجاح أي الخيارين اللذين ستلجأ اليهما الحكومة مدعومة بكلية النظام في التعامل مع واشنطن سلماً أو حرباً.

وقد يكون هذا هو تفسير الهدوء اللافت، وقد يكون شيئاً آخر لا يفهمه الا «الراسخون» في علم الكتاب الايراني المفتوح المليء بالألغاز!

لا جدوى اقتصادية من البرنامج الإيراني

الوطن العربي ـ العدد 1522ـ 5/5/2006

أكد تقرير حديث أعده باحثون في اثنين من أكبر مختبرات البحث التابعة لوزارة الطاقة الأميركية إلى أن البرنامج النووي لإيران لا يتفق مع ما أعلنته الحكومة الإيرانية عن أن هدف البرنامج هو تطوير طاقة نووية للاستخدام في الأغراض المدنية من أجل تحقيق استقلاليتها في مجال الطاقة".

وكان الباحثون بمختبري باسفيك نورث القومي، ولوس آلاموس القومي، قد أصدروا تقريرهم بعنوان "اقتصاديات استقلالية الطاقة في إيران.".

وتوصل الباحثون إلى أن الاستثمارات الضخمة الضرورية لكي تتمكن إيران من إنتاج الدورة الكاملة للوقود النووي ابتداء من التعدين أو الاستخراج إلى إنتاج الوقود. لا تبررها الاحتياطات الهزيلة المتوافرة لديها من اليورانيوم ولن تسفر عن إنتاج الوقود النووي بأسعار على مستوى المنافسة العالمية.

وأشار التقرير إلى أن الأساس لأي برنامج نووي يستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي هو وجود خام اليورانيوم الطبيعي الذي يمكن استخراجه وتحويله إلى وقود. غير أن ما تمتلكه إيران من احتياطيات اليورانيوم، المعروفة بأنها لا تتجاوز 1.427طن متري، ستكون كافية لإمداد برنامج تطوير مفاعلها النووي المقترح حتى العام 2010 فحسب. وحتى إذا أخذت في الاعتبار الاحتياطيات التي لم تستخرج بعد والتي تقدر بـ 13.850طن متري، فإن وقود البرنامج سينفد بحلول العام 2023، أي بعد وقت قصير من استكمال مشروع إنتاج الطاقة السابع المقترح.

وتقول التقديرات الواردة في التقرير إن تكلفة تطوير مرافق تصنيع الوقود النووي بالنسبة لإيران ستتراوح بين 600 مليون إلى مليار دولار، كما يشير إلى أنه حتى مع وجود تلك المرافق فإن إيران لن تكون لديها قدرة الإنتاج التي تتناسب مع إمداد مفاعل واحد بالوقود. وذكر التقرير أنه سيكون على إيران أن توفر استثمارات تساوي 10 إلى 20 ضعفا مما استثمرته بالفعل في مرافق الاستخراج والتصنيع لدعم مشروعات الطاقة النووية المقترحة التي يتراوح عددها بين 7 إلى 20 مشروعاً.

وذكر التقرير أنه على النقيض من ذلك، فإن بمقدور إيران أن تستثمر استثمارات مربحة تستهدف استخدام مصادرها المهجورة من الطاقة الأحفورية. فإيران لديها احتياطيات من البترول والغاز الطبيعي تعتبر من

أكبر الاحتياطيات في العالم. وبمعدل الإنتاج الحالي فإن لديها ما يساوي إنتاج 90 عاما من البترول و 220 عاما من الغاز الطبيعي.

ويشير الباحثون إلى أن إيران تضيّع حوالي 7% من إجمالي إنتاجها من الغاز الطبيعي مما لا تتحصل عليه كمنتج فرعي عند القيام بعمليات التنقيب عن البترول. وهذه النسبة هي أعلى نسبة لما يُفقد من الغاز الطبيعي في كبرى الدول المنتجة للبترول. ويقول التقرير إن إيران لو استخدمت التكنولوجيا الحديثة لتقليل نسبة ما تفقده من الغاز الطبيعي بحيث تصل إلى المعدلات المعروفة للمفقود من الغاز الطبيعي في العالم، فإنه سيكون بإمكانها استخدام الغاز في توليد طاقة كهربية تساوي ما ستنتجه ثلاثة من مشروعات الطاقة النووية.

ويؤكد الباحثون أن استثمار إيران في برنامجها النووي يحرم المشروعات الأخرى لأكثر ربحية في مجال الوقود الأحفوري من مصادر رأس المال. وهم يرون أيضاً أن سعي إيران للتوصل إلى الدورة الكاملة للوقود النووي من المحتمل أن يخفض الاستثمارات الأجنبية في كل قطاع الطاقة لديها، ويودي بفرص التبادل التجاري لإيران على المستوى الدولي.

ونص التقرير على أنه "رغم الضرورات الواضحة والحلول البسيطة التي قد تشجع على، وربما تؤدي إلى تحقيق الاستقلالية في مجال الطاقة، فإن استثمارات الطاقة في إيران ما زالت تميل إلى جانب البرنامج النووي الذي لا يتفق مع ما لديها من مصادر، ولا مع الاحتياجات الملحة لقطاع الطاقة لديها، وباختصار، فإن المنطق الاقتصادي للبرنامج النووي لا يتمشى مع الحقائق المتعلقة بالبرنامج ولا مع ما تنتهجه إيران في المجال الأوسع للاستثمارات في مجال الطاقة".

نجاد فاجأ الثوريين العرب
عبدالرحمن الراشد – الشرق الأوسط 11/5/2006

صعق كثيرون من رسالة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد للرئيس الأميركي، ليس لأنه بادر بمراسلة بوش فقط، بل أهم من ذلك، المفاجأة كانت في المحتوى. فقد قرأها العرب على أنها دليل على ما كان يشاع في المنطقة أن إيران مستعدة للتفاهم مع الأميركيين، وأن كل ما صدر عنهم من عداء فكري واستراتيجي، والسير بالأحذية القذرة على العلم الأميركي، والاستعداد للحرب، مجرد واجهة دعائية لتضليل الحانقين العرب.

والحانقون العرب دائما يلتقطون فقط الإشارات التي تلائم تفكيرهم ويهملون كل القصة، ويقسمون العالم حولهم إلى مع وضد الولايات المتحدة دون التدقيق في التفاصيل، ودون فهم مطاطية السياسة. الإيرانيون لم يكونوا أبدا أعداء لواشنطن بنفس المستوى الذي يزعمونه. خلال السنوات الأربع الماضية تعاونوا ميدانيا بشكل لم تجاره أي دولة عربية في نوعه وأهميته. فالولايات المتحدة يوم غزت أفغانستان رفضت معظم الدول العربية تقديم أي نوع من المساعدة، ورفضت دول صديقة مثل السعودية السماح لأسراب الطائرات الأميركية الغازية المرور عبر أجوائها. إيران لم

توافق فقط على فتح الأجواء للقوة الجوية، بل أيضا وقعت اتفاقا يسمح للقوات الأميركية بالهبوط وتقديم العون في حال سقوط طائراتها. كما قدمت في حرب العراق الكثير من التنازلات، وأهم من ذلك تعهدت بإلزام القوى العراقية المحسوبة عليها بالتعاون مع القوات المحتلة، ولا تزال القوات الإيرانية تقف محايدة في الحرب. المحصلة إن الولايات المتحدة أسقطت أسوأ نظامين يعاديان إيران.

اليوم الجانبان على مفترق طرق، فإيران تشعر بالثقة بعد إزاحة أميركا نظامي طالبان وصدام، وتحالف سوريا و«حزب الله» و«حماس» مع طهران، وتشعر أنها تأخذ مائة وعشرين ألف جندي أميركي في العراق رهينة. ومن هنا نفهم استعجال إيران على التخصيب، والمساومة الصريحة من الرئيس نجاد للرئيس بوش بأن تكون إيران القوة الإقليمية بما تعنيه من نفوذ وهيمنة سياسية.

لكن لنتذكر أن صدام حاول الشيء نفسه، عندما ساعده الأميركيون على الانتصار ضد إيران. فأعلن أنه أصبح الوكيل الإقليمي في الخليج، ووفقا لرؤيته الحمقاء تلك، احتل الكويت ورفض الخروج، معتقدا أن واشنطن ستساومه.

السؤال هل نجاد اليوم هو صدام الأمس؟ والسؤال الملحق به هل بوش الابن هو بوش الأب؟

يصعب علي أن أتصور أن الولايات المتحدة سترضى بتقديم تنازلات ضخمة لإيران، سواء نوويا أو كقوة إقليمية النافذة. ومهما قدم نجاد من تنازلات خاصة للأميركيين وتعهدات، فإن واشنطن لا تستطيع أن تثق بالنظام وهي تعرف سلوكه ونواياه. طبعا الرفض لن يكون رخيص الثمن على الأميركيين خاصة أن طهران قادرة على إيذاء مصالح واشنطن في المنطقة، لكن أيضا يجب أن يتذكر الإيرانيون أنهم في أي حرب سيخسرون كل ما بنوه إن دخلوا في معركة كبيرة، كما خسرت طالبان وخسر صدام. وستخسر أميركا في المنطقة، إنما هي كدولة كبيرة بعيدة وقادرة على تعويض خسائرها كما تفعل اليوم في العراق. إيران لن تستطيع.

نظرة تاريخية على تأسيس " المؤتلفة الإسلامي" وحزب الله اللبناني

سيد حامد حسيني شما (أنتم) العدد 452، مارس 2006

عن مختارات إيرانية السنة السادسة العدد 69ـ أبريل 2006

(هذا المقال يصلح مثال لطبيعة العلاقة بين الشيعة العرب وإيران !! الراصد)

نشرت صحيفة جمهوري إسلامي في 20 فبراير 2006، خبراً عن توقيع اتفاق بين حزبين: حزب الله اللبناني وحزب المؤتلفة الإسلامي، وقد أشارت ضمنيا إلى الإدعاء القائل بأن الإمام الخميني هو الذي قد قام

بتأسيس كلا الحزبين. وكانت صحيفة "شما" الناطقة باسم حزب المؤتلفة الإسلامي قد نشرت في صدر عددها "451"، خبراً عن الموضوع نفسه، وادعت أن الإمام هو مؤسس الحزبين، لكن صحيفة جمهوري إسلامي يبدو أنها كانت لها رأي آخر، حيث تعتبر أن الإمام معروف عنه أنه لم يقم بتأسيس أي حزب سواء داخل إيران أو خارجها، ومن ثم انتظرت هذه الصحيفة الرد على مثل هذا الموضوع من قبل إعلام المؤتلفة، وفيما يلي الرد حول حقيقة وطبيعة علاقة الخميني بحزب المؤتلفة الإيراني وحزب الله اللبناني.

فيما يتعلق بكيفية تأسيس المؤتلفة الإسلامية تحدث حبيب الله عسكر اولادى عضو حزب المؤتلفة عن هذا الموضوع قبل فترة أثناء مقابلته مع حفيد الخميني حجة الإسلام سيد حسن الخميني، حيث قال: "مع أوائل عام 1963، كان عدد من الأصدقاء النشطين مع نهضة الإمام، الذين عرفوا فيما بعد بالمؤتلفة، يريد العمل بشكل منفصل عن فعاليات الثورة، وكان الخميني آنذاك في منزله بمدينة قم، فقال متسائلا: لماذا يرغب كل من العمل بعيدا عن الآخر، إن العمل هنا من أجل الله، فلما لا نأتلف، ومن هنا جاءت فكرة المؤتلفة الإسلامية، علما بأن بعض العناصر قد فضلت البقاء آنذاك لاسيما الشهداء صادق أماني، والحاج مهدي عراقي، وصادق إسلامي، وسيد أسد الله لاجوردي، والمرحوم شفيق، وأبو الفضل توكلي وغيرهم..

فمن منطلق أمر الإمام الخميني قام الأخوة بتشكيل المؤتلفة الإسلامية، لكنها ظلت تعمل في الخفاء تحت مسمى هيئة المؤتلفة في تلك الفترة؛ نظرا لسياسات نظام الشاه.

وإضافة إلى ذلك، فإن كثيراً من أصحاب الإمام والقائمين على نشر تراثه قد أكدوا على هذه الحقيقة، بدليل علاقة المؤتلفة بالإمام، إذ إنه في فترة نفى الخميني خارج البلاد ذهب رموز هذا الحزب إلى الإمام ودعوه إلى ضرورة تعيين أشخاص يضمنوا عدم انحراف الحزب في تلك الفترة عن خط الإمام، فقرر الخميني تعيين رموز مثل الشهيد بهشتي والشهيد مطهري وحجة الإسلام مولائي باعتبارهم الهيئة الدينية العليا للمؤتلفة الإسلامية، وقد كانت تلك الهيئة همزة الوصل بين جماعة الحزب والإمام في فترة المنفى.

ومن ناحية أخرى، فقد استمرت فعاليات حزب المؤتلفة الإسلامية بعد نجاح الثورة حتى أنها وافقت رأي الإمام على الانضمام إلى الحزب الجمهوري، وكذا بعد توقف هذا الحزب أخذت المؤتلفة الإذن من الخميني بالاستمرارية في عملها، وقد ظلت كذلك بعد رحيل الإمام، خاصة بعد أن بارك فعاليتها مرشد الثورة خامنئي.

أما عن حزب الله اللبناني، فكما قد أشرنا في العدد السابق من الصحيفة، فإن هذا الحزب كانت له نقاط مشتركة كثيرة مع حزب المؤتلفة الإيراني والتي من جملتها اتفاقهما على إقامة منظمة الأحزاب الإسلامية، فضلا عن تأسيسهما من قبل الخميني، هذا ويذهب معظم المحللين السياسيين إلى أن أبرز سمات حزب الله والتي تميزه عن غيره من الجماعات ذات الميول الإسلامية الأخرى في العالم الإسلامي أنه الحزب

الوحيد الذي يقبل نظرية ولاية الفقيه المطلقة للإمام الخميني، وكذا اتباعه اليوم أيضاً لمرشد الثورة الإيرانية".

وحول اتباع حزب الله اللبناني يقول أمينة العام سيد "حسن نصر الله": إن الإمام الخميني من وجهة نظرنا، هو المرجع الديني والإمام والمرشد بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني، ورغم ذلك فالإمام يعد بالنسبة لنا أعلى وأرفع من هذا، فهو بمثابة رمز الثورة ضد طواغيتنا، والمستكبرين في الأرض، وهو أيضا مبعث أملنا والمستضعفين في كل مكان على هذه الأرض، إذ أنه هو الذي ساعد على إحياء الإرادة ضد قوى الاستكبار، ومن ثم فهو يعد بالنسبة لنا أكثر من مجرد نموذج ومثل ديني، وليس فقط بالنسبة لنا وإنما بالنسبة لكل المستضعفين في الأرض، علما بأن هذه العلاقة بيننا وبين والإمام ترجع حتى قبل الاحتلال الإسرائيلي للبنان عام 1982.

ومن ناحية أخرى، فقد صرح حسن نصر الله ردا على تساؤل: لماذا لبنان تعتبر إيران شريكة لها في النصر، قائلا: "إننا لا نعتبر إيران شريكة حقيقية لنا في هذا النصر بسبب نموذج الإمام الذي قاد بفكره المقاومة في لبنان، ليس بسبب دعمها المستمر، وإنما بسبب فكرها الديني والعقلي الذي قاد كل لبناني إلى اتخاذ الموقف الصحيح وفي الاتجاه الصحيح.

ومما سبق يتضح أن الإمام الخميني كان مصدر السيادة القانونية في حزب الله اللبناني، وفيما يتعلق بهذا الموضوع يقول أيضاً "حسين الموسوي" : إننا نتبع الإمام الخميني على مستوى الفكر السياسي والعقائدي والديني.

وفي هذا الصدد، يذكر أحد عناصر حزب الله اللبناني: إننا نعتمد في نهجنا السياسي على مبدأ ولاية الفقيه، والفقيه هنا لا يعرف حدوداً جغرافية، فالفقه الإسلامي قد تطرق لهذا، وتباعا فلا يوجد فرق بين مسلمي لبنان ومسلمي إيران، كما أننا في لبنان لا نعتبر أنفسنا منفصلين عن الثورة الإسلامية في إيران، إضافة إلى أن هدفنا واحد إزاء تحرير القدس، ولولا الدعم الإيراني ما استطاع هذا الحزب تحقيق هذه الإنجازات.

هل يندم خامنئي لاختياره أحمدي نجاد ؟
سركيس نعوم - النهار 2006 /9/5

عن ايران وطموحاتها النووية ومشكلاتها مع الولايات المتحدة قال مسؤول اميركي رفيع سابق: "ايران ستصبح دولة نووية. لن يستطيع احد منعها من ذلك بما فيهم اميركا واسرائيل. يستطيع رافضو تحولها دولة كهذه تأخير حصولها على القدرة النووية لكل مشروعاتها وطموحاتها. وقد يكون التأخر لمدة خمس سنوات او حتى عشر سنين. لكنها ستصل في النهاية". بأي وسيلة يمكن تأخير البرنامج النووي الايراني؟ سألت. فأجاب: "بوسيلة من ثلاث. الاولى، ضربة عسكرية قوية للمنشآت النووية الايرانية. والثانية، العمل في الداخل الايراني بغية تحريك الشعب والرأي العام ضد النظام الاسلامي الحاكم. اما الثالثة، فهي ممارسة المجتمع الدولي او على الاقل عدد كبير من الدول الكبرى والمهمة ضغوطاً قاسية على ايران. وفرض

عقوبات هو احد اوجه هذه الضغوط. الا انني لا اعتقد ان الضربة العسكرية قريبة الحصول لان البحث فيها لم ينته الى قرار نهائي رغم استمرارها خيارا داخل الادارة الاميركية وتحديدا على طاولة الرئيس جورج بوش. وذلك رغم سعي اسرائيل لاقناع حليفها الاميركي بضرورة الضربة واهميتها في المحافظة على المصالح المشتركة والمصالح الاقليمية والدولية. اما التحرك الدولي لمحاولة ايجاد حلول وان مركبة للمشكلة النووية الايرانية فيبقى ممكنا. والصين احدى الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن قد تتغاضى عن الضغوط التي يمكن ان تمارس على ايران. اما روسيا الاتحادية فلن تجاريها في هذا التغاضي علما انها ستستمر في محاولة اقناع ايران من جهة والمجتمع الدولي اي اميركا والاتحاد الاوروبي من جهة اخرى بالتجاوب مع فكرة التوصل الى حلول مقبولة من الطرفين".

عن ايران ايضا تحدث مسؤول اميركي سابق لا يزال يتعاطى قضايا المنطقة بعربها ومسلميها، قال: "في ايران اليوم كلام كثير وتهديدات كثيرة ومتنوعة تنطلق كلها من الخلاف النووي اذا جاز التعبير بينها وبين اميركا والمجتمع الدولي. هذا الامر يجعل من الصعب على الشخصيات "الهادئة" داخل النظام الايراني العمل لتهدئة التوتر الراهن وتاليا ازالة اسبابه. هناك مشكلة نووية عالقة مع ايران. وداخل ايران هناك فريقان. فريق يقول ان اميركا تريد اسقاط النظام الاسلامي الحاكم فيها لذلك يجب ان تحصل هي او بالاحرى النظام على سلاح نووي كي لا يعود في امكان الاميركيين او غيرهم ضربه واسقاطه. وهو يعزز موقفه بتجربة كوريا الشمالية التي دخلت النادي النووي بطريقة الامر الواقع الامر الذي حمى نظامها من الاستهداف العسكري وربما غير العسكري. اما الفريق الاخر فيقول اركان فيه: يا اخوان اذا حصلنا على السلاح النووي سنخيف محيطنا كله. وستحاول كل من تركيا والمملكة العربية السعودية ومصر وغيرها من الدول الحصول على سلاح نووي او على وضع نفسها تدريجا في تصرف اميركا القوة العسكرية التكنولوجية الاعظم في عالم اليوم بقصد الحصول على حمايتها. وبذلك تصبح الدول المذكورة دمى لاميركا. وتصبح ايران منعزلة ومعزولة ومحاطة بالاعداء من عرب ويهود واتراك وباكستانيين وهنود وغيرهم. لا بد من وقف التهديد لايران والبحث الديبلوماسي الهادىء معها في كل المشكلات القائمة بينها وبين المجتمع الدولي وفي مقدمها اميركا ولاسيما المشكلة النووية. والبحث يمكن ان يكون او يجب ان يكون تحديدا مع لاريجاني الذي يبدو انه من الفريق الثاني. يجب عدم الكلام او الحوار مع الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لانه متهور وربما لان ليس في يديه اي شيء فعلي من السلطة. ويجب الافساح في المجال امام لاريجاني وسائر "الهادئين" داخل النظام الايراني كي يحصلوا على موافقة المرشد الاعلى آية الله علي خامنئي على البحث او الحوار مع اميركا". واضاف: "ان الحوار بين اميركا وايران حول العراق الذي قرره الرئيس بوش والذي لم تبته ايران بعد رغم قبولها اياه في البداية يمكن ان يتوسع ليشمل كل القضايا المختلف عليها بما في ذلك الموضوع النووي رغم تأكيد الادارة انه سيقتصر على العراق فقط. قد يقول البعض في واشنطن وخارجها لماذا لا يبدأ البحث مع ايران في الموضوع النووي باعتبار ان نجاحه يسهل ترتيب الاوضاع في العراق. وقد يقول البعض الاخر ان نجاح البحث في الموضوع

العراقي يفتح باب الحوار المجدي حول الملف النووي الايراني. والحقيقة ان ذلك يشبه القول: من قبل الدجاجة ام البيضة؟.

هناك الآن مشكلة كبيرة في العراق. وهناك مشكلة مع ايران. ايران فاعلة في العراق بسبب نفوذها الواسع فيه. لماذا لا نبدأ بالحوار مع ايران حول المشكلات المتعلقة بها؟ طبعا قد يكون هناك في الادارة الاميركية مسؤولون غير متحمسين للحوار الذي اقترحه مع ايران. ومعظم هؤلاء من "المحافظين الجدد" لكن مع بقاء وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس في موقعها، وهي باقية، يبقى الامل في حوار جدي وعميق ومتشعب مع ايران موجودا. فهي صادقة وواضحة وعميقة وتحظى بثقة رئيسها جورج بوش".

عن ايران ثالثا تحدث مسؤول مهم في مركز ابحاث اميركي معروف بـ"موضوعيته" الشرق الاوسطية قال: "هناك مواجهة قاسية بين ايران واميركا وبينها وبين المجتمع الدولي. اصبحت ايران اليوم هي الموضوع او المشكلة. اميركا لا تعرف كيف تتصرف حيال هذه المشكلة. ان تخصيص اميركا مبالغ بملايين الدولارات لمساعدة الناشطين من اجل الديموقراطية وحقوق الانسان في ايران اثار النقمة والسخط ليس فقط في دوائر النظام الايراني والاوساط الشعبية المؤيدة له بل ايضا في اوساط هؤلاء الناشطين لانه عرّضهم لمزيد من القمع وجعلهم عرضة للتخوين. ان المعارضة الايرانية تذكرني اليوم بالمعارضة السورية اذ هي معرضة لفقدان الاحترام. الرئيس الايراني احمدي نجاد لا يستطيع ان يكمل او يجب الا يكمل. الرئيس السابق محمد خاتمي لم يعمل شيئا او لم ينتج شيئا. لكنه كان داعية حوار. احمدي نجاد داعية مواجهة وعنف. لا اعتقد ان المرجع او المرشد خامنئي الذي اختاره للرئاسة قد يبقيه فيها. ربما يأتي وقت يندم فيه خامنئي على اختيار احمدي نجاد لهذا الموقع وفي ذلك اليوم ربما يتمنى العودة الى رفسنجاني رئيسا". واضاف: "في الموضوع النووي الايراني هناك احتمالات عدة. منها الضربة العسكرية والتحضير لها اميركيا يتم رغم استبعادها على الاقل حتى الآن. لا تستطيع اميركا ان تقبل إقدام اسرائيل منفردة على توجيه ضربة عسكرية الى ايران لان القيامة عليها ستقوم داخل العالم العربي والعالم الاسلامي. ولانها ستعتبر شريكة في هذه الضربة، لذلك اذا حصلت ضربة عسكرية فستكون اميركية او ربما اميركية اسرائيلية مشتركة.

في العالم العربي سيعم العنف. هناك ثلاث قوى اقليمية ربما "ترعى" مستقبلا شؤون المنطقة الاسلامية العربية وهي غير عربية: اسرائيل وتركيا السنية العلمانية وايران الشيعية. لكن هذا مشروع طويل الامد. وقد تفرضه وان بعد وقت طويل مصالح حيوية اميركية ايرانية".

الشيخ اليعقوبي ساخط على تصريحات محافظ البصرة واتهاماته لوكلاء المرجع السيستاني

وكالة الأنباء الشيعية – 17/5/2006

(" وشهد شاهد من أهلها " " يخرج الحي من الميت " . الراصد)

أكد مقربون من حزب الفضيلة لموقع " نهرين نت " أن تصريحات محافظ البصرة محمد مصبح الوائلي تمثل وجهة نظره الشخصية ، ولا تمثل

رأي الحزب وقيادته ، وكان المحافظ الوائلي قد اتهم وكلاء المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني ، وجهات أخرى لم يسمها، بتسببهم بالفوضى ، وتحدي القانون ودعمهم للأحزاب الدموية ولفرق القتل والاغتيال بمساندة من قوى أجنبية . وقد أثار تصريح المحافظ واتهاماته جوا حادا من التوتر في محافظة البصرة وجوبهت تصريحاته بانتقادات واسعة وخاصة من وكلاء السيد السيستاني ، حيث أكد الشيخ محمد فلك وكبل المرجع السيستاني الذي ذكره المحافظ والسيد علي البطاط بالاسم صراحة في اتهاماته ، على انه سيقاضي المحافظ على تصريحاته واتهاماته هذه في المحاكم .

وأضاف هؤلاء المقربون من قادة في حزب الفضيلة : أن موقف الزعيم الروحي لحزب الفضيلة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي ، مخالف تماما للأسلوب الذي اعتمده المحافظ محمد مصبح الوائلي في تصريحه الأخير وسعيه لفتح جبهة من كيل الاتهامات وبهذه الطريقة لأطراف مختلفة في محافظة البصرة ، خاصة وان هذه المحافظة تشهد أجواء توتر وعمليات إرهابية ترتكبها أطراف عديدة ، ووجود قوات الاحتلال البريطاني في هذه المدينة وتصديها للمواطنين واستفزازاتها المتكررة لهم .

. وحسب هذه المصادر المقربة من حزب الفضيلة ، فان آية الله اليعقوبي يرى بان أجواء التوتر والمخططات التي تريد الشر بالعراق وبأبناء هذه المحافظة تشكل ضرورة للتعاطي مع هذه الأحداث بحكمة وصبر وأناة وعدم كيل الاتهامات وخاصة ضد رجال الدين ووكلاء المراجع . وأكدت هذه المصادر أن الشيخ اليعقوبي أبدى إستياءا كبيرا من تصريحات المحافظ الوائلي وطالب قادة حزب الفضيلة بمتابعة هذا الموضوع بشكل حكيم وحازم .

وكان سياسيون عراقيون ومراقبون قد أكدوا ، بان تصريحات محافظ البصرة واتهاماته لوكلاء السيد السيستاني بعلاقاتهم بفرق الموت ودعمهم للعمليات الإرهابية ، شكلت مادة دسمة لوسائل الإعلام العربية والعالمية ، ووجدت بعض الفضائيات العراقية والعربية ، فيها فرصة لإرجاع أسباب التدهور الأمني في البصرة وبقية المدن العراقية إلى هذه الجهات التي اتهمها المحافظ الوائلي ، وكان في مقدمة هذه القنوات الجزيرة القطرية وبغداد والبغدادية والزوراء .

وغيرها من القنوات العراقية التي تقف موقفا طائفيا ضد الشيعة في العراق وضد المرجعية الدينية من جانب أخر ، اعتبر أعضاء في مجلس النواب تصريحات المحافظ الوائلي " نسخة من الاتهامات البريطانية التي يوزعها الناطق الرسمي للقوات البريطانية في البصرة بين حين وأخر، للتغطية على جرائمها وخاصة بعد قتل أربعة فتيان في السادس من الشهر الحالي أثناء تجمع عدد من المواطنين في مكان سقوط المروحية البريطانية في البصرة وهي لا تختلف عن التقارير البريطانية التي تكتب عن البصرة والتي تتناقلها وسائل الاعلام البريطانية ووزارة الخارجية البريطانية ، ويرى هؤلاء النواب أن المحافظ سقط ضحية هذه المعلومات البريطانية وان كانت هناك تجاوزات وانتهاكات قانونية وأمنية لبعض الأطراف السياسية شكلت جزءا من خارطة الوضع المتردي والمتدهور في البصرة.

دور رجال الدين الشيعة في العراق

همبستكي (التضامن) 27/2/2006

عن مختارات إيرانية السنة السادسة العدد 69ـ أبريل 2006

منذ أن قامت الولايات المتحدة بشن حربها على العراق وإسقاط نظام صدام حسين، يحظى رجال الدين الشيعة بدور كبير داخل العراق، فقد نشرت وكالة أبناء أسوشيتدبرس تقريراً بأن العراق إذا نجح في تجاوز أزمة نشوب حرب أهلية فإن دور رجال الدين الشيعة يتزايد بشكل كبير متخطياً أي دور آخر في العراق. وأكد التقرير أيضاً أن رجال الدين الشيعة لديهم القدرة على إقرار الأمن والنظام والاستقرار، حيث تمكنوا من وقف هجمات شرسة عقب عملة تدمير حرم الإمامين الهادي والعسكري، فقد أثبت هذه التجربة والأزمة القومية، بشكل عملي، مدى السلطة التي تمثلها القيادة الدينية في العراق والتي نزعت فتيل الأزمة، في حين اقترح أعضاء جيش المهدي التابعين لمقتدى الصدر، تقديم دعم لحماية مساجد أهل السنة في العراق.

وبعيداً عما ورد في الدستور العراقي حول الحرية الدينية وحقوق المرأة والديمقراطية، يمكن إدراك أن رجال الدين الشيعة لديهم من السلطة ما يمكنهم من الحصول على دور بارز داخل السلطة العراقية.

فمع تصاعد الهجمات على المساجد ورجال الدين السنة، وبالرغم من نداءات القيادة السياسية العراقية وبرامج التلفزيون الحكومي التي ناشدت الحفاظ على الأمن والاستقرار إلا إنها في النهاية لم تثمر على نتيجة ملموسة، لهذا فإن السياسيين المدانين بالفضل في حصولهم على مناصب سياسية لرجال الدين الشيعة نتيجة تأييد رجال الدين الشيعة لهم في الانتخابات وجدوا أنفسهم مضطرين للجوء إلى رجال الدين الشيعة من أجل ممارسة تأثير قوى خلال الأزمة. وفي هذا الإطار نقل التلفزيون الرسمي العراقي سلسلة من المشاورات بين أربعة من كبار رجال الدين الشيعة في النجف مركز الشيعة العراقيين، تناولت سبل الخروج من الأزمة الأخيرة.

وكان هدف التلفزيون العراقي من نقل هذه المشاورات التأكيد على التزام أربعة من كبار رجال الدين الشيعة وعلى رأسهم آية الله علي السيستاني، بالحفاظ على الشهادات واللقاءات واقعاً مفاده أن رجال الدين الشيعة يهيمنون على مقاليد مستقبل هذه الدولة، وقد طالب آيات الله الأربعة بضرورة الحفاظ على الاستقرار، وأيد الصدر الذي كان خارج الدولة، ذلك من أجل الحفاظ على مقدسات أئمة الشيعة في العراق.

وكان الاتفاق بين كبار أئمة الشيعة يتلخص في تنظيم مسيرة للحيلولة دون تصاعد موجة العنف بين أنصار الصدر والجماعات السنية المسلحة في مدينة سامراء، وفي هذا الإطار تحدث رضا جواد تقي أحد أعضاء المجلس الأعلى للثورة الإسلامية العراقية قائلاً: إذا فشل سعي كبار رجال الدين الشيعة في احتواء الأزمة فإن الجراح لن تلتئم في العراق مطلقاً، حتى إن زلماي خليل زاد سفير الولايات المتحدة الأميريكية أقر بمدى أهمية دور رجال الدين الشيعة في العراق".

بناءً على ما تقدم فقد سعت قوات الاحتلال الأمريكي منذ احتلالها للعراق من أجل استمالة الشيعة، لأنها عندما حاولت دعم السياسيين دون رجال الدين فشلت في ذلك تماماً، حيث كان أحمد الجلبي أول سياسي شيعي وعلماني وقع عليه الاختيار لكنه فشل في النهاية.

وإذا كان إياد علاوي هو خيار الولايات المتحدة لشغل منصب رئيس الوزراء عام 2004، وقد أدى دوره على أكمل وجه إلا أن حزبه العلماني حصل فقط على 25 مقعداً في البرلمان من إجمالي 275 مقعداً، في حين حصلت الأحزاب الشيعية على 130 مقعداً.

لقاء صريح من الناطق الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين في العراق

الدكتور محمد بشار الفيضي

البيان - ربيع الآخر 1427هـ مايو 2006 م (باختصار)

البيان: ثمة كلام من بعضهم بالقول بأنَّ هناك فروقاً بين شيعة العراق العرب، وشيعة إيران! ما مدى صحَّة ذلك؟ وهل صحيح أنَّ التشدد الشيعي في العراق هو من صنع إيران؟

من دون شك نحن أولاً نفرق بين أمرين: بين الأحزاب، وبين القاعدة الشعبية.

فالأحزاب السياسية الموجودة في العراق، من الخطأ أن نقيس حالة الشعب العراقي بها؛ فهذه الأحزاب لها أجندة خاصة، فلا يمكن أن نكتشف من خلالها حالة الشعب العراقي، وهذا أيضاً ينطبق على الشيعة؛ فمن الشيعة طبقة عامة بسيطة، وهناك أحزاب. فالأحزاب واضحة في برنامجها وفي ميلها لدولة أخرى فولاؤهـا لـيس للعـراق، ولكـن لا يمكن أن نقول إن الشيعة في العراق هم كلهم كـذلك جمـيعاً؛ فالشيعـة فـي العراق ـ حسب معلوماتنا ـ بشكل عام ولاؤهم للبلد، وهم يبثُّوننا شكواهم من التدخل الإيراني، ومن ظلم هذه الأحزاب لهم، وليس من الحكمة أن نخسرهم؛ فهم جزء من النسيج الاجتماعي، وهم مهمَّشون، مثلما نحن مهمشون، بل يصيبهم الأذى أيضاً، لذلك نحن نقول دائماً: لا بد أن نفرِّق بين الشيعة الذين ولاؤهم للعراق وبين الشيعة الذين ولاؤهم لغير العراق.

البيان: وعلى هذا: هل التشدد الشيعي في العراق هو من صنع إيران؟

موضوع التدخل الإيراني بالنسبة لنا أمر بيِّن وبدهي؛ فنحن إذا نظرنا لتصريحات الإيرانيين أنفسهم، فإنَّهم يعترفون بهذا؛ فالأبطحي ـ المسؤول الإيراني ـ قال مرَّة: إنَّه لولا إيران لما كان للأمريكيين وجود في العراق وفي أفغانستان، ومرة صرَّح أحد مسؤوليهم أن فيلق بدر ما يزال يستلم مرتَّباته من إيران.

وفيلق بدر ـ كما تعلمون ـ نشأ بعد بداية الحرب العراقية الإيرانية واحتضنته إيران وموَّلته وهو طفلها المدلل، وكان النظام العراقي لا يسمح للعلماء بتوضيح أي حديث في هذا الاتجاه؛ فلم يكن يحب ترويج شيء من ذلك، ولكننا نحن كنا في النطاق الداخلي نسمع بذلك، وإن كان ذلك الوجود لم يكن بهذا الحجم، ولكن بعد الاحتلال الوضع مختلف؛ لأن فيلق بـــدر دخــل بمجموعاته كلها المقــدَّرين بـ 17 ألف رجل، وهم عراقيون وإن كان

ولاؤهم المطلق لإيران؛ فهي الدولة التي غذَّتهم ومنحتهم الإيواء وزوَّدتهم بكل متطلبات الحياة، والمشكلة الآن أنَّ من هذا الفيلـق ـ حسب ما لدينا من معلومات ـ أكثر من عشرة آلاف دخلوا في وزارة الداخلية وفي أجندتها، وهذا في الحقيقة مشكلة، فقد صرَّح (جون باتشي) وهو مسؤول برنامج يوناني لحقوق الإنسان في العراق، صرَّح لصحيفة الغارديان البريطانية قبل شهر، والإعلام تكتَّم على هذا الخبر، لأنَّه بصراحة مفاجأة وفجيعة في الوقت نفسه، وقال إنَّ ما يُسمى فرق الموت تابعة لوزارة الداخلية، وأن أهل السنة يُعَذَّبون على يديها حتى الموت، وهي مسؤولة عن تعذيب سبعة آلاف سني خلال الأشهر التسعة الماضية، وقال إن القوات الأمريكية على علم بها، ولم يبرئ وزير الداخلية (بيان جبر صولاغ) أيضاً، بل قال إنه مسؤول عنها؛ فرجل مثل (جون باتشي) مطلع على المـلف العـراقي وحينما يتكـلم فإنه لا يتكلم من فراغ، لكن الإعلام تكتَّم على الموضوع وكأن شيئاً لم يكن.

والأمريكيون يعلمون أن الإيرانيين يتدخلون حتى العظم، ولكنهم لم يكونوا يصرحون بهذا من قبل، ونحن نعزو ذلك لاتفاقات بينهما وتواطؤ، ولكن الآن بعد سخونة الملف النووي، بدؤوا يكشفون هذه الأوراق، فـ (رامسفيلد) قال قبل فترة: إن إيران تتدخل في العراق وأنها تستعمل أسلحتها، و (كوندليزا رايس) أيضاً قالت قبل شهرين أمام الكونغرس في جلسة الاجتماع: إن النفوذ الإيراني في العراق أكثر تعقيداً من النفوذ السوري، وهكذا بدأت تنكشف الأوراق، وأخيراً ردد الرئيس بوش الكلام نفسه، وكلما زاد الضغط في موضوع الملف النووي سترى أن الأمريكيين سيكشفون المزيد من الأوراق، التي تؤكد أن الإيرانيين متورطون في الملف العراقي، كما يقول المثل: من الباب حتى المحراب.

البيان: ولكن ألا يرى فضيلتكم أنَّ هذا ديدن القوم وتوجههم حيال أهل السنَّة؛ فهل كنَّا نتوقع من إيران عدا ذلك؟

صحيح. ولكن هم يجب أن يعلموا أنَّهم دولة جارة، وأن يفهموا أنه ليس من مصلحتهم استغلال ظروف العراق والطعن من الخلف؛ فقد يحققون مكاسب آنية، ولكن على المدى البعيد فهم الخاسرون؛ لأن الشعب العراقي الآن عند مجرد ذكره لإيران يثور غضباً.

البيان: ما وسائل أهل السنة وخططهم في الحد من الدور الإيراني في العراق على المستوى القريب والبعيد؟

لا أعتقد أن لدى أهل السنة الآن أي خطط محدَّدة؛ بسبب أنه لا حول لهم ولا قوة حينما يكون هناك تعاون عالي المستوى بين القوات المحتلة وبين إيران في دولة مثل العراق، وبالذات فيما يخص أهل السنة.

وبما أنَّك سألتني عنهم فلا أعتقد أن بإمكانهم أن يفعلوا شيئاً في هذا المجال، والسنَّة الآن يُذبَحون ويتم اغتيال ضباطهم على أيدي هذه الميليشيات وبخاصة الطيارين، وهذا يؤكد أن مَنْ وراء ذلك مدعوم من دولة إيران؛ فمن الصعب القول إن بإمكان أهل السنة أن يفعلوا شيئاً ـ إلاَّ أن يشاء الله ـ.

ولهذا نحن في هيئة علماء المسلمين، أصدرنا قبل فترة بياناً قلنا فيه إن القوات الأمريكية متورطة في عمليات تطهير طائفي، وهذه فضيحة تزيد على فضيحة أبو غريب، وأنَّ هناك مسؤولين من حقهم أن يقفوا مع

(سلوبيدان ميلوسيفيتش) الذي قضى نحبه، فيقفوا في محاكمات دولية؛ لأنهم فعلوا الفعل نفسه، وأعطيك مثلاً بسيطاً:

لدينا وثائق تثبت أن هناك معتقلات يعذَّب فيها أهل السنة على أيدي هذه الميليشيات يتولى حراستها الأمريكيون، والأمريكيون راضون بهذا ومبتهجون؛ لأن هناك من يقوم بالنيابة عنهم بتصفية رموز أهل السنة، ولا أنسى ما سأحدِّثك عنه الآن؛ لأنه يكشف عن بشاعة هذا الرضى: حدثني أحد رموز جبهة التوافق العراقي قائلاً: لقد سلمت للسفير الأمريكي (زلماي خليل زاد) قائمة بثلاثة عشر موقعاً لسجون سرية يعذَّب فيها أهل السنة تابعة لوزارة الداخلية، وحدَّد فيها المباني التي تحتوي على هذه المعتقلات، قال: فكان جوابه لي بعد أيام: يا دكتور! نحن نريد أن تدلونا على الأبواب والمنافذ التي ندخل منها إلى هذه المعتقلات!

هكذا بكل استخفاف... أقول له: في هذا المبنى يوجد معتقل، فيقول لي: دلّني على الباب أنا لا أعلم!

وستكشف الأيام عما يندى له جبين الإنسانية؛ فالأمريكيون ليسوا بأقل من الصربيين في عمليات التطهير الطائفي التي تنال أهل السنة في العراق.

البيان: طالبت إيران مؤخراً الولايات المتحدة بأن تتفاوض معها بشأن العراق؛ فهل يعد هذا اعترافاً مشتركاً بأنها تملك الكثير من مفاتيح الوضع العراقي، وماذا تتوقعون من انعكاسات المجابهة الأمريكية الإيرانية على الوضع في العراق؟

الإيرانيون يملكون قدراً كبيراً من الذكاء بالمناورات السياسية، ولكنهم بهذه التصريحات أعتقد أنهم وقعوا في الفـخ ـ ربما المنتظر ـ لأنهم أدانوا أنفسهم بأنفسهم، وحينما يوافق الأمريكيون الإيرانيين على مفاوضات بشأن العراق، فهم يقولون للعالم كله: نحن متدخلون في الشأن العراقي، ونحن نملك مفاتيح اللعبة في العراق، ولهذا فإنَّ هذه الممارسات استفزت العراقيين جميعاً بكل أحزابهم السياسية، والجميع قالوا: بأي حق يتم تجاهل العراق وكأنه جزء متنازع عليه بين أمريكا وإيران؟ فهذه بين قوسين: (غلطة الشاطر) وهي إدانة صريحة لهذه الدولة أنها تتدخل بشكل كبير في العراق.

البيان: بخصوص المحاكمة القائمة لرموز النظام السابق، هل ترون أنَّها تخدم أهل السنة أم تضرُّ بهم، وهل هناك بالفعل بقايا وجود مؤثِّر لحزب البعث العراقي؟

بالنسبة للمحاكمة أنا لا أعتقد أن لها علاقة بأهل السنة؛ لأن الرئيس السابق لم يكن سنياً في فكره؛ فالمعروف أنه كان علماني الفكر، والعلماني ليست تلك المعايير لديه، ولهذا تجد أنَّ الرئيس السابق كانت أكثر عناصر حزبه من الشيعة؛ فالشيعة كانوا يشكلون 65% من عناصر حزب البعث، وتجد أن حكومته كثير من عناصرها من الشيعة.

وإليك معلومة بأن قائمة الخمسة والخمسين المطلوبة أمريكياً، 36 منهم شيعة، ولكن الإعلام من أجل أن يستبيح أهل السنة ويستحل دماءهم أخذ يروِّج أن السنة كان أكثرهم من النظام السابق، ولدينا من الشواهد ما لا تعد ولا تحصى في هذا المجال وسأذكر لك شيئاً منها:

ففي زمن الرئيس السابق هناك شخصان فقط احتلاَّ في عهده منصب رئيس الوزراء كلاهما من الشيعة: سعدون حمَّادي، ومحمد حمزة الزبيدي،

ومرافق صدام الشخصي الذي يمشي خلفه وهذا يعني أنه موطن ثقة عالية لسنوات طويلة (صباح مرزا) هو كردي شيعي، ومرافق صدام الشخصي الذي كانوا يقولون إنه يدخل معه إلى غرفه الخاصة هو عبد العليم الشيعي من الحلّة.

البيان: ولكن يُتداول في بعض وسائل الإعلام بأن صدام حسين ظلم الشيعة وأنَّه كان بينه وبينهم ثأر، وأنَّه سلب ما لديهم من عز؛ فهل هذا الكلام صحيح؟

سأحدثك عن هذا، فصدام حسين كان لا يهمُّه هذا الموضوع: شيعي أو سني؛ فكان يبحث عن الولاء، فيمنحه لأي جهة تمجِّده، والسياسيون الشيعة لديهم مظلة في فِقْههم وهي موضوع (التقيَّة) ولذلك هم يستجيبون للانتماء للحزب والتقرب من السلطان، على أن يضمروا بغضه، وأهل السنة ليس لديهم هذا المخرج؛ فهم حدِّيُّون: إما أن يكون المنتسب بعثياً وبهذا يستحق اللوم، وإما أن يكون واضحاً، ولهذا فإن نسبة أهل السنة في حزب البعث معروفة لدينا كعراقيين أنها نسبة قليلة.

وأما قصة العداء الذي بين صدام وبين الشيعة فهذا يرجع إلى حرب إيران؛ فقبل الثمانينيات من القرن الماضي، بإمكانك أن ترجع إلى التاريخ العراقي فإن 90% من الذين أعدمهم صدَّام حسين كانوا من السنة، سواء من القادة العسكريين أو من علماء الشريعة، وهذا معروف.

ولكن بعد حرب إيران ظهر نشاط حزب الدعوة، وهو ذو نشاط مسلح كما حدث في عملية الجامعة المستنصرية في بغداد وغيرها، فكحاكم يخشى على نفسه، فقد تحوَّل باتجاه حزب الدعوة، وحزب الدعوة لديه نفوذ كبير، وبما أنَّه حزب قديم وله صلة بالمراجع الدينية، فإنَّ هذه القوى استطاعت في أكثر من مرَّة تحريك الشارع الشيعي ضد النظام، فقسا في التعامل مع هذه التظاهرات كما يفعل أي حاكم يُعارَضُ حكمه، وقتل منهم من قتل؛ ومن هنا كان ذلك التسلط.

ونحن أحياناً نجلس مع بعضهم ويقولون لنا: نحن دفعنا ثمناً وصدام حسين استهدفنا بالقتل والمجازر. فنحن نسألهم سؤالاً:

هل استهدفكم، لأنكم شيعة، أم لأنكم خرجتم ضده؟

فيُحرَجون، ثم نسألهم سؤالاً آخر: ماذا لو كانت هذه المظاهرات من أهل السنة في الموصل، فهل كان سيتعامل صدام معهم بغير هذا التعامل؟ فالمنصف فيهم يقول الحق.

ثم نقول لهم: لماذا كانت هناك أكثر من عشر محاولات انقلابية وكانت من السنة فقط؟

ولو كان صدام حسين يتعامل على أساس أنه سني فلا حاجة لمثل هذه الانقلابات؛ فقد أعدم النظام السابق خيرة رجال أهل السنة من علماء وجامعيين وقادة وسياسيين وضباط؛ فهذه الدعوى التظلمية ليست صحيحة.

نعم! أصابهم ظلم كما أصاب الآخرين وليس على أساس طائفي، وإنما على أساس عدم الولاء للحاكم.

إرهاب المجلس العلمائي في البحرين

علي الشرقاوي الوطن البحرينية - 14/5/2006

الدين يسر النهر المتحوّل إلى جداول تروي الجفاف والدين معاملة الشمس بنورها الدائم للأرض والدين محبة النحلة للزهرة التي تخلق لنا العسل المصفى والدين عطاء لا حدود له و لا سدود . ولكن بعض العلماء لا يريدون أن يتحوّل دين الله المفتوح إلى الإنسانية جمعاء ،إلى محبة يومية تسير على قدمين، بين الشوارع و المساجد و المأتم و تروي العطاشى للسلام الداخلي والأمان في ظل اللقمة الكريمة و في إطار المجتمع المفتح على نور السماء قبل نور الأرض .

هذا الكلام هو في الواقع مقدمة لجلسة قصيرة ضمتني مع مجموعة شيوخ الدين الشيعة و الذين طرحوا معاناتهم اليومية مع المجلس العلمائي بعد صدور كادر الأئمة و الذي يعني أن يحصل إمام المسجد على مبلغ زهيد من المال ، كراتب يساعده في شراء لقمة العيش ، و لكن كما عرفت من كلامهم أنهم يعانون الأمرين من المجلس العلمائي الذي تحوّل إلى بعبع ينشر إرهابه على هؤلاء الشيوخ الباحثين كغيرهم من أبناء المجتمع على الأمان في لقمة العيشة ـ تحت إطار انه ليس من حق شيخ الدين أن يحصل على راتب من الحكومة لإمامته لمسجد ما.

وإلا تحوّل إلى مرتشي ، أو سوف يقوم بتنفيذ ما تريده الحكومة منه / كأنما الحكومة عدوة للدين ، وكأنما الذين يعارضون الحكومة في مواقفها السياسية

ليسوا ، في الأغلب ، موظفين في وزراتها أو مؤسساتها التابعة لها .

إذن من أين يحصل شيخ الدين هذا على لقمة عيشه و لقمة عياله ؟.

هل المجلس العلمائي سيقوم بدفع الرواتب لهؤلاء الذين لا يملكون أية وظيفة أخرى ، وبالأحرى لا يعرفون من العمل غير النصح و الإرشاد لأبناء المجتمع الذي له ينتمون و على ترابه يعيشون .

إن الإنسان الذي لا يملك وظيفة ، من الطبيعي لن يحصل على راتب ، و من لا يحصل على ما يقيم حاجاته الضرورية اليومية ، سوف يموت جوعا ، هل المجلس العلمائي يرغب في قتل شيوخ الدين لا نهم لا يسيرون حسب توجهاته و حسب التصورات السياسية التي تحركه لاتخاذ هذا الموقف أو ذاك ؟

هل المجلس العلمائي يريد إقصاء وإبعاد أي فكر يختلف معه و لا يسير في ركابه وأطروحاته إلى عالم الدمار ؟ من خلال الحديث عرفت كم حجم المعاناة التي يعانيها هؤلاء ، شيوخ الدين الذين قبلوا باستلام الراتب الأقل من القليل ، ليس هو معاناتهم فحسب ، بقدر ما هو الإرهاب المدروس يقوم به نفر يتبع المجلس العلمائي، لإبعادهم عن التأثير على الآخرين وتخويفهم من العمل الفاحش الذي قاموا به (استلام راتب إمامة المسجد)، وطرحوا مجموعة من القصص التي عاشها بعض رجال الدين الشيعة ، من ضرب بعضهم ، وطرد البعض الثاني من المسجد ، عبر تحريض المصلين ضد الإمام و المضايقة بأشكال عديدة للبعض الثالث .

السؤال الذي يطرح نفسه على المجلس العلمائي هو: أاين الدين من هذه التصرفات الإرهابية . أين المحبة التي يجب أن تربط بين أبناء الطائفة

الواحدة ومن ثم أبناء الطوائف الأخرى .
على المجلس العلمائي أن يعيد النظر في مواقفه التي لا تبني أرضا ولا تزرع نخلا ولا تساهم في تطوير الحياة و المجتمع.

انتفاضة الملثمين

محمود صادق - الوطن العربي 12/5/2006

رغم أن جمعية الوفاق ـ أكبر تجمع شيعي في البحرين ـ أعلنت عن نيتها المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، إلا أن حوادث العنف أو ما أطلق عليها "انتفاضة الملثمين" تثير شكوكا حول "عسكرة" شيعة البحرين واستنساخهم نموذجاً جديداً من انتفاضة التسعينيات في إطار مشاغباتهم للحصول على حقوق دستورية أكبر.

مازالت قضية الشبان الملثمين الذين يقومون بالاعتداء على الممتلكات العامة وإثارة الرعب في الشارع البحريني تسبب هاجساً لدى الكثيرين بالرغم من كشف الداخلية البحرينية عن هوية بعضهم، الملثمون ما زالوا يتحدون الأمن بل تطور الأمر إلى الاعتداء على سيارات الشرطة بمن فيها وحرقها بالكامل، وكانت بداية هذه الأحداث من شارع البديع غرب البحرين حيث اعتادت مجموعة من الشباب الملثم إشعال الإطارات وجاويات القمامة في بعض الطرق العامة ثم تطور الأمر بالهجوم على دوريات الشرطة وبعدها يلوذون بالفرار إلى إحدى القرى الشيعية المجاورة بالمنطقة.

وزارة الداخلية أعلنت استنفارها بعد الاعتداء على رجالها وصدرت تعليمات لرجال الأمن بإطلاق النار دفاعا عن أنفسهم فور تعرضهم لمحاولات اعتداء من قبل مجهولين، كما أخضعت السلطات البحرينية مقار البعثات الدبلوماسية والمباني الحكومية لإجراءات أمنية مشددة، وأكد وزير الداخلية الفريق الركن الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة أن رجال الأمن سيؤدون واجبهم ولن يقفوا كتوفي الأيدي في ظل التهديدات الخطيرة التي يتعرضون لها أثناء قيامهم بالحفاظ على أمن الوطن والمواطنين، وذكر أن البحرين أبوابها مشرعة للحوار الهادف البناء، وما يحدث من أساليب الإرهاب والعنف والتحريض عليه هي أعمال شائنة تخل بالأمن والاستقرار وتهدف إلى ترويع الآمنين وتسيئ إلى سمعة الوطن وإنجازاته وتعتبر خروجا عن الإجماع الوطني.

ومن المنتظر أن تناقش لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن بالشورى تلك الأعمال التخريبية في اجتماعها القادم، لبحث سبل مواجهتها، وأكد الدكتور الشيخ خالد بن خليفة آل خليفة، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني بمجلس الشورى أن الحل الأمني وحده لا يكفي والمطلوب هو تكاتف جميع فئات المجتمع، لمواجهة هذه الأعمال، وفي رأيه أن ارتداء اللثام عمل غير قانوني، وعندما تلجأ إليه فئة فهذا يعني أن هناك أهدافاً غير معلنة لها، وأنها تستهدف العودة إلى العمل السري، وليس العمل السياسي، وهذه الأعمال السرية ليس لها مكان في مجتمع البحرين

المنفتح وفي ظل التجربة الإصلاحية الحالية، وهذه الفئة ترغب في الإضرار بالاقتصاد البحريني ليكون هناك مجال للادعاء بفشل الحكومة، وأستطيع أن أجزم بأن هناك من غير البحرينيين من يشارك في مثل هذه الأعمال التخريبية، وهو ما يؤكد أن هناك أهدافاً غير معلنة لهذه الفئة، وعلينا أن نوعى المجتمع بأخطارها.

مطالب وهمية

وما تحدث به رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني خطير، ويردده كثير من المسؤولين المعنيين بمتابعة تلك القضية وهذا يعني أن ما يحدث في البحرين حاليا يندرج ضمن الأعمال المخطط لها والتي تلقي دعما خارجيا يهدف إلى إحداث التوتر بالبحرين وربما إشعال المنطقة بالكامل وسقوطها في دوامة العنف والتطرف، وقد تمكنت أجهزة الأمن من ضبط ثمانية ملثمين وتبين أن أعمارهم بين 15و 25 عاماً، وهم من طلاب المدارس، الإعدادية والثانوية، وقلة من العاطلين وقليل من الموظفين، لكنهم جميعاً من المقيمين ومن غير أبناء المملكة الأصليين.

وقد أثبتت التحقيقات معهم أن مطالبهم "وهمية" إذ لا تخرج عن مثيلها من المطالب التي ينادي بها كثير من المتظاهرين، ويأتي على رأسها إيجاد الوظائف المناسبة وتحسين مستوى المعيشة وإدخال التعديلات الدستورية والقضاء على التمييز والمحسوبية، ومحاسبة المسؤولين الذين يتورطون في العنف ويتسببون في استخدام أشد أنواع العنف مع المعتصمين لتفريق الاعتصامات والمظاهرات السلمية.

رصد الحالة إذن تم ولكن معرفة الدوافع الحقيقية التي تقف وراء هذه الأعمال التخريبية ربما يستغرق وقتا، معظم هؤلاء الملثمين من الشباب الطائش المتعطش للتصادم والحرق، ولكن من بينهم صنفاً آخر من المدفوعين سياسياً ويتحركون بناءً على خطة مدروسة ويختارون مكان جريمتهم بعناية وغايتهم إشاعة الذعر بين الناس وإظهار السلطة الحكومية كالعاجز الذي لا يستطيع أمامهم حراكاً.

وما يدور في منتديات البحرين يعكس حالة القلق التي باتت تعيشها المملكة، هناك شكوك بأن إيران هي مبعث القلق وأن الملالي وضعوا خطة لإثارة الفتن في المنطقة تتصاعد مع تزايد الضغوط الدولية عليها، والهدف واضح ويتلخص في إشعار الولايات المتحدة والعالم بأن إيران يمكنها إشعال المنطقة إذا ما أقدموا على ضربة عسكرية تستهدف منشأتها النووية، ووفقا لمعلومات "الوطن العربي" فإن التحقيقات المبدئية التي ألقى القبض عليها حتى الآن كشفت عن وجود خلية أخرى تقوم بالتخطيط لهذه العمليات التخريبية وبمتابعة التحقيقات من المنتظر الوصول إلى معلومات تفصيلية عنهم تساعد في القبض عليهم وهم في غالبيتهم من المقيمين الشيعة الذين وفدوا خلال العامين الأخيرين إلى المملكة.

دائرة العنف

ونحن لا نريد أن ندفن رؤوسنا في الرمال، فما يحدث في البحرين هذه الأيام ليس احتقانا داخليا ولا تعبيراً عن سخط من أعمال حكومية، ما يحدث خطة مديرة ومبرمجة ومحددة أهدافها وتوقيتها بكل دقة وتتصاعد وفقا

للضغوط التي تتعرض لها جارة إقليمية، هذا ما تؤكده مصادر في مجلس النواب فهناك طائفة من شيعة البحرين يعتقدون أنه قد سنحت لهم الفرصة لإصلاح ما يرونه خللا في أوضاعهم ويحاولون عن طريق القلاقل تسوية الحسابات القديمة، ويحثون بقية الشيعة في كل أنحاء الخليج على انتهاج أسلوب أكثر حزماً، لقد خرجوا من زاوية المطالب السياسية السلمية إلى دائرة العنف والقوة، وكل الخوف من تهديد النزعة العسكرية لدى الشيعة، كما انتبه الشيعة إلى الصدفة الجغرافية التي وضعت أكبر احتياطي نفطي على مستوى العالم تحت أرض تشكل تجمعاتهم فوقها أغلبية سكانية سواء في إيران أو منطقة الخليج وجنوب العراق.

والمؤكد أن هناك حالة من الغضب في نفوس أولئك الشبيبة الذين لا يدرك البعض منهم مخاطر الممارسة التي يقوم بها، يقول أحدهم لواحدة من الصحف اليومية المحسوبة على التيار الشيعي: "هذه أسلوبنا، أسلوب الذي يعيش الحرمان والضيق والجوع، والتضييق على الناس والرواتب، أين الحكومة من النواب الطائفيين! هل نوالي حكومة تضيق علينا؟".

ويقر عضو مجلس الشورى ورئيس الجمعية البحرينية لمراقبة حقوق الإنسان فيصل فولاذ بأن ملف هذه الأعمال يجب أن يحظى بالمعالجة الهادئة، فالكل، وهذا واضح للجميع، يعلم أن شباب البلد هم "عيال البلد"، وإن كانت هناك بضعة تجاوزات أو ممارسات خارجة عن القانون فهناك مبادرات ومساهمات يجب أن تحظى بالدعم من جانب الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، ولكن من المؤكد أن هناك من يتصيد ويحاول إرجاع الوضع إلى منطقة لا يؤيدها أحد، ولذلك فقد قدمت مقترحاً بقانون مع 5 من أعضاء مجلس الشورى لإضافة تعديل على قانون المسيرات والتجمعات وذلك لتأكيد ثوابت المسيرات والاعتصامات السلمية المرخصة وتخصيص حديقة كبيرة خارج المدن السكانية والتجارية لاستخدامها في التجمعات الكبرى والاعتصامات.

أما النائب جاسم السعيدي فقد أصدر بياناً تساءل فيه عن موقف هؤلاء الملثمين من الشعارات الفضفاضة التي يرفعونها: ألا يدركون أنهم بأفعالهم هذه يعرضون سمعة البلاد إلى التشويه ويخربون ما يبنيه بقية أبناء هذه البلاد؟ وقال إنه يجب على النواب جميعا الوقوف في خندق واحد من أجل المواجهة مع هذه الزمرة من المخربين ومحاسبتهم ومحاسبة المحرضين على هذه الأعمال التي حذرنا منها مراراً وتكراراً، وعدم الالتفات إلى المصالح الشخصية والمهاترات الجانبية والتطاول على الحكومة، كما يجب عليهم أن يتعاونوا مع لحكومة لإيقاف هؤلاء المجرمين عند حدهم. فسكوت النواب عن هذه الأمور يعد وصمة عار في حقهم فيجب التحرك من أجل هذه القضية التي تهم الوطن وسمعته في المحافل الدولية والعالمية وخصوصاً مع وجود عدد كبير من الإعلاميين الذين توافدوا على المملكة مع انطلاقة الفورمولا 1، فهؤلاء المجرمون يريدون أن تصبح المملكة وأجهزتها الأمنية أضحوكة في العالم بأسره.

ومع استمرار أعمال العنف غير المبررة في البحرين، من حقنا أن نتساءل: لماذا يحدث ما يحدث بالتواتر والتزامن في أكثر من بلد عربي! وهل هي مصادفة حقا! وهل التنوع العرقي والديني والطائفي في البلدان

العربية بات كالقنبلة الموقوتة التي تشتعل فتائلها دفعة واحدة، وإلى أي شئ تهدف تلك الأصابع الخفيةّ! وما علاقة تصعيد التوتر الأمني بتزايد الضغوط الدولية على الجمهورية الإيرانية؟ أم أن ما يحدث مجرد انعكاس حقيقي لنظرية الفوضى الخلاقة التي تتبناها الإدارة الأميركية وما يحدث حاليا مجر خطوة في اتجاه وضعها موضع التطبيق؟! وبالتالي فإن هناك شكوكا عدة في أهداف هؤلاء المندسين الذين تحركهم أياد خفية قد تتلاقى مصالحها وقتا لكنها تتقاطع دوما.

.. النجاتي.. والقرآن المحرف

هشام عبد الوهاب الزياني الوطن البحرينية 14/5/2006

أطلق الشيخ النجاتي الذي نكن له الاحترام والتقدير ولمكانته الدينية باعتباره نال لقب ''آية الله''، أي أنه أعلى من بعض المرجعيات في البحرين التي لم تنل هذه الدرجة، في مجلس الجزاف ليلة أول من أمس تصريحات جانبها الصواب، حين تحدث باسم أمة أهل السنة والجماعة، إذ قال: إن بعض السنة والشيعة يرون أن القرآن محرف ـ معاذ الله ـ ولا أعرف من أين أتى الشيخ النجاتي بهذا الكلام.

إن كان يتحدث بلسان طائفته، فإن له الحق في ذلك، أما أن يُقحم أمة أهل السنة والجماعة ويتحدث بلسانهم ليقول: إن بعض السنة يرون أن كتاب الله عز وجل محرف، فإننا نقول للشيخ: قد أقحمت نفسك فيما لا يعنيك، وتحدثت خطأ بلسان الذي لا يفقه في عقيدة أهل السنة والجماعة.

نحن نقول للشيخ النجاتي: من الذي قال: إن كتاب الله محرف؟ هل لنا بالأسماء؟

إن رب العباد قد أنزل هذا القرآن وتكفل بحفظه إلى يوم الدين، فلا أنت ولا أحد سواك يتكلم عن كتاب الله بأنه محرف، أو يتحدث باسم السنة والجماعة نيابةً عنهم.

أما تصريحه بأن أهل السنة مضطهدون في إيران، فإننا لأول مرة نرى من يتكلم بلسان الحقيقة، وربما أجبره السائلون على أن ينطق بهذا، بما أنه في مجلس أهل السنة.

نريد كلمة الحق ولا شيء سواها، لا يوجد حتى مسجد واحد لأمة أهل السنة والجماعة في طهران، فأين من يتحدثون عن الحرية الدينية هنا وعن المساجد والمآتم، لماذا لا يشكرون الله على النعم التي حبانا الله في هذا الوطن، ولماذا يصمتون عن اضطهاد أهل السنة والجماعة في إيران؟

قبل مدة، صرّح رجل دين شيعي كبير لا يحضرني اسمه، أن البحرين فيها أكبر عدد من المساجد والمآتم الشيعية في العالم قياساً بالمساحة.

يبقى أن نقول: إنه لا يحق لأحد أن يتكلم باسم أمة أهل السنة والجماعة، وإننا نحمد الله ألا أحداً يختلف على كتاب الله، وعلى تلك الطوائف أن تبحث عن تحريف كتاب الله وليس أمة أهل السنة والجماعة ؟؟

ردا على النجاتي

النائب محمد خالد: لا يوجد من أهل السنة من يرى أن القرآن محرف

»الوطن«-محرر الشؤون السياسية: 14/5/2006

انتقد عضو مجلس النواب النائب محمد خالد بشدة قول الشيخ حسين النجاتي: إن بعض السنة يرون أن القرآن محرّف. وقال النائب خالد: إنه من المستهجن أن يطرح النجاتي مثل هذه الأطروحات في وقت يدعو فيه إلى جمعية أهلية تجمع الطائفتين السنية والشيعية، وأكد أن ''هناك تناقضاً صارخاً بين قوله: إن الجمع بين الطائفتين لا يأتي إلا أن نعترف بأن إلهنا واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد وقبلتنا واحدة، حينها ستكون هناك أرضية مشتركة لتلك الجمعية، أما أن نقول في المجالس: إن بعض السنة والشيعة يرون أن القرآن محرّف، فهذا كفر بواح لا ينبغي التفرج عليه والإنصات اليه، وإذا كان لدى النجاتي أدلة بأن بعض الشيعة في البحرين لا يعترفون بأن هذا القرآن هو المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فعليه أن يقدم الدليل وأن يدلنا عليهم بالأسماء والمناطق''. وأكد النائب محمد خالد أن جميع أهل السنة قديماً وحديثاً يتفقون بأن قرآننا المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو نفسه لم يتغير منه حرف واحد بدليل قوله تعالى: ''إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون''، أما من لم يعترف بالكتاب الذي أنزل على محمد، فليبحث له عن دين غير دين محمد. ومن جانب آخر، أكد ما جاء في تصريحات النجاتي أنه لا يوجد مسجد واحد لأهل السنة في طهران. و''هذا القول صحيح، حيث إن أهل السنة أصابهم اليأس في عدم الاستجابة لمطالبهم، كما إنهم فئة مضطهدة في كثير من مناطق الإيرانية، عكس الحريات التي يتمتع بها غالبية الشيعة في البحرين وغيرها من الدول الخليجية والعربية''.

النجاتي يصرّ على أن بعض علماء السنة يقولون بتحريف القرآن

الوطن 14/5/2006

تمسك الشيخ حسين النجاتي بموقفه حيال مسألة ''حرمة رواتب أئمة المساجد''، وقال: ''قلنا بوضوح بأن استلام هذه الرواتب حرام شرعاً، ونوضح الآن مرة أخرى أن هذا المشروع يشكل خطراً كبيراً على الدين واستقلالية الكيان والمؤسسة الدينية التي كانت رمز البقاء للدين والمذهب طيلة تاريخه، وهي رمز حيويته وعدم غياب علمائه عن موقع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر''.

ولفت النجاتي في خطبة الجمعة أمس الأول إلى أنه قد ''نُشر في الأيام الأخيرة خبر عن سماحة السيد السيستاني بحلّية أخذ تلك الرواتب، وإنني عن علم وبصيرة أنفي صحة هذا الخبر''. مؤكداً أن المؤهل لتحديد موقف الشرع في هذا الموضوع '' هم فقهاء الدين وليس الجرائد ومن تحدثوا فيها ممن ليسوا من أهل التخصص''.

وقال النجاتي بخصوص حقائق ''ندوة التوافق'': ''إن الهدف من المشاركة كان التواصل مع إخواننا السنة من خلال المشاركة في مجالسهم وندواتهم المباركة والكريمة تدعيماً منا للوحدة الإسلامية والوطنية التي نؤمن بها أشد الإيمان''. وأضاف ''إن حديثنا عن تحريف القرآن في تلك الندوة لم يتجاوز حد ذكره كمثال للعقائد الفرعية، لكن بعد انتهاء تلك الندوة ومن صباح اليوم التالي بدأت بعض الجرائد المحلية بنقل بعض ما قلناه في تلك الندوة بشكل غير صحيح''. وتابع ''مرة أخرى أؤكد أن غالبية علماء الشيعة يقولون بعدم تحريف الكتاب، ورأيي الشخصي أيضاً عدم تحريف

الكتاب، ولا يوجد في العلماء المعاصرين من الشيعة من يقول بتحريف الكتاب، والأغلبية الساحقة والقاطعة من علماء الشيعة يقولون بعدم تحريف الكتاب، ولكن هناك أقلية من العلماء غير المعاصرين قالوا بذلك، كما أن هذه الأقلية في إخواننا السنة أيضاً موجودة''.

أنباء عن دخول السفارة الإيرانية على الخط
تصريحات النجاتي تثير التداعيات
الوطن 14/5/2006

تضاربت الأنباء مساء أمس حول قيام السفارة الإيرانية في المنامة بالاتصال بمكتب الشيخ حسين نجاتي، وذكرت الأنباء بأن طبيعة الاتصالات غير معروفة، ولكن مصادر أخرى بينت بأن الهدف من الاتصالات هو محاولة السفارة التعرف على حقيقة التصريحات التي أدلى بها الشيخ النجاتي في الندوة الحوارية التي أقيمت بمجلس الجزاف مساء أمس الأول، والتي انتقد فيها موقف الحكومة الإيرانية من الحريات الدينية للسنة في إيران. وقد حاولت "الوطن " الاتصال بالسفير الإيراني للتعرف على ردود أفعال وموقف السفارة من تصريحات النجاتي، إلا أن المسؤولين في السفارة رفضوا التصريح.

من ناحية أخرى أصدر مكتب الشيخ حسين النجاتي بياناً أوضح فيه بأن الكلام المنقول حول ندوة الجزاف غير دقيق وهو مقتطع عن سياق كلام سماحة الشيخ بشكل يخرجه عن مفاد الكلام الصحيح الذي طرحه سماحته. هذا وسيقوم مكتب سماحة الشيخ بنقل نص الكلمة والمداخلات وتعاليق سماحة الشيخ عليها بشكل تفصيلي ودقيق في وقت لاحق.

كما أشار إلى أنه لم يجتمع مع الشيخ عيسى قاسم والسيد عبدالله الغريفي في خصوص موضوع المعتقلين في أحداث المطار وغيرها، ولم تحصل أية مفاوضات ثلاثية.

لمن كان له قلب .. تعقيباً على تصريحات الشيخ حسين نجاتي
إبراهيم بوصندل - الوطن 14/5/2006

يقول الله عز وجل: ''يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا '' حسناً فعل الشيخ حسين نجاتي حينما أقرّ بخطأ حكومة إيران تجاه أهل السنة والجماعة هناك، وهي أمور تشيب لها الولدان، فشكراً له على جرأته في قول كلمة الحق.

أحوال السنة في إيران هي النذير العريان لما يمكن أن يحدث في حال اختلال التوازن الطائفي، ويؤكد ذلك ما جرى سابقاً في لبنان، ويجري حالياً في العراق على أيدي الميلشيات التابعة لحكومة الجعفري الذي أقسم أيماناً مغلظة ليخرجنّ السنة من بغداد، وبحسب الشيخ حارث الضاري فقد قتل من أهل السنة خلال حكومة الجعفري حوالي أربعون ألفاً، وهو أمر بات يناقش على صفحات الجرائد البريطانية والغربية، ومن هذا الباب فإننا نتوجس شراً من أي اختلال في موازين القوى محلياً أو إقليميا.ولكن الشيخ نجاتي لم يصب عندما تطرق إلى موضوع تحريف القرآن وهو بعيد جداً عن

روح الندوة كما نفهمها من عنوانها ''نحو آفاق أرحب للتلاقي والتواصل الوطني.

أما نسبة القول إلى أهل السنة والجماعة؛ فنطالب الشيخ نجاتي بأن يأتي بالدليل على قوله في جلسات علمية هادفة وهادئة تقتصر على طلاب العلم والمختصين، ونقول له مسبقاً بأنه لا يوجد عالم يُعتد به من أهل السنة يقول بالتحريف، ومن قال من علماء أهل السنة والجماعة بأن القرآن محرف فهو كافر كما هو مقرر عند جميع علماء أهل السنة، ونترك للشيخ النجاتي الحكم على علماء طائفته ممن تبنوا هذا القول.

ومن أجل الفائدة العلمية فإن البعض يخلط بين التحريف وبين النسخ، مع أن النسخ حكم قرآني في كتاب الله تعالى: ''ما ننسخ من آية أو ننسها نأتِ بخير منها أو مثلها'' فهناك بون شاسع بين النسخ الذي يكون بأمر الله وبين التحريف.

وكم كنا نتمنى أن لا يتطرق المحاضر إلى هذا في جمع يضم غير المتخصصين، ونشكر الكاتب الزميل عبد الله العباسي الذي كان أول من تصدى لهذا القول الباهت، وعلى أثره توالت ردود الحضور.

على السريع: نتمنى أن نعرف رد السفارة الإيرانية على ما ذكره الزميل محمد سعد المران وغيره بخصوص وضع أهل السنة في إيران ؟

البهائية.. أنبيـاء كاذبون.. وجواسيس!!

الأهرام العربي - 20 / 5 / 2006

اعتناق الدين البهائي وادعاء النبوة وممارسة الشذوذ الجنسي مسألة حريات دينية.. وهو منطق يثير الدهشة والتقزز, لكن الأعجب: أن يشاركها في هذا المنطق وبحماس بالغ العديد من أصحاب منظمات المجتمع المدني في مصر, الأكثر إثارة.. أن يتم طرح هذه القضايا في سياق أجندة الخارجية الأمريكية للإصلاح السياسي في العالم العربي ونشر الديمقراطية, وأن تعتبرها المنظمات الحقوقية(الخاصة) في مصر.. من حقوق المواطنة!! هذا الارتباط المثير ظهر للمرة الأولي عندما خرج للعلن تقرير صدر عن إدارة شئون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل بالخارجية الأمريكية في 18 ديسمبر2003 بعنوان تقرير الحريات الدينية الدولية, وفي القسم الخاص بمصر, أدان التقرير موقف الحكومة المصرية المتشدد من الذين يخرجون علي الدين الإسلامي أو يقومون بازدراء الأديان السماوية أو يدعون النبوة أو يمارسون الشذوذ الجنسي, وبرغم تأكيد التقرير أن الدستور المصري يكرس حرية العقيدة والاعتقاد.. إلا أن الشكوى الأبرز في مقدمة هذا التقرير كانت عن عدم تدخل الحكومة بالقوة للقضاء علي مناخ معاداة سياسات يهود إسرائيل.. المنطق الواضح هنا: أن ازدراء الأديان وادعاء النبوة والتحول عن الإسلام والمسيحية والكفر بهما أو اهانتهما وممارسة اللواط والسحاق ليست جرائم في حق الإنسانية.. بقدر ما يعد انتقاد إسرائيل جريمة انتهاك للحقوق الدينية في مصر!!.. وفي هذا التقرير أيضا.. أدانت الخارجية الأمريكية حكم المحاكم المصرية في28 سبتمبر 2002 علي سيد طلبة وجمالات سليمان و19 آخرين في قضية ادعاء نبوة, وأدانت الحكم علي8 مصريين بالسجن لمدة3 سنوات لنفس الجريمة في مارس من العام ذاته, ومثول21 مدعي نبوة غيرهم في مايو من نفس العام

أمام محكمة أمن الدولة.. لكن الأهم هو أن تقرير الخارجية الأمريكية الرسمي أدان الحكومة المصرية لأنها مازالت تعمل بالقانون263 والذي أصدره الرئيس عبد الناصر في1960 والذي يحظر البهائية ويغلق محفلهم البهائي ويمنعهم من ممارسة طقوسهم, كما أدانها للسماح لمحام مصري مسلم برفع دعوي تفريق نوال السعداوي عن زوجها علي خلفية ازدرائها للدين الإسلامي ومطالبتها بتساوي حصص النساء مع الرجال في التركات وهو الأمر الذي حبذه التقرير الأمريكي.. وأشاد التقرير من جانب آخر بالمحامي القبطي ممدوح نخلة الذي رفع منذ1997 دعوي قضائية لإلغاء خانة الديانة من البطاقات الشخصية التي تصدرها الدولة المصرية لمواطنيها.. وفي السياق ذاته أدان التقرير بشدة الحكم بالسجن الصادر في فبراير2002 علي52 شاذا جنسيا متهمين بممارسة الفسق والفاحشة بشكل علني ومنظم!!

بهائيون وجواسيس

في العام التالي وفي15 سبتمبر2004, صدر عن الخارجية الأمريكية تقرير مماثل يحمل العنوان نفسه يكرر نفس الوقائع والشكاوي والانتقادات وإن زادت عليه الإشارة للمرة الأولي إلي مسألة امتناع الحكومة عن إصدار شهادات ميلاد أو وفاة أو زواج أو بطاقات شخصية تعترف بادعاء الديانة البهائية التي قدر التقرير عدد أتباعها بما يتراوح بين بضعة مئات وألفي بهائي(منتهي الدقة).. وأسهب التقرير في التطرق لموضوع البهائية وما يلاقيه البهائيون من صعاب بوصف ذلك انتهاكا للحريات الدينية في مصر.. مما زاد من طول التقرير, ومن ذلك ادعاء التقرير أن برامج الكمبيوتر التي تنتج البطاقات الشخصية ذات الرقم القومي مبرمجة علي ألا تقبل في خانة الديانة سوي من كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا وهو الأمر الذي يعتبر انتهاكا لحقوق البهائيين في الحصول علي الرقم القومي أو جوازات سفر مما دفع أغلبهم لقبول تسجيلهم تحت أي ديانة سماوية ليتمكنوا من السفر!!.. ومع ذلك أدان التقرير مصادرة البطاقة الشخصية للبهائي حسام عزت موسي والبهائية رانيا رشدي لأنهما أرادا استخراج جوازات سفر بصفتهما الدينية كبهائيين.. والأهم إشارة التقرير لوجود قوانين متعددة تحكم النزاعات في الأحوال الشخصية بين المسلمين والمسيحيين واليهود- كل علي حدة- بينما لا يوجد مثل هذه القوانين لغير أتباع الديانات السماوية الثلاث.. لكن العجيب هو أن التقرير الذي أفاض في عرض مشكلة البهائيين لم يكرر أي كلام سابق عن قضية نوال السعداوي والشواذ جنسيا!!

في التقرير التالي, الذي صدر بنفس الاسم والوصف في8 نوفمبر 2005.. اعتلت قضية الاعتراف بالبهائيين مكانة متقدمة في التقرير ليزداد طولا.. وهذه المرة استقر رأي الخارجية الأمريكية علي أن عددهم يقدر بنحو ألفي مصري وزادت أن قرارا جمهوريا صدر في1961 يحرم البهائيين من أي اعتراف قانوني بهم وأن نظام عبد الناصر صادر أملاك البهائيين (المحفل البهائي والمكتبة).. وهذه المرة كتب التقرير بالنص: أن(عجز) الحكومة المصرية عن إصدار بطاقات شخصية للبهائيين تعترف بهم وغيرها من الوثائق قد جعل من العسير للغاية علي البهائيين إلحاق أبنائهم بالمدارس أو فتح حسابات بنكية أو تسجيل شركاتهم التجارية وأن البهائيين الذين لا يحصلون علي بطاقات شخصية تعترف بادعاء دينهم يفضلون

المكوث في بيوتهم حتى لا يتعرضون للقبض عليهم للتحري عنهم لسيرهم بالشوارع دون بطاقة إثبات شخصية!!.. لكن العجيب.. أن التقرير أشار إلي أن الحكومة المصرية سهلت للبهائيين بالفعل الحصول علي جوازات سفر وأن عددا من قيادات البهائيين قال للجنة إعداد التقرير إنه بالرغم من أن هذه التسهيلات تمكنهم من السفر خارج مصر إلا أنها لا تيسر لهم مواصلة الحياة داخل البلاد.. وكعادته أدان التقرير الحكم الصادر علي إبراهيم أحمد أبو شوشة الذي ادعي النبوة وزعم حلول الله في جسده(علي طريقة البهائيين) و11 آخرين من أتباعه بينهم3 نساء منهن زوجتاه بالحبس لمدة سنة بتهمة ازدراء الدين الإسلامي.. كما عاود اسم الدكتورة نوال السعداوي الظهور مرة أخري.. إذ ندد التقرير برأي الأزهر في كتابها' سقوط الإمام' رغم ترجمته لأربع عشرة لغة, وكذا سفه التقرير رأي الأزهر في كتاب يروج فيه المؤلف إسكندر شاهين للماسونية كديانة عالمية.. لكن المثير أن التقرير في نهايته أكد أن السفير الأمريكي في القاهرة قد أعرب عن قلقه علي وجه الخصوص من التمييز الرسمي الذي تمارسه الحكومة المصرية ضد البهائيين.. وأن السفارة تحقق في أية شكاوي تصل إليها في كل ما يتعلق بالتمييز الرسمي ضد المصريين علي أساس ديني!!

التقرير الخاص بعام2006 يصدر في سبتمبر المقبل, ومسودته التي تم تسريبها للإعلام- ونشرت مقتطفات منه صحيفة الأسبوع المصرية ونقلت عنها بعض المواقع الإخبارية علي الإنترنت- تطالب بإلغاء منصب مفتي الديار المصرية والعمل علي إنهاء هيمنة الإسلام السني علي المؤمنين في مصر ودعم دعوة نوال السعداوي لأن يتسمي المصريون بأسماء أمهاتهم للقضاء علي التمييز ضد أولاد الزنا ودعم المطالبة بإلغاء خانة الديانة من هويات المواطنين.. مع التشديد علي حق البهائيين في الاعتراف بديانتهم وممارسة شعائرهم في المحفل البهائي الذي أغلقه عبد الناصر علي خلفية تورطهم في قضايا تجسس لصالح إسرائيل عام1960.

في حوض اللبن

حرية ممارسة الشذوذ الجنسي والاعتراف بادعاء الديانة البهائية هما أهم ما يشغل جماعة تستوطن2 شارع حوض اللبن في حي جاردن سيتي.. علي مقربة من هيئة فولبرايت والسفارة الأمريكية, تطلق علي نفسها: المبادرة المصرية للحقوق الشخصية.. يتزعمها شاب وسيم يدعي حسام بهجت وهو واحد من الأولياء الجدد الذين يعتنقون الفوضي الخلاقة علي مذهب كوندوليزا رايس.. ويبدو أن حدود ولايته أبعد بكثير من مجرد تبني حرية ممارسة الشذوذ الجنسي في مصر وحشد الدعم لتمكين البهائيين من ممارسة عقائدهم والتنديد باحتكار المذهب السني للساحة الإسلامية وأحقية الشيعة في انتزاع حصة من الطائفية الدينية في البلاد.. وإلا فكيف يمكن أن نفهم ما ورد في بيان صحفي أصدره المذكور في27 أكتوبر2005 يطالب فيه الحكومة المصرية بالاستجابة الفورية لطلب الزيارة الذي تسلمته(جماعته) من مقررة الأمم المتحدة لحرية الدين والمعتقد للقيام بزيارة(رسمية) تهدف إلي دراسة أوضاع الحريات الدينية في البلاد وتقديم توصيات بشأنها إلي الحكومة المصرية.. وهي المحامية الباكستانية أسماء

جهانجير التي كان مقررا أن ترفع تقريرا سنويا للأمم المتحدة في الشهر نفسه بشأن مسألة تغيير الديانة.. بحسب ما أشار البيان!!

جماعة المبادرة تكونت عام2002 واتخذت لنفسها في البداية مقرا في أبراج المعادي, وقد بدأ ظهورها الإعلامي والعملي بعد عام من الإعلان عن قضية تورط52 شابا من الشواذ جنسيا في القضية التي اشتهرت إعلاميا باسم(عبدة الشيطان), كان الشواذ قد اعتقلوا بعد أن داهمت الشرطة أحد المراقص الليلية العائمة(كوين بوت), وتم تعقب تنظيمهم عبر ملاحقة إعلاناتهم علي الإنترنت التي يعرضون فيها رغبتهم في(رفيق) وكان أبرز المعتقلين شاب لبناني يبلغ من العمر28 سنة ويدعي وسام أبيض كان الإفراج عنه موضع اهتمام تقرير الحريات الدينية الأمريكي, وآخر مصري يدعي زكي سيد عبد الملك حكم عليه بالسجن في مايو2001 لثلاث سنوات ومثلها مراقبة سير وسلوك.. وهنا نترك المجال لما يؤرخه الإسرائيليون علي موقع قوس الباب المفتوح الذي أنشأته مؤسسة فورد فاونديشن الأمريكية ويتم الإنفاق عليه من صندوق المنح الإسرائيلي ومؤسسة آلان سليفكا الإسرائيلية, وبالنص: قام شاب مصري يدعي حسام بهجت بإقامة مركز مصري جديد لحقوق الإنسان أسماه' المبادرة المصرية للحقوق الشخصية' وتبني المركز قضية محاربة المثليين في مصر.. وقد اعتبر كثير من المصريين أن ولادة هذا المركز تهدد بتخريب المجتمع المصري سياسيا واجتماعيا ودينيا, وأن المركز هو مؤامرة مشبوهة ترعاها واشنطن هدفها الدعوة إلي انحلال القيم والأخلاق في مصر, وذلك عن طريق تقليد الرؤية والثقافة الأمريكية التي تعتمد علي الحرية الفردية في كل شيء.. وقد استطاع حسام رغم كل التهديدات من أن يلتقط الخيط ليدخل بالقضية إلي حلبة السباق في سوق منظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني.. وأعيدت بعد ذلك محاكمة تنظيم المثليين في مصر بسبب الضغوط المحلية والعالمية علي القضاء المصري, ولكن محكمة الاستئناف أكدت القرارات السابقة بإدانة جميع المتهمين بتهمة الفجور والفسوق.. وقد تابع حسام والمركز نشاطهما محاولين إقناع الدولة والمجتمع أن الإباحية الجنسية هي من الحقوق الشخصية التي يجب الدفاع عنها حتي لو كانت شذوذا جنسيا يرفضه الشعب المصري, وأن من حق كل شخص اختيار دينه أو معتقده دون تدخل من الدولة أو المجتمع, ما دامت حرية الفرد لا تضر بالآخرين..!!

اهتمام الإسرائيليين بالتأريخ لحركة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية والإشارة الواضحة لارتباط الإباحية الجنسية بحرية اختيار الدين في برنامج أهداف هذه الحركة, لم يكن موضع امتنان حسام بهجت.. الذي أصدر بيانا في19 يوليو2004 يعلن فيه أن جماعته: قررت إلغاء اجتماعا مع عضو باللجنة الأمريكية للحريات الدينية.

بسبب المواقف العنصرية للعضو فيليس جاير, نائبة رئيس اللجنة الأمريكية للحريات الدينية في العالم, بعد أن تكشف لنشطاء المبادرة أن للعضو المذكور سجلا حافلا بالمواقف العنصرية المؤيدة للتمييز الديني.. حيث اكتشف نشطاء المبادرة أن السيدة جاير, والتي تشغل منصبا تنفيذيا باللجنة الأمريكية اليهودية في واشنطن, كان لها عبر سنوات عدد من المواقف والتصريحات التي لا تتسق مع مناصبها في مجال حقوق الإنسان..

وأنها أثناء مؤتمر الأمم المتحدة لمناهضة العنصرية والذي عقد في ديربان بجنوب أفريقيا عام2001 كانت السيدة جاير جزءا من تيار من المنظمات الصهيونية التي حاولت إفساد المؤتمر اعتراضا علي إجماع غالبية المنظمات غير الحكومية علي اعتبار الصهيونية إحدي صور العنصرية, وهي الحقيقة القانونية الواضحة بشأن أيديولوجية تقوم علي منح امتيازات معينة لمجموعة لا يجمع بينها سوي انتمائها لما يسمي' القومية اليهودية', وهو ما ينتج عنه بالضرورة التمييز المؤسسي ضد غير اليهود في الحصول علي هذه الخدمات والامتيازات.. وقال حسام بهجت' ليس من حق فيليس جاير أن تتباحث معنا حول حرية المعتقد الديني في مصر بينما هي تدعم بشكل علني سياسات التمييز الديني المؤسسي ضد غير اليهود في إسرائيل والأراضي الفلسطينية, وترأس منظمة تدافع عن هذه السياسات وتروج لها, ومضي البيان للقول: يذكر أن المرة الأولي التي قامت فيها اللجنة الأمريكية للحريات الدينية في العالم بزيارة مصر عام2001 كان يرأس وفدها إليوت أبرامز, والذي كان له هو الآخر سجل حافل بدعم انتهاكات حقوق الإنسان بأمريكا اللاتينية, وكان قد سبق إقالته من منصبه كمساعد لوزير الخارجية بسبب ضلوعه في فضيحة إيران-كونترا عام..1991 وتساءل بهجت:' ألا تستطيع لجنة مشكلة لدعم الحريات الدينية أن تختار أعضاء لا تتعارض مواقفهم السياسية بشكل فاضح مع مبادئ حقوق الإنسان المعترف بها دوليا؟.. انتهي البيان ولكن مفاجآته كشفت الكثير.. وأهمها أن هناك أجندة لا علاقة لها بحقوق الإنسان تحرك أصحاب التقرير الأمريكي للحريات الدينية.. وأن الحركة المصرية تعرف ذلك, ومع ذلك تتبني الأجندة ذاتها كون أن المصالح قد التقت علي الجانبين.. وقد تعاونت الحركة مع هذه اللجنة ومع السفير الأمريكي وتلقت تمويلات عبر سويسرا.. كما هو ثابت- من ناحية الاتصالات- في التقارير الأمريكية المشار إليها.. وثابت- من حيث التمويل- عبر المنشور في صحيفة دنيا الوطن الصادرة في الناصرة بالضفة الغربية في تقرير لمراسلها في غزة نشر في9 أغسطس2004 بعنوان: فضيحة بالأسماء والعناوين.. إقامة أول مركز للشواذ في مصر!!
تحالف أم تواطؤ ؟

عندما أصدرت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار فاروق عبد القادر نائب رئيس مجلس الدولة في4 إبريل الماضي حكما لصالح زوجين بهائيين في أحقيتهما بإثبات اعتناقهما البهائية في المحررات الرسمية, اعتبرت كل من المبادرة المصرية للحقوق الشخصية ومركز الكلمة(وهو مركز حقوقي خاص متخصص في شئون الأقباط) والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.. إن هذا الإنجاز الكبير هو ثمرة جهود تحالف مكثفة بين جماعات حقوق الإنسان في مصر.. وفي تقرير صحفي بعنوان: نشطاء حقوقيون يرحبون بحكم يعترف بحقوق البهائيين.. نقلت وكالة رويترز في6 إبريل الماضي عن جمال عيد مدير الشبكة قوله: إنها قضية فارقة.. إننا نشعر بأن مجهوداتنا قد بدأت تثمر.. إن ما لاقاه البهائيون كان نتيجة مناخ انعدام التسامح في مصر حيث يتم تصويرهم علي أنهم كفرة.. والواقع أن بعض الصحف المستقلة ومنها صحيفة الكرامة وجريدة الدستور قد قامتا أخيرا بزيادة الوعي الجماهيري بحقوق البهائيين.. وبالرغم من أن الحكم القضائي

في ذاته لن يغير من مجري حياة البهائيين في مصر إلا أنه يعد خطوة مهمة في طريق خلق مجتمع أكثر تسامحا دينيا.

في التقرير ذاته صرح حسام بهجت بأن الحكم القضائي يعد رسالة قوية مفادها أنه من حق كل مصري أن يعتنق ما يشاء من أديان.. وفي بيان صحفي أصدره المذكور في نفس اليوم6 إبريل قال: ليس من الإنسانية ولا من المنطق ولا من الجائز قانونا أو دينيا أن يجبر مواطن مصري كامل المواطنة علي الاختيار بين فقدان جميع حقوقه المدنية مقابل الاعتراف بديانته وبين التظاهر باعتناق ديانة لا يرغب بها ولا يعلم عنها شيئا لمجرد ميلاده لأبوين بهائيين. وعلي الحكومة أن تنفذ حكم المحكمة بشكل فوري وأن تتخذ إجراءات حاسمة لإيقاف هذه الممارسات التعسفية..!!

كان ذلك قبل أن يتم الطعن علي قرار المحكمة, ويبدو أن حالة التسرع في الاحتفاء بهذا الانتصار الكبير للأجندة المرسومة سلفا في تقارير الحريات الدينية الصادرة عن الخارجية الأمريكية كانت خطأ تكتيكيا فادحا.. ولكن الصحافة الخاصة واصلت المشوار.. فقد نشرت صحيفة الفجر بعض نصوص الكتاب الأقدس للتعريف بهذه الديانة, كما خرجت صحيفة الدستور بمانشيت علي صدر صفحتها الأولي يحذر: بهائيون يكتبون في بطاقاتهم الشخصية إنهم مسلمون.. وبالداخل نصحت الصحيفة السلطات الرسمية بألا تتعامل مع الديانة البهائية بوصفها مشكلة وهمية وأن تعتبرها مشكلة أقليات جديدة تضاف لقائمة مشكلات الوطن.. ولم يفتها التعريف بالأصول التاريخية ضاربة القدم لهذه الديانة.. وللحقيقة نشرت الكاتبة سحر الجعارة مقالا رائعا في صحيفة الفجر اعتبرت فيه أن مصالح الأغلبية من مواطني مصر باتت ضحية لانشغال النخب الممثلة في الجماعات الحقوقية بمثل هذه القضايا وفي مقدمتها قضية اتباع الديانة البهائية!!

يتبقي أن نقيم طبيعة الانتصار الذي لم يدم طويلا للمناضلين في سبيل فرض أجندة الشذوذ الجنسي والعقائد الشاذة وعلي رأسها ما يسمي بالدين البهائي, من خلال رصد تاريخ البهائية في مصر وشهادات لبهائيين سابقين أمريكيين ودراسات إيرانية تتسم بمصداقية عالية كون أن البهائية انطلقت بالأساس من إيران.. والذي يكشف أن جهود التحالف المكثفة بين منظمات حقوق الإنسان في مصر والتي بدأت تثمر علي حد وصف جمال عيد.. كانت محض تواطؤ لحساب الأجندة الأمريكية التي تحركها تحالفات اللوبي الاسرائيلي في واشنطن.. يتم من خلاله فرض حركة تتستر بالدين تعمل لحساب اختراق المجتمع المصري وتفكيك قيمه الدينية والأخلاقية.

صهاينة وماسونيون

في دراسة للباحث اليهودي ايزاك همار الأستاذ بقسم التاريخ بجامعة ماساشوستس الأمريكية صدرت في26 يونيو2005 عنوانها: الديانة البهائية.. قال بعد أن استعرض تاريخ نشأتها بالحرف: من الأمور المثيرة للدهشة أن البهائية انخرطت في الصهيونية منذ البداية لإيمان البهائيين في النبوءات الواردة في النصوص المقدسة لبهاء الله وعبد البهاء وهي النبوءات الخاصة بعودة اليهود إلي الأرض الموعودة.. وفي30 يونيو1948 كتب شوقي أفندي(عبد البهاء) إلي بن جوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي معربا عن: ولائه وأطيب تمنياته بالرخاء لدولة إسرائيل المعلنة حديثا, معترفا بأهمية إعادة تجمع اليهود في ظل أرض إيمانهم!!

و قبل هذه الدراسة بسنوات طوال, وفي عدد نوفمبر1927(نعم سبعة وعشرين) من مجلة البناء وهي أهم مجلة للماسونية العالمية ظهرت في هذه الحقبة, وفي مقال عنوانه: الماسونية وأزمة الحضارات.. كتب الماسوني برتبة(شقيق) بي إل فرانك من العاصمة النمساوية فيينا.. أن العالم إلوود الأمريكي قد كاتبه بشأن ما يسمي الديانة البهائية كبديل لصراع الكنائس المسيحية حيث تشكل دينا عالميا يقضي علي كل أشكال التعصب للدين.. مشيرا لواقعة تحاور مسيحي غربي مع باحث هندي انتهت بأن قال الأخير: إن المسيحية هي اليهودية الخالصة بعد أن تم تقليصها لجانبها الروحاني.. وللخلاص من هذه الدوجما.. نجد أن البهائية التي يتبعها في عالم اليوم مليون شخص(لاحظ التاريخ) هي البديل الأمثل لحل مشكلة الديانات السماوية في العالم, فلا تتصارع الحضارات.. إنها تقر السلام العالمي وتحث علي عدم الصراع.. وهي تدعي نفسها دين اجتماعي عظيم كما يري العالم الأمريكي إلوود يساوي بين الرجال والنساء ويعتبر بحق هو الدين العالمي الأوحد.. ويتوجب علي كل ماسوني أن يعتنقه, فهذا الدين يساير كل ما يعتقده ويؤمن به الماسونيون في العالم!!

وإذا عدنا للماضي القريب جدا, سنجد أن الصحافة الإيرانية منذ سبتمبر2005 وإلي نهاية يناير2006 قد قامت بحملات مكثفة تكشف الوجه الحقيقي للبهائية وأهدافها ومرامي الولايات المتحدة من إعادة إحيائها في إيران لزعزعة النظام السياسي بها واستخدام البهائيين كطابور خامس من العملاء لأمريكا وإسرائيل.. ولأن إيران هي الأرض التي انطلقت منها هذه الديانة المزعومة.. تكتسب المعلومات المنشورة في صحافتها مصداقية خاصة فيما يتعلق بالجوانب التاريخية لهذه الديانة.. إذ نشرت صحيفة(كيهان) الإيرانية واسعة الانتشار في عددها الصادر في27 سبتمبر 2005 مقالا عنوانه: فهم جذور البهائية.. أكدت فيه الصحيفة أن البابية والبهائية(وهما لصيقان) كانتا صنيعة القوي الإمبريالية, ذلك أن مؤسسيهما تعلما علي أيدي اليهود وحظيا برعاية خاصة من قبل روسيا القيصرية واتصلا بجواسيسها في إيران الصفوية.. وهي ديانة تم اختراعها لتدمير القيم النبيلة للدين الإسلامي وللمؤسسات الدينية الإسلامية التي ترفض عادة تدخل الأجانب في شئون المسلمين.. وفي29 أكتوبر2005 نشرت الصحيفة بعنوان: الباب الأعظم تحت عباءة اليهود.. وأسهبت في تاريخ علاقة مؤسس البابية بالجالية اليهودية الإيرانية.. مشيرة لمذكرات سفير روسيا القيصرية في زمن الباب الأمير دولجوروكي التي أكدت ولاء صاحب البابية لليهود وهو الولاء الذي ورثه بهاء الله عند إعلانه حلول الله في جسده وقيام الديانة البهائية.. وفي2 نوفمبر2005 نشرت الصحيفة مقالا عنوانه: الصلة بين البهائية والصهيونية.. ذكرت أن بهاء الله(ميرزا حسين علي النوري) ورفاقه عندما تم ترحيلهم إلي عكا في1868 من قبل السلطات العثمانية تحالفوا مع بريطانيا الاستعمارية وسعوا لمساعدة اليهود علي نهب العرب.. وأنهم قبل ترحيلهم لفلسطين حصلوا علي المال والدعم الروسي ليعلن ميرزا حسين أنه نبي الله ليشهر البهائية من فلسطين.. وفي13 نوفمبر كشفت الصحيفة عن وجود تعاليم خاصة بمناهضة الإسلام في البهائية, منها إذكاء الفرقة الدينية بين المسلمين ونشر القمار والخيانة الزوجية.. وعلي مدار الأيام التالية نشرت الصحيفة مذكرات جاسوس بريطاني زمن وزارة

المستعمرات البريطانية يتحدث فيها عن البهائيين كأداة استخباراتية.. وفي 22 نوفمبر نشرت كيهان مقالا عنوانه: أعوان الصهيونية قالت فيه إن البهائيين اكتسبوا حريات ضخمة في ظل بزوغ دولة الشاه محمد رضا بهلوي استخدموها في تقويض الإسلام.. وإنهم في ذات الوقت عملوا كجواسيس لجهاز المخابرات السوفياتي السابق كي جي بي.. وإن إسرائيل قد اعترفت بالديانة البهائية وسمحت بأن يكون فيها المحفل العالمي الرئيسي لهذه الديانة لما قام به البهائيون من دور كبير في خدمة الحركة الصهيونية العالمية والإسهام في تأمين دولة إسرائيل من خلال العمل مع المخابرات الإسرائيلية في أطوارها الأولي.. وإن دهاء البهائيين في التخفي بين العرب بوصفهم مسلمين مع إخفاء هوياتهم قد مكنهم من خدمة الموساد لمدة طويلة.. وفي30 نوفمبر كشفت الصحيفة عن تجنيد البهائية للعاهرات من أجل جذب المسلمين للديانة البهائية..!!

الواقع أن الشهادات الواردة من مسيحيين أمريكيين تحولوا أخيرا عن اعتناق البهائية وعادوا لديانتهم الاصلية تؤيد إلي حد كبير هذه الحقائق الإيرانية, وعلي موقع الإيمان البهائي دوت كوم علي الإنترنت توجد حكايات وقصص واقعية بالعشرات جمعها باحث أمريكي يدعي إريك ستيتسون أسس بنفسه هذا الموقع في نوفمبر2002 ليحذر المؤمنين المسيحيين في الولايات المتحدة ذاتها من صهيونية هذا الدين وانتمائه التام لإسرائيل وهيمنة المحفل البهائي الرئيسي في إسرائيل علي حياة نحو6 ملايين بهائي يعيشون في أكثر من200 دولة, هذا المحفل الذي يحوي ضريح الباب أول من ادعي النبوة والألوهية, انفقت عليه إسرائيل250 مليون دولار وتم افتتاح حدائقه المتدرجة التسع عشرة في22 مايو2001 بحضور4500 شخص يمثلون قيادات البهائية في العالم!!

الخارجية الأمريكية ومن ورائها المنظمات الحقوقية الخاصة الممولة تزعم أن عدد البهائيين في مصر نحو2000 شخص من دون أي سند إحصائي, وهو أمر يفرض واقعا مزيفا يمكن للجهد العلمي والإحصاء الرسمي أن يكشف حقيقته, لكن أن يزعم الجانبان أن البهائية عقيدة كونية وديانة, لا حركة تآمر دولي وخيانة.. فهذا أمر يثير العجب بنفس القدر الذي نتعجب فيه من ذلك الارتباط الذي يقيمه الطرفان بين البهائية والشذوذ الجنسي.. وأهمية أن تتسامح مصر بشأن هذه الرابطة- التي يزعمون صلتها بالحريات الدينية- ليتحسن سجلها في حماية حقوق الإنسان.. أهم خطوات الإصلاح الأمريكي الذي تريد واشنطن فرضه علي مصر والعالم العربي!!

الجواسيس أخرجوا14 عالما أزهريا من دين الإسلام!!

من وثائق المكتبة البهائية بالمحفل البهائي الإسرائيلي والشهير باسم مجلس العدل العالمي بجبل الكرمل في حيفا والمنشورة علي الإنترنت.. دراسة بعنوان: مصر.. تاريخ البهائيين.. للباحث جراهام هازال.. تقول الوثيقة: بدأ البهائيون في تكريس وجودهم في مصر منذ عام1860 عندما استقر التاجران البهائيان الإيرانيان الحاج بكير الكاشاني وسيد حسين في فترة وجود بهاء الله في أدرينابوليس منفيا من قبل العثمانيين.. وقد أرسل بهاء الله كلا من الحاج ملا علي تبريزي وميرزا حيدر علي أصفهاني إلي مصر للبدء في نشر الدعوة البهائية حيث أقاما في منطقة المنصورية وتمكنا من تحويل عدد كبير من المسلمين للبهائية.. مما دفع بالخديوي إسماعيل لنفي

أصفهاني للسودان عام..1888 بعد ذلك بعامين وصل القاهرة ميرزا عبد الفضل جلبايجاني ليدرس في الأزهر منتصف1890 وقد تمكن من جذب أكثر من14 عالما أزهريا ودارسا للإيمان بالعقيدة البهائية.. بعدها بدأ الاتصال المباشر بين القاهرة وعكا.. حيث تمركز بهاء الله إلي جوار ضريح الباب بعد عودته من النفي.. وبناء علي تقدير الموقف استدعي البهاء رجلا يدعي زين العابدين إسماعيل الملقب بزين المخلصين للسفر من همدان الإيرانية إلي القاهرة والزواج من حمدية هانم أغا والاستيطان في مصر.. وفي1946 تزوج فوز زيان من بهية علي سعد الدين وهي أول مصرية تولد من أبوين بهائيين!!

وصل عبد البهاء(عباس أفندي) لأول مرة إلي مصر في سبتمبر عام 1910.. حينها كانت القاهرة تعج بالمثقفين والشخصيات البارزة.. وقد عرض كثير منهم ضيافته.. لكن هناك إشارة غامضة في الوثيقة إلي جاسوس يدعي تيودور بول التقاه خارج الاسكندرية في نوفمبر من العام ذاته.. وكذا لقاءه بهندي يدعي خاجا حسن نظامي.. كان المسئول بعد ذلك عن ترجمة تعاليم البهائية في كتاب اسمه الأودية السبعة إلي الأوردية.. كما قام رجل يدعي الشيخ فرج وهو كردي كان يقيم بالقاهرة بترجمة كتاب الإشراقات البهائية للغة العربية.. وقد زار عبد البهاء مصر مرة أخري عام 1913 في17 يونيو.. حيث وصل بورسعيد علي متن الباخرة هيمالايا.. ومن بورسعيد أبرق لآلاف الحجاج البهائيين بالتوجه إلي بورسعيد.. وقد غادر مصر من ميناء الإسكندرية في2 ديسمبر عائدا إلي عكا.. وفي1915 شارك البهائيون من القاهرة وبورسعيد والاسكندرية في صندوق اتحاد المحفل البهائي وتحدثت الوثيقة عن مضايقة الحكومة المصرية للبهائيين ومنهم ناظر محطة من شبين الكوم يدعي ميخائيل يوسف تم نقله للصعيد لأسباب أمنية عام..1921 وفي الفترة من24 حتي1934 وهي ما تسمي في الأدبيات البهائية حقبة الحملة الصليبية البهائية.. تمكن البهائيون من إقامة محفلهم وجذب عدد كبير من المصريين في مختلف المديريات المصرية لاعتناق البهائية.. وأصبحت بورسعيد نقطة تمركز للحجاج البهائيين من مختلف بقاع العالم.. لتبدأ بعد ذلك مواجهات البهائية مع فتاوي الأزهر بتكفيرهم وينتهي تأريخ الوثيقة بعام1952 حيث صرح شوقي أفندي زعيم الطائفة البهائية بأن بهائيي مصر هم ثاني أكبر طائفة مضطهدة في البلاد بعد اليهود.. وبالذات بعد أن أفتي الشيخ عبد الحميد كشك بكفرهم وتبعيتهم لإسرائيل!!

السفير الإسرائيلي للبهائيين المصريين: حان الوقت لتعلنوا عن أنفسكم!!

في30 إبريل الماضي نشرت صحيفة الوطن القطرية تقريرا مطولا استطلعت فيه آراء عدد من الباحثين في الحكم الإداري الذي صدر لصالح البهائي حسام عزت وزوجته رانيا عنايت وبناتهما بإثبات ديانتهم جميعهم في الأوراق الرسمية.. وفي سياق هذا التقرير, نقلت الصحيفة عن الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية العالم الإيراني محمد علي التسخيري دهشته لهذا الحكم وقال إن البهائية مسلك سياسي عميل للصهيونية والبهائيين يتآمرون علي كل العالم الإسلامي لذلك لا تشملهم حرية الأديان وقالت الوطن: خلال الأشهر القليلة الماضية بدأت علامات

الاستفهام تثير الشكوك حول وضع البهائيين في مصر بعد مشاركة السفير الإسرائيلي الحالي في مصر في احتفالاتهم, وهو ما أكده للصحيفة أستاذ التاريخ الإيراني بجامعة المنوفية الدكتور مصطفي شرف حيث أشار لوجود علاقة بين البهائية وإسرائيل.. وقال للوطن: إن البهائيين يطيعون أوامر حكومات الدول التي يعيشون فيها حتي ولو كانت إسرائيل وأكد قيام السفير الإسرائيلي في القاهرة'شلومو كوهين' بزيارة إلي المحلة الكبري منذ شهور حرص خلالها علي زيارة معقل البهائيين بها, والتقي ببعض عناصرهم ومن بينهم' نصيف بباوي' الملقب بزعيم البهائيين في مصر واستمر اللقاء ساعة ونصف الساعة وطالب فيه كوهين بضرورة المشاركة في النشاط السياسي بالبلاد عن طريق إنشاء جمعية أو حزب أو الترشيح للبرلمان وغيرها من الأنشطة الفعالة للتأثير بقوة لصالح إسرائيل وسياستها مؤكدا لنصيف أنه قد حان الوقت للإعلان عن أنفسهم في ظل وعد بحمايتهم من أي اعتراض قد يصدر من الحكومة المصرية ضدهم..!!

حركات للخداع الجماهيري وليست ديانات

و فقا لما أجمعت عليه المصادر التاريخية الموثقة علميا, ظهرت البابية في إيران علي يد علي محمد رضا الشيرازي في سنة1844 عندما أعلن أنه الباب, وأنه رسول كموسي وعيسي ومحمد- عليهم الصلاة والسلام- فانخدع به العـامة واختار ثمانية عشر مبشرا لدعوته, إلا أنه في عام1845 قبض عليه, فأعلـن توبته علي منبر مسجد ولكنه في1850 ادعي حلول الإله في شخصه حلولا ماديا وجسمانيا, وبعد أن ناقشه العلماء حاول التظاهر بالتوبة والرجوع مرة أخري ولكنه فشل, فحكم عليه بالإعدام, ونفذ الحكم في8 يوليو من نفس العام, ثم ظهرت البهائية التي تمثل الطور الثاني لتلك الحركة ويعتقد البهائيون أن المدعو البهاء حسين علي المازندراني هو ربهم, وأساس عقيدتهـم وأن الله ليس له وجود الآن إلا بظهوره في مظهر البهاء, وكان يظهر من قبل بمظاهر تافهة في الديانات السابقة, لكنه بظهوره في البهاء الأبهي بلغ الكمال الأعلي, والبهائيون منطلقون من هذه العقيدة يضعون في بيوتهم قطعة مكتوب عليها(بهاء الله) وهم يقولون بالحلول والاتحاد, والتناسخ, وخلود الكائنات, وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط علي وجه يشبه الخيال.

يقدسون العدد19, ويجعلون عدد الشهور19 شهرا, وعدد أيام الشهر 19 يوما, وقد تابعهم في هذا البهائي محمد رشاد خليفة حين ادعي قدسية خاصة للرقم19, وحاول إثبات أن القـرآن الكريم قائم في نظمه من حيث عدد الكلمات والحروف علي19, ويقولون بنبوة بوذا وكنفوشيوس وبراهما وزرادشت وأمـثالهم من حكماء الهند والصـين والفرس..و ينكرون معجزات الأنبياء, وحقيقة الملائكة والجن, كما ينكرون الجنة والنار. ويحرمون الحجاب علي المرأة, ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال, ويؤولون القيامة بظهور البهاء, أما قبلتهم فهي إلي البهجة بعكا بفلسطين بدلا من المسجد الحرام.

الصلاة في البهائية تؤدي في تسع ركعات, ثلاث مرات, والوضوء بماء الورد وإن لم يوجد فالبسملة بسم الله الأطهر الأطهر خمس مرات, وليس عندهم صلاة جماعة إلا في الصلاة علي الميت يقولون في كل تكبيرة' الله أبهي'. والصيام عندهم في الشهر التاسع عشر, شهر العلا, فيجب فيه

الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلي الغروب مدة تسعة عشر يوما' مدة الشهر البهائي' ويكون آخرها عيد النيروز21 مارس, والصيام يكون لمن بين11 إلي42 سنة فقط, بعدها يعفي البهائيون من الصيام.. وهم يبطلون الحج إلي مكة وحجهم حيث دفن بهاء الله في البهجة بعكا بفلسطين.. ويحرمون الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ولو كان ضد الغزاة أو الأعداء.

الدستور.. يسدد صفعة قوية لمن يحاولون ابتزاز مصر!!

الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساس للتشريع في مصر, وهنا يكمن مبدأ الاعتراف بالأديان السماوية دون سواها, وقد فات علي أصحاب البهائية وبطانتهم من أولياء الفوضي الخلاقة الانتباه لحقيقة أن القانون المصري محصن ضد الاحتيال عليه.. ومحاولة انتزاع اعتراف رسمي بالبهائية علي أنها ديانة.. كان جوهر الاحتيال الذي قام به أصحاب الدعوي القضائية وجنرالات الشذوذ, و هو ما تم اجهاضه يوم الاثنين الماضي بقرار المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة ايقاف تنفيذ حكم القضاء الإداري ـ بإجماع الآراء ـ بالسماح للبهائيين بإثبات اعتقاداتهم في الأوراق الرسمية كونه مخالفا للدستور المصري, ولأنه يعمل علي الإخلال بالنظام العام للدولة كون البهائية ليست دينا كالإسلام و المسيحية و اليهودية.

أزمة بين شيعة مصر حول الزعامة والمرجعية واجتذاب تدخلات خارجية

الثلاثاء 9 مايو 2006م، 13 ربيع الثاني 1427 هـ

تفجرت أزمة حادة بين الشيعة في مصر بسبب الزعامة والمرجعية والتحالف مع الإخوان المسلمين، أدت إلى انقسام رموزهم لعدة جبهات، واتهامات متبادلة فيما بينهم بتلقي مساندات من جهات خارجية.

وقد وصلت الأمور ذروتها عبر تصريحات صحفية من د.أحمد راسم النفيس أحد الرموز الشيعية المصرية المعروفة يتهم فيه رمزا آخر هو محمد الدريني الأمين العام للمجلس الأعلى لرعاية آل البيت "بالهبوط بالباراشوت" وتنصيب نفسه زعيما للشيعة والإعلان عن نيته تأسيس حزب للشيعة دون استشارتهم.

وجاء رد الدريني قويا إذ صدر بيان من المجلس الأعلى لرعاية آل البيت ينتقد بشدة راسم وصالح الورداني الذي ورد اسمه في تحقيق نشرته مجلة آخر ساعة المصرية عن الشيعة المصريين، وقالت إنه يعد المرجعية الدينية والثقافية لهم.

وكان لافتا أن هذه المجلة "الحكومية" تحدثت عن الشيعة في مصر كأمر واقع لم يعد مرفوضا من الدولة، مقرة بوجود تشيع من داخل بعض الحركات الإسلامية خصوصا من جماعة الإخوان المسلمين وأسمتهم "الإخوان المتشيعون".

الانتقادات الموجهة لمحمد الدريني بأنه نصب نفسه زعيما للشيعة ازدادت اشتعالا بعد أن استضافته قناة "دبي" الفضائية في البرنامج الذي يقدمه الصحفي السعودي المعروف داود الشريان وتحدث فيه عن مشاكل الشيعة في مصر.

"العربية.نت" استمعت من د.أحمد راسم النفيس ومحمد الدريني إلى جذور الأزمة التي بدأت باتهام الأول للثاني في مجلة "آخر ساعة" بأنه هبط على الشيعة بالباراشوت.

في البداية تساءل د.احمد راسم النفيس عن المجلس الأعلى لآل البيت المقصود، مشيرا إلى أن "هناك مجلسين الآن بهذا الاسم، أحدهما لمحمد المرسي باسم المجلس الأعلى لآل البيت، والثاني لمحمد الدريني باسم المجلس الأعلى لرعاية آل البيت، وقد كانا يعملان معا ثم انشق المرسي بذاته بعد خلاف بينهما".

عضويتي للإخوان ليست وصمة

عندما وجه د. راسم اتهاما للدريني بأنه هبط على الشيعة المصريين بالباراشوت، قال المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في بيانه إن راسم نفسه تشيع بعد أن كان عضوا في الإخوان المسلمون. سألت د. راسم عن ذلك فقال: بالفعل كنت عضوا في الإخوان المسلمين حتى عام 1985 وهذه في حد ذاتها ليست وصمة.

يضيف: أما الهبوط بالباراشوت فلها معنى معين، فانا اعرف الدريني عندما كان يأتيني في أوائل القرن الواحد والعشرين، وكان قد أسس صحيفة اسمها "صوت يوليو" واستمرت حتى عام 2002 أو 2003 لا أتذكر بالضبط، وزينها بصور صدام حسين، وعندنا نسخ منها حاليا. وكان أيضا قد أسس صحيفة باسم "صوت الأشراف". أولاً أريد أن أقول أن قصة أشراف مصر قصة تاريخية، ولم نر شيئا من نقابتهم سواء من أحمد عز "رجل الأعمال وعضو لجنة السياسات" أو نقيبها أحمد كامل ياسين، ما يجعلنا ندخل معركة مع عز أو مع النقابة، ولم نجد ما يثبت كلام الدريني عن مئات المليارات التي استولوا عليها والأرقام التاريخية التي يقولها.

من نصبه زعيما للشيعة؟

يمضي د. أحمد راسم النفيس في تفسير أكثر وضوحا لمقولة الباراشوت: "إلى عهد قريب.. يعني حتى قبل سنتين أو ثلاثة، لم يدع الدريني التشيع. وعلى ما أذكر أنا فإنه حتى أيام سقوط صدام حسين لم يدع التشيع، ثم قال أخيرا: أنا شيعي.

يستطرد: من حقه طبعا أن يقول إنه شيعي أو سني أو أي شئ فهذا يخصه. إنما فجأة بين عشية وضحاها يصبح زعيما للشيعة في مصر، علما بأن الشيعة في العراق أو إيران ليس لهم زعيم. هناك مثلا ولي فقيه اسمه السيد علي الخامنئي وهناك مراجع آخرين. الحديث عن زعيم للشيعة في مصر مسألة توحي كأن الشيعة قطيع، فهذه الصيغة الجماعية غريبة جدا، فبأي منطق يقول إنه زعيم للشيعة رغم أن ذلك لم يقله أي أحد غيره، فإذا كان له في هذه المسألة غرض معين فلابد لنا من وقفة.

د.راسم النفيس الذي كان قد انضم للإخوان المسلمين عام 1976 ثم تركهم وتشيع عام 1985 إختار المذهب الإثنا عشري.. سألته: لماذا أطلقت هذا التصريح فجأة فأجاب:

لم تكن عندي رغبة شديدة في أن انشره، لكننا سمعنا منه فجأة أن الشيعة يفكرون في إنشاء حزب في مصر، وصرح هو بذلك دون أن يأخذ رأينا حتى نقول له رأينا على سبيل النصيحة، فهذا أمر ضار جدا بوضع الشيعة المصريين لأسباب كثيرة، أهمها أنه يمكن معالجة الوضع في مصر بعيدا عن

إثارة النزعة الطائفية ونحن نرى ذلك، فكيف نتحفظ على حزب للإخوان المسلمين ثم نعلن إننا في سبيلنا لإنشاء حزب شيعي.

بعد حوار الدريني مع داود الشريان

ويضيف: ثم فوجئنا بالكلام عن تحالف بين الشيعة والإخوان، فالدريني رجل يقول إنه يحب آل البيت ومذهبهم، هذا جميل جدا. أما حكاية التحالفات فلم يأخذ أحد رأينا فيها. أنا ازعم أنني أحد ما يسمى برموز الشيعة إذا جاز التعبير، لكن الدريني لم يأخذ رأيي، وفوجئنا بتصريحات تطلق هنا وهناك، ووصلت المسائل إلى خبر نشر في أحد المواقع الالكترونية بعنوان "اكبر مرجع شيعي يخرج عن صمته" بعد حواره مع الصحفي داود الشريان في قناة دبي الفضائية.. فكيف ذلك؟.. نريد أن نفهم.

وقال راسم: له إن يسمي نفسه شخصية شيعية فلا اعتراض على ذلك ولا حق لنا أن نطلب منه ألا يفكر بهذه الطريقة أو أن يعبر عن رأيه حتى لو افترضنا إن هذا الملف سيضر بالآخرين، إنما القول بأنه "زعيم الشيعة" فلابد من وقفة لأن الشيعة في مصر يعرفون أنه ليس لهم زعيم، وهذا أمر منطقي لأنه لا كيانا يجمعهم.

وأوضح أن الدريني حول "المجلس الأعلى لرعاية آل البيت الى مؤسسة شيعية، وكلما سألته عنه يرد بانه مجلس عائلي، يعني يراوغ في الإجابة، أخيرا على إثر الصراع الدائر بين المرسي والدريني قال له المحامي إن هذا المجلس لا وجودا له ولا كيانا أو توصيفا قانونيا أو رسميا".

وأضاف: ما أتمناه من الأخ محمد الدريني، ونحن لسنا ضده على الإطلاق، ألا يتجاوز على حقوق الآخرين، فلا يوجد شيعة لا نعرفهم في مصر، أصبح فجأة زعيما لهم..

قلت له: لماذا تنكر كيان المجلس والدريني يقول إنك كنت تشارك في مؤتمراته وتكتب في صحيفة صوت آل البيت التي يرأس مجلس إدارتها، وتضامنت معهم ضد نقابة الأشراف وكتبت عن ممارساتها في صحفهم، فرد راسم النفيس: أنا أتضامن مع أي أحد في نشاطه فهذا لا إشكال فيه، وليست وصمة ضدي. نحن هنا نناقش قضية محددة.. هل من الذوق والدين والأخلاق ما يؤهله لأن يقول إنه زعيم للشيعة. كل هذا الكلام الذي يقوله هو حجة لي وليست علي باستثناء قصة نقابة الأشراف، فانا لم اشتم في حياتي نقيب الأشراف. لقد وجه الدريني اتهامات مالية لنقيب الأشراف، وأنه كان يزور انساب الأشراف. أتحدى أن يأتي بحرف واحد بأنني طرف في هذه القصة.

يواصل حديثه قائلا: كل ما في الأمر أن بعض الصحفيين هاجموا فكرة أن يكون هناك أشراف، وقالوا إن ذلك معناه أن غيرهم ليسوا أشرافا، فقمت بالرد عليهم بأن هناك أشرافا، وكان ذلك دفاعا عن مبدأ وجود نقابة لهم. بالعكس هذا الكلام معناه أنني عندما أتعامل مع أي أحد فليس معناه أنني مقر بكل تصرفاته.

سر الانقلاب والتحالف مع الإخوان

يضيف النفيس: نحن نريد أن ننقل للدريني رسالة هادئة، وأنا سألته عندما زعل مني بسبب تحفظي على قصة الحزب الشيعي.. إنك قبل عدة سنوات تحدثت عن الملتحفين بالإسلام والإخوان المسلمين وهاجمتهم، فكيف تأتي فجأة اليوم لتقول: هلم نتحالف مع الإخوان في وجه الخطر.

كيف ذلك وما هو سر هذا الانقلاب؟.. نريد أن نفهم. نحن والدريني اشتغلنا مع بعض وتعاونا وما زلنا، فانا رجل ليس عندي مؤسسة أو أي شيء، أنا رجل اعمل من بيتي، فكوني أساند الدريني في موقف فهذه شهادة لي بأنني لست ضده أصلا ولا بيني وبينه عداء. فقط كل ما نرجوه أن يتحفظ في تصريحاته لأنها قد تكلفنا كلنا ثمنا نحن في غنى عنه.

وينفي راسم النفيس أنه طلب من الدريني أن ينصبه المجلس الأعلى لرعاية آل البيت مرجعا له، ويعلق على ذلك متسائلا: أنا طلبت ذلك؟.. هذا كلام دجل رخيص تماما، إذا كانت عنده وثيقة فليخرجها. نعم أنا زرته قبل اعتقاله، وحتى الآن لم أتخاصم معه ولم أنل منه شخصيا عندما قلت إنه هبط بالباراشوت.

يضيف: في هذه الزيارة قال لي إننا نريد أن نعلن أن هناك موجها دينيا وانه يقترح أن أكون أنا، فقلت له: إذا كانت تريد موجها دينيا فهذه مشكلتك، لكني لست موجها دينيا ولا مرجعا ولا أي شيء آخر. أنا رجل مسلم وأستاذ جامعي مثقف لي كتاباتي ولست مرجعا. أنا اعرف الدريني ولا زلت اعرفه ومن فترة ليست بعيدة كنت اكلمه، وأنا طول عمري اسأله أين ذلك المجلس يا محمد.

الهابطون بالباراشوت أثروا سلبيا

وعن الكيان الذي يجمع الشيعة في مصر إذا لم يكن هذا المجلس حقيقيا أجاب د.راسم النفيس: واقع الشيعة الآن في مصر من الناحية المادية والأمنية ليس على ما يرام. مدى الإدراك والوعي السياسي لبعض العقليات الموجودة داخل الساحة من إخواننا، ليس على الوجه الأكمل، وهذا أدى إلى تأخير التواجد أو التمثيل الشيعي المجتمعي خطوات عما ينبغي أن يكون عليه. ومن ضمن الأسباب هؤلاء الذين يهبطون علينا كل فترة بالباراشوت، واحد يقول انه زعيم شيعي وآخر نصب نفسه أيضا زعيما يقول إن حسني مبارك وجمال مبارك اختيار الشعب، فمن الذي ولى هذا أو ذاك زعيما للشيعة في مصر؟.. أنا لا افهم.

ويمضي قائلا: نحن ليس لنا تنظيم سياسي أو اجتماعي ولا يستطيع أحد أن يدعي ذلك، على عكس الاخوان المسلمين الذين لهم تنظيم ومرشد. إننا موجودون على شكل مجموعات في المجتمع وأسر ونمارس دورنا ثقافيا.

إعلانات تهييجية لجذب التدخلات الخارجية

ويكرر ما قاله بأن "وضع الشيعة في مصر ليس على ما يرام وليس جيدا، وهناك أشياء لا أجد داعيا للكلام عنها لأننا لا نملك دلائل عليها، ولكن نملك قرائن بأن هناك تدخلات خارجية أساءت لنا، وفي تقديري أن هذه الإعلانات التهييجية المرفوعة حول زعيم الشيعة والمجلس الأعلي لرعاية آل البيت وغير ذلك مما نسمعه كل فترة، تهدف إلى جذب هذه التدخلات الخارجية لتصب بقناة أو بشيء من ذلك في الساحة المصرية. بمعنى أن الشيعة في مصر أصبح لهم زعيم فهلم ساعدونا، بينما الأمر الواقع يختلف تماما عن كل هذه العشوائيات الإعلامية والسياسية التي تنطلق بين الفينة والأخرى.

ثم أردف د. راسم النفيس: أنا أؤدي دوري الثقافي والفكري من كافة القنوات المتاحة لي، فحتى لو التليفزيون الحكومي المصري أتاح لي الفرصة فسوف اعمل معه.

وحول عدد الشيعة في مصر قال: تزويد الرؤوس من البعض يهدف إلى جلب الاهتمام والدعم، وتنقيص الرؤوس من قبل الأجهزة الأمنية أو ممن يكرهون الشيعة يهدف إلى نتيجة مقابلة. الوضع في مصر ليس مثل أي مكان آخر. لا توجد من الأساس وحدة طائفية ويصعب أن توجد، فمن هم الشيعة.. نحن نعرف أناسا كثيرين يتصلون بنا بين الفينة والأخرى، بالرسائل أو بأي وسيلة أخرى. الحمد لله لنا تواجد مع الكثيرين ممن يعملون في أجهزة الإعلام، ولنا علاقات بأناس في الأزهر يعدون رسائل دكتوراه، عندي اثنان احدهما يعد رسالة عن الدعوة الإسلامية في العراق، والثاني عن لغة الإمام علي في نهج البلاغة. هؤلاء رسميون، تريد أن تعتبرهم شيعة أو سنة فلك ذلك وهذا لا تجده بسهولة في غير مصر.

التواجد الشيعي الثقافي جزء من المؤسسة الرسمية

ويستطرد: الشيء المؤكد أن التشيع في مصر موجود ككيان ثقافي، وأنا على يقين منه وهذه ليست مسألة خلاف. عندما نحضر أكثر من مرة لقاءات التقريب بين المذاهب، فمعنى ذلك أن الأزهر نفسه يمتلك معلومات وثقافة شيعية أو يفتي من خلال مصادر شيعية. التواجد الشيعي الثقافي جزء من التكوين الرسمي ومن المؤسسة الدينية الرسمية المصرية، موجود في كتب الفقه وغيرها، فلا تشغل نفسك بقصة الرقم.

هنا قلت له: لماذا رفضت وجود مساجد للشيعة؟.. أجاب : أنا لم أقل ذلك، لكن القصة غير مطروحة الآن، وأنا متأكد أنه بقوة الشرع والدين، فان للشيعة العديد من المساجد الموجودة والأوقاف، فمثلا الأزهر وقف شيعي لا يستطيع أي وزير أوقاف أو أي سلطة في العالم أن تغير شروط الوقف، إذن هذه مساجد شيعية. لكننا كمسلمين نعرف انه ليس من حقنا أن نقول هذا مسلم شيعي وهذا مسلم سني.. كلنا مسلمون وأن المساجد لله. لكن ما المنطق أن تمنع العلم الشيعي.. وأن يجري التعامل مع الشيعة في مصر كملف امني.. هذا هو السؤال.

لا يوجد عندنا مفت للشيعة

سألته بشأن ما نشر في مجلة "آخر ساعة" بأن صالح الورداني هو مفت للشيعة المصريين وأنه المرجعية الدينية والثقافية لهم. والمعروف عنه أنه كان منتميا لتنظيم الجهاد حوالي 15 عاما واعتقل فترة لانتمائه للتنظيم، ثم تركهم وتشيع واعتقل في أول تنظيم للشيعة عرف باسم (تنظيم الخوميني) عام 1988 وله كتاب "الشيعة في مصر من الأمام علي حتى الأمام الخميني".

أجاب النفيس: من الناحية الفقهية أنا مقلد. لو أردت أن أعرف حكم أي مسألة فقهية. أنا ممن يبعضون المسائل، يعني يمكن أن أخذ مسألة من السيد الخوميني وممكن أخذ مسألة من السيد السيستاني أو الخوئي. أن يقول شخص إنه مرجع، فإننا نرد بأنه لا يوجد أصلا في مصر مراجع شيعية وحتى لو كان يوجد، ففي العراق وإيران مئات الشيوخ وصلوا إلى مرحلة الاجتهاد، فما عدد الذين يفتون؟.. إنه محدود.. هذه القصة لا اعتقد أنها

صحيحة، هو حر إذا كان يفتي لكن جائز أنه يقصد أنه ينقل فتاوى فهذه قصة مختلفة.

لماذا تنتقد وجود تحالف شيعي إخواني؟.. رد النفيس: أنا انتقدت حكاية التحالف مع الإخوان، فما الأوراق التي تمتلكها في هذا التحالف، إضافة إلى أن الإخوان يلعبون سياسة وليس دينا، 99% من عملهم سياسة، فليس من المفروض الإدلاء بتصريحات غير مدروسة. العلاقة مع الإخوان أكيد ليست علاقة حرب، لكني لا اعتقد أنها يمكن أن تصبح تحالفا. الإخوان طول عمرهم يتحالفون مع قوى وتيارات سياسية، وأول ما يستغنون عنهم يضربوهم "بالجزمة". من أول النقراشي باشا إلى جمال عبد الناصر ثم السادات، فهل أكون الفراشة رقم 10 آلاف التي لم تتعلم الدرس من الفراشة رقم 1 .. فما منطق التحالف وماذا سيقدمون لنا.. عليهم أن يقدموا لأنفسهم أولا.

رددت على د.راسم ما يقوله الدريني حول مده بأسماء من المجلس الأعلى لرعاية آل البيت عندما تقدم بطلب الاعتراف بالطائفة الشيعية وتنكرت الأسماء التي وضعها في طلبه.. فقال: نعم لقد تنكرت الأسماء التي تقدمت بها. وللأمانة والتاريخ قلت للدريني حينئذ: بعد شهرين المفروض أننا سنرفع قضية فهل أنت جاهز بأسماء، فقال نعم لكنه اعتقل قبلها بيومين، وقد وقعت بمفردي على طلب الاعتراف بالطائفة الشيعية.

هل يحتاج الشيعة في مصر إلى الاعتراف بهم كطائفة.. هل هذه دعوى إلى الطائفية؟.. يرد راسم النفيس: طلب الاعتراف قدمته دفعا للأذى لأن هذه ورقة كانت تحت (الطرابيزة(لا يراها أحد، فبسبب ذلك كانت تعمل قضية ويدفع البعض إلى النيابة بتهمة الترويج لمذهب غير معترف به الذي هو مذهب آل البيت، اعتمادا على أنه لا يوجد من انتبه إلى هذه النقطة.

يضيف: "لما طلبت ذلك توقفوا عن استخدام هذه الورقة ولم تتحرك في المحكمة أية قضايا أثيرت من قبل من هذا النوع. نحن لسنا دعاة طائفية ولا نرغب أن يكون للشيعة أي وضع متميز، وإنما نرغب أن يرفع الأمن يده عن هذا الملف.

الدريني قال إنه وجهت له دعوة لزيارة إيران لم يلبها بسبب بعض ظروفه، وان راسم النفيس شاهد في مطار طهران وفداً على المستوى العالي الذي كان منتظرا وصول الدريني.. يرد راسم: لم أر منه دعوى وجهت من إيران ولم اسمع منه ذلك. لا اعرف ما أين أتى بهذا الكلام.

الدريني: لم أقل اني زعيم للشيعة

"العربية.نت" سألت محمد الدريني عن نقاط الاختلاف التي أثارت أزمة بين الشيعة في مصر، فبدأ من النقطة الأهم قائلا: لم أطلق على نفسي في يوم من الأيام أنني زعيم للشيعة، وأتحدى كائنا من كان أن يأتي بتصريح أقول فيه أنني زعيم للشيعة أو أن أحدا من مجلس رعاية آل البيت قال أنني زعيمهم. وإنما الذي أطلق علينا هذا الوصف وسائل الإعلام المختلفة نتيجة لأنشطتنا المتزايدة التي تطرح على الساحة وتجد قبولا إعلاميا وسياسيا واجتماعيا ودينيا لأكثر من 5 سنوات وحتى وقتنا الراهن.

يضيف: كان يتم التحقيق معي في الجهات الأمنية بأني جعلت مصطلح الشيعة دارجا في مصر وتردد هذا المسمى في الصحف وفي وكالات الأنباء،

فمن هنا التقطت ذلك وسائل الإعلام ووصفتنا بذلك الوصف ولم يحصل أننا نحن الذي قلنا ذلك عن أنفسنا.

عن المجلس الذي قال الراسم انه انشق عنه ويترأسه محمد المرسي، يرد الدريني: لا علاقة لمجلس المرسي من قريب أو بعيد بالأشراف أو الشيعة وهذا الكلام يعرفه احمد راسم وكتب عنه أكثر من مرة. فهذا الرجل من المجموعة التي سماها راسم مجموعة الانتظار والمتهمة منه ومنا وكل الشرفاء بأنها ميعت التشيع وضيعت قضيته في مصر. هؤلاء الناس الذين كنا قد عرضنا عليهم أن يشاركونا في المجلس بدلا من أن يجلسوا ويبقوا على آثار الماضي ولكنهم لم يفعلوا، ثم انتهزوها فرصة عقب اعتقالنا واستخدموا محررات مزورة ليشكلوا كيانا في مواجهة كياننا، وقد أيدوا من خلاله إعادة انتخاب رئيس الجمهورية وتوريث جمال مبارك مما ادخل الأشراف عموما وأتباع نهج آل البيت في مواجهة حقيقية مع الساحة المصرية. ومن هنا كان علينا أن نتصدى لهؤلاء، وهم حتى وقتنا الراهن لا يستطيعون الكتابة بأسمائهم.

عن احمد راسم يقول: اعتبره واحدا من أنشط الشيعة الذين يستفيدون من وصول المجلس الأعلى لرعاية آل البيت إلى نقاط متقدمة وتحقيق مكاسب كبيرة، يطرح ويطور من خلالها أفكاره وأداءه، وإذا كان يقول بعدم وجود تنظيم أو كيان، فهو سبق أن تقدم بطلب لتأسيس طائفة شيعية، وكل الأسماء التي ذكرها من مجموعة الانتظار نفت في اليوم التالي خشية اعتقالها، فاستعان بنا ووفرنا له عددا من الناس، فمن أين مثلا نستطيع ذلك لو لم يكن لهذا المجلس وجود؟.. انه الذي وقف معه في هذه القضية ووفر له مستشارا قانونيا لكي يتقدم بهذا الطلب بعد أن تخلى عنه الجميع. كيف ينفي وجود المجلس بينما هو كيان منظم له تمثيل على الساحة الوطنية في منظمات المجتمع المدني التي تعمل في الساحة.

مجلس "مرسي" يواجه 4 اتهامات

ويمضي الدريني قائلا: المحامي لم يخبرني إطلاقا بان المجلس الأعلى لرعاية آل البيت ليس له كيان قانوني، وعندنا ملفات تنظر أمام المحاكم والمسألة على بعضها بالنسبة للمجلس الآخر الخاص بمرسي هي مسألة تزوير حيث يواجهون أربع اتهامات، انتحال صفة، ثم التزوير، وسب وقذف، والتهمة الأخيرة التحدث من غير ذي صفة.

وحول حقيقة أنه كان يضع صور صدام حسين في جريدة (صوت يوليو) يرد: هذه الجريدة كانت لسان حركة (حشود) وهي حركة شباب يوليو الوحدوي ولم تكن حركة شيعية، لكن عليه – النفيس - أن يتذكر أن هذه الجريدة هي التي كانت تنشر أخبار آل البيت، وتنشر موضوعات عنهم حتى قيل إنها صحيفة شيعية، وهي التي اتهمت من الجميع، فهذا اعتبرها ناصرية، وهذا اعتبرها بعثية، وذاك شيعية وهكذا. لم يكن صناعة القرار فيها لي بمفردي. كانت تأتينا دعوات من العراق ونسافر، وكان د.أحمد راسم يأتينا ويكتب معنا.. لماذا لم يحدد موقفه منذ تلك اللحظة.

ونفى نفيا قاطعا أن الجريدة كانت مؤيدة لصدام حسين "في آخر زيارة للعراق دعينا لها، واجهنا النظام هناك وذلك في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في بغداد، ورفضنا مقررات المؤتمر واصطدمنا بهم. وعندما

تلقيت بعد ذلك دعوة ثانية لزيارة بغداد جاءني تحذير من إخوة شيعة كانوا يقيمون في سوريا بأن لا اذهب".

هل لم يدع الدريني التشيع إلا قبل سنتين أو ثلاث على حد قول د.راسم النفيس؟.. يجيب: قبل 3 سنوات كان يحضر د.راسم مؤتمرات في مقر المجلس في الزيتون تتحدث عن الشيعة والتقريب بين المذاهب، ومنها ندوة شارك فيها المستشار محمد عيسى داود([1]وآخرون. وكان راسم يكتب معنا قبل أربع أو خمس سنوات في صحيفة تتحدث عن الشيعة وطرحت أطروحاتها التي هاجمها الجميع، وأصدروا هجوما شديدا في شرائط كاسيت أو غيرها، ومنذ هذه السنوات أيضا كان يأتي عقب زيارته لإيران ويترك عندنا سيارته محملة بالكتب المقدسة لكي نقوم بتوزيعها في كفور ونحوع الصعيد. أتصور أن هذه وحده كاف إن لم يكن لنا أراء أو طرح معلن عن الشيعة، ونظرة بسيطة لصحيفة صوت آل البيت ومنذ أن صدرت قبل أكثر من خمس سنوات وحتى وقتنا الراهن ستجد فيها ما أقول.

وحول قول راسم انه لم يجد من نقابة الأشراف ما يبرر الدخول في معركة معها ولا توجد دلائل على مئات المليارات التي قيل أنها استولت عليها.. يعلق الدريني: أولا أنا لم اقل إن هناك مئات المليارات، ولكن ذلك ورد في تقارير صحفية ذكرت أن المبلغ 70 مليار جنيه، ولم يأت تصريح على لساني بذلك.

ثم يواصل: لقد سبق أن اتخذت يا د.راسم قبل ذلك موقفا ضد نقابة الأشراف وسجلته في صحيفة آل البيت يوم أن تحدت النقابة مشاعر الأشراف وباعت أنسابهم، ولم تعمل الديمقراطية في صناعة القرار. لقد قمت وساندت الأشراف عندما علمت أن هناك 116 قضية مقامة ضد نقيب الأشراف، فأردت أن تنحاز إلى هذا المجموع الكبير على أساس أن تستفيد، وأن يتحول إلى جناح يحمل لك فكرك.

ويستطرد موجها كلامه لراسم النفيس: أنت تعلم مأساة الأشراف من خلال ما نشرته الصحف الحزبية والمستقلة والرسمية، فكيف تنكر أن هناك مشاكل بين نقيب الأشراف و 6 ملايين من الأشراف. ألا يعلم احمد راسم أن نقابة الأشراف أصدرت عددا خاصا تهاجم فيه الشيعة، وحدث أن قام سفير إيران حينذاك بزيارة إلى مقر النقابة ليحتج على ما نشرته، بل إن مجلة (آخر ساعة) تحدثت قبل 3 سنوات عن المخالفات في النقابة رغم أنها صحيفة حكومية.

لم أتكلم عن حزب شيعي

وحول التصريح المأخوذ عليه بأنه في سبيله لإنشاء حزب للشيعة دون أن يتخذ رأي راسم النفيس أو رأي رموز الشيعة الآخرين.. أجاب: لقد سألتني أنت من قبل عن ذلك وأنكرته، وقلت إن هذا الكلام كتبته مجلة (روز اليوسف) لتهييج المجتمع ضدنا. المضحك أنهم يهاجموننني ثم انفي، وأخيرا جاء سواء هذا الطرف أو ذاك وقرروا إنشاء حزب، فأحمد راسم نفسه يتكلم حاليا عن حزب وصالح الورداني كذلك. كيف يتحدث أحمد راسم في هذا الأمر وهو يعرف حقيقة ما يحاك، وأي أمور أستشيرهم فيها، رغم أنه لا يرى واحدا فيهم يصلح بل ينتقدهم ويتهمهم.. فمن أستشير إذن؟.. لم يحدث

---

[1]1- هذا الرجل صاحب مؤلفات مليئة بالخرافات والأساطير منقولة من " الجفر " بألوانه العديدة !!! الراصد

إنني قلت أننا سنؤسس حزبا وكررنا النفي مرارا ، وكلمته هاتفيا وقلت له من العيب أن تكون لك تصريحات على هذا النحو.

وحول انتقادات النفيس لتحالف الدريني مع الإخوان المسلمين رد بقوله: بخصوص الإخوان ليس هناك ما هو مطلق في العمل العام، كأن أكون اليوم صاحب موقف فيما يخص التيارات التي تتحالف معها جبهويا، ثم تغيره بعد ذلك، فنحن نواجه فسادا واستبدادا يتطلب من كافة القوى الوطنية أن تتضامن وتتآزر في مواجهة هذا الفساد، ولن نخرج عن هذا الجمع.

بين راسم والاخوان مشكلة شخصية وعقائدية

ويتحدث عن راسم في هذه الزاوية: هو بينه وبين الإخوان المسلمين مشكلة شخصية وعقائدية وتزيد المشكلة الشخصية نوعا ما. ونحن لا مشاكل بيننا وبين أحد طالما هناك نقاط نتفق حولها. ليس عيبا أن نضع أيدينا في أيدي القوى الوطنية سواء كانت ترفع شعار (لا اله إلا الله محمد رسول الله) أو كانت تناضل بعقائدها الدنيوية لمقاومة الفساد والاستبداد.

وواصل حديثه بقوله: "التحالف السني الشيعي المسيحي هو ذاته يعلم أنه يخفف حدة التوتر والاحتقان الموجودة تجاه الشيعة، فعندما تتحالف مع الإخوان ويخرج قادتهم في الفضائيات ويقولون أن الشيعة مسلمون، فهذا من شأنه أن يخفف من حدة نظرة الآخرين لنا. وعندما نتبنى قضية عبود الزمر زعيم تنظيم الجهاد وغيره من المعتقلين فهي بالتأكيد تعطي انطباعا لدى الراديكاليين الإسلاميين بان الشيعة مسلمون، والدليل أن الإخوان متحالفون معهم وهكذا.. احمد راسم لا يرى من الصورة سوى جزءا بسيطا جدا لا يود أن يرى سواه.

عن كينونة المجلس الأعلى لرعاية آل البيت والقول بان الدريني حوله لمؤسسة شيعية يعلق: منذ تأسس المجلس وهو إطار للأشراف في مواجهة نقابتهم، وإطار لأتباع نهج آل البيت عموما وهم الشيعة. فيما بعد وجدنا الجميع ينظر إلى المجلس على أساس انه المتحدث باسم الشيعة فقط، وبالتالي لم يكن أمامه سوى أن يؤسس داخله مجموعات كل منها يعبر عن التيار الممثل في المجلس، ولا تعارض إطلاقا بين كتلة الأشراف وأتباع نهج آل البيت، وسار الأمر على هذا النحو، فلماذا الطعن والتشكيك في هذا المجلس بأنه يمثل أو لا يمثل رغم أنه قائم بطروحاته وتعريفه لنفسه.. هل يريد احمد راسم أن يستدرجنا في اعترافات معينة لتقديمها على طبق من فضة للآخرين.

وكرر الدريني ما جاء في بيان المجلس الأعلى لرعاية آل البيت بأن راسم طلب أن يكون مرجعا له نافيا رواية راسم حول هذه القصة.. "لم أقدم اقتراحا بهذا الأمر في يوم ما، وإنما هو الذي طلب أن نكتب ونعلن أن الموجه الديني هو الدكتور احمد راسم. وإذا كان له موقف منا فلماذا كان يحضر ويشارك ويكتب ويتواصل معنا، ولماذا كان يترك سيارته بالكتب عندما يسافر إيران ويرجع؟.. لنفترض أننا نحن الذين عرضنا عليه وهو رفض، وهذا غير صحيح بالمرة، فلماذا رفض؟.. هذه حجة عليه وتحسب لنا فهي نوع من المشاركة وصنع القرار. حقيقة الامر أنه الذي عرض ذلك، ونحن وافقناه أملا في أن تكون هناك جبهة واحدة لنهج آل البيت..

لم نسع للإتيان بتمثيل للصدر أو السيستاني

وحول إشارة د. راسم النفيس عن وجود قرائن لتدخلات خارجية أو أسباب إليها تسييء للشيعة في مصر علق الدريني: هذا الكلام غير صحيح، فنحن للتو خرجنا من المعتقلات. إنه يركز على هذه النقطة ونحن نعرف أين مصدرها وكيف يصوبها، ونفس الطريقة أيضا الجناح الآخر الذي أعلن في نفس العدد من الصحيفة أنهم يرفضون الشيوخ الذين يقبضون من الخارج، كما لو كنا نحن الذين نسعى لنأتي بتمثيل للصدر هنا أو تمثيل للسيستاني الخ.. الأموال والمساعدات هم الذين يبحثون عنها، واقرأ تصريح احمد راسم في ذات الصحيفة حيث يقول انه لو توافر له المال سيعمل ما يريد، أي أنه أصبح من حزب الانتظار، فإذا شاء الله ويسر له مالا من أموال (الخمس) تحرك وجاهد وناضل. احمد راسم وخطاباتهم جميعا تتوجه إلى الخارج وليس إلى الداخل، عكسنا نحن المتهمون في ساحتنا الوطنية الموجهين خطاباتنا لأهلنا وذوينا ولشعبنا.

شخصيات من دول كثافة شيعية عرضت خدماتها علينا

ومضى الدريني مؤكدا: "لم نسع مطلقا لأن نتحرك في الدوائر التي يدخلونها ولم نتواصل معهم، ودعني اكشف لك حقيقة هامة أن هناك الكثير من الشخصيات الرسمية وغير الرسمية في دول عديدة جدا من دول الكثافة السكانية للشيعة يتصلون بنا ويعرضون علينا خدمات كبيرة، ولكن نظرا لحساسية موقفنا وهم يعلمون ذلك تماما، لا نستطيع أن نتلقى مساعدات أو حتى أن نسعى لإبرام عقود اشتراكات في الجريدة لكي تستمر في الصدور. هذا الأمر الذي يقول بوجود قرائن عنه، هم أنفسهم يعترفون به من خلال كتاباتهم وتصريحاتهم. أما نحن فنتحداهم أن يقولوا إننا أخذنا شيئا أو نسعى لنأخذ، بينما اسأل كل طرف منهم عن الآخر، وسوف تجد حديثهم منذ سنوات عديدة عن هذا الأمر ولا شيء يناقشونه يوميا سواه.

عن موضوع زيارة إيران يقول: الذي حدث أنه وجهت لي دعوة من إيران ولم أسافر لظرف ما وسافر د.راسم النفيس فوجد الشيخ محمد سعيد النعماني في المطار وسأله عني وهذا هو الكلام الذي سمعته من راسم. أيضا الشيخ التسخيري عندما جاء مصر رغم انه كان يعاني من المرض الشديد استقبلني أنا وحدي وطلبني. نحن لم نطرق باب احد أو وصلنا إلى باب احد، وقال لي تسخيري بالحرف: إننا في إيران نعتقد أنكم مجاهدون وأنهم سيوجهون لي دعوة وهي التي جاءت فيما بعد. أنا لم أسافر معهم إلى إيران ولم أسافر حتى اليوم. الذين يذهبون إلى إيران هم من هذا الطرف أو ذاك. فإذا كان يتحدث بقرائن عن أموال تأتينا فمن أين تأتينا؟.. هل من أحد غير الشيعة يمكن أن يعطي هذه الأموال؟.. فليحترم هذه الجهات الشيعية إذا افترضنا أنها بعثت لنا شيئا، أم انه يريد أن يدخلنا في متاهة.

وتساءل الدريني: ثم هل نحن الذين نذهب أم هم.. ألم تقوم مجموعة الانتظار في الأسبوع الماضي بجلسة تخيلوا أو مثلوا فيها دور الذين يحيون شعائر أربعينية الحسين وصوروها فيديو وانطلقوا بها إلى عباد الله في الخليج لكي يأتوا بما يساعدهم على قضاء حوائج الناس كما يدعون.

وأضاف: أما مجموعة راسم فهم آخر من يتكلمون عن هذه الأمور، لم يدعوا موقعا إلا وراسلوه. نحن لا نسعى لأن نأخذ مساعدة من احد لأن السلطات ستأخذها قرينة تعيدنا إلى المعتقلات.
وعن موقفه من المتشيعين من التيارات والحركات الإسلامية أجاب: "نحن الذين نأخذهم بالأحضان وليس مثل غيرنا الذين خرجوا من التيارات الدينية بمركبات نقص وطردوا منها مثل احمد راسم الذي قال إن الإخوان طردوه لأنهم قالوا عنه انه مخبر. كل هذه الحركات موجودة معنا من خلال مكتب الإمام علي لحقوق الإنسان المنصهر مع كل التيارات ونلتقي مع أهلهم وذويهم ونرحب بكل من يصوب مساره".

بعد المواجهة التي نشرتها "العربية.نت"
تجميد نشاط شيعة مصر والدريني يتحدث عن تعرضه لتحقيقات أمنية
قناة العربية - الأحد 14 مايو 2006م، 17 ربيع الثاني 1427 هـ

قرر المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر تجميد نشاط الملف الشيعي لأجل غير مسمى، وبرر ذلك بأنه لتجنب "هجمة غير محسوبة بعد تصريحات أدلت بها" رموز شيعية مصرية لـ(العربية نت) اشتملت على اتهامات متبادلة في عدة اتجاهات ومنها السعي لتدخلات خارجية.

وأضاف المجلس في بيان تلقينا نسخة منه أن التجميد يهدف أيضا إلى " إعطاء فرصة لزعماء شيعة مصر – الرموز الشيعية الأخرى المناوئة للمجلس – لإثبات زعامتهم".

واستطرد البيان بأن الأمن سأل عن حقيقة اتهامات رموز شيعية للمجلس باستقدام فقهاء من إيران والعراق والسعي للتدخلات الأجنبية، مشيرا إلى أن المجلس "يناشد كل من آية الله السيد على السيستانى الحسينى و السيد مقتدى الصدر إصدار بيان من جانب كل منهم يؤكد عدم صحة هذا الأمر".

وجاء في نص البيان " قرر المجلس الأعلى لرعاية آل البيت تجميد الملف الشيعي بالمجلس تجنبا لضربة تم الإعداد لها أمنيا بحجة قيام المجلس بأنشطة تهدد السلام والأمن الاجتماعيين عقب قيام زعامات محسوبة على التشيع باتهام الدرينى باستقدام فقهاء إلى مصر والعمل على التدخلات الأجنبية، وإعطاء الفرصة لتلك الزعامات للعمل ومن ثم تغطية أنشطتها إعلاميا وبما يحقق لهم الزعامة".

وأشار البيان إلى التصريحات التي نشرتهما "العربية.نت" للرمز الشيعي د. احمد راسم النفيس، ومحمد الدريني الأمين العام للمجلس الأعلى لرعاية آل البيت قائلا إنها "فجرت بدورها قضايا خطيرة سعى الإعلام المرئي والمسموع والمقروء لتغطيتها وبما يضر قضية شيعة مصر، ورفض المجلس إجراء عدة لقاءات مع قنوات فضائية".

وأضاف أن "جهاز امن الدولة استدعت محمد الدرينى وسأله عن حقيقة الاتهامات الموجهة إليه والخاصة باستقدام شيوخ من العراق وإيران واستعداء القوى الأجنبية ضد مصر، وأنكر ما هو منسوب إليه".

وأوضح محمد الدريني لـ"العربية.نت" إن تجميد نشاط الملف الشيعي في المجلس الأعلى لرعاية آل البيت هو تجميد نهائي لأجل غير مسمى تجنبا للمشاكل الأمنية قائلا "تجربتنا تؤكد لنا أن هناك قضية تحاك ضدنا، ونهدف بهذا التجميد إلى تفويت تلك الفرصة التي تم بها حشد بعض الزعامات المحسوبة على التشيع في مصر، ليتكلموا بهذا الشكل، خاصة أنه تم استدعائي إلى جهاز امن الدولة ثلاثة أيام متتالية بعد الحوارين اللذين نشرتهما (العربية.نت) مع د.احمد راسم النفيس ومعي، كما استدعيت للمرة الرابعة اليوم الأحد 14/5/2006".

وأضاف "الأمر لن يتوقف عند حدود التجميد فبعد 48 ساعة سنجتمع في المجلس الأعلى لرعاية آل البيت لنتخذ قرارا بسحب التمثيل الشيعي في كل منظمات ومكونات المجتمع المدني وسحب كل الشكاوى التي قدمناها بخصوص الشيعة".

وكشف الدريني لـ"العربية.نت" أن الجهاز الأمني راجع حساباته في البنوك فلم يجد سوى 37 جنيها مصريا، وتبين أنه لم يدفع إيجار 4 شهور لشقته التي يقيم فيها.

وقال محمد الدريني إنه تلقى اتصالا من التيار الصدري بأن "السيد مقتدى الصدر متأثر جدا، وان التيار قدم مذكرة للأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية خاصة بشيعة مصر والدريني تحديدا، وطالبهم بالتدخل لوقف الانتهاكات التي يتعرض لها المجلس الأعلى لرعاية آل البيت".

الدولة عندما تتآكل !

جمال سلطان – صحيفة المصريون : بتاريخ 9 - 5 - 2006

المواجهة التي أجراها الصحفي اللامع الأستاذ فراج إسماعيل عبر موقع قناة العربية بين اثنين من الشخصيات المتشيعة حديثا في مصر ، وهما الأكثر صخبا في الإعلام المصري ، أحمد راسم النفيس ومحمد الدريني ، كشفت الكثير من الحقائق التي ارتبطت بهذا الملف المشبوه من أوله لآخره ، لم يكن جديدا لي الاتهامات المتبادلة بين الطرفين ، والتي وصلت إلى حد الاتهام الصريح بتلقي الدريني للدعم من صدام حسين قبل سقوطه مقابل زيارات إلى بغداد مصحوبة بالدعم السخي وقيام الدريني بنشر موضوعات فخمة ضخمة عن المهيب الركن صدام حسين مصحوبة بصوره الكبيرة تزين المجلة التي كان يصدرها ، إضافة إلى الاتهام بأن

الكثير من النشاطات التي يتحدث عنها الدريني عبر الفاكس والبريد الإلكتروني تمثل نوعا من الدجل الإعلامي لا وجود له في الواقع ، بالمقابل اتهم الدريني صاحبه بأنه كان شريكا له في كل ذلك إضافة إلى أنه يتلقى الدعم من إيران ويمارس ما يشبه النصب والاحتيال على رجال أعمال في الخليج من خلال تصوير احتفالات تمثيلية ، يعني بالإيجار ، على شرائط فيديو ثم يقوم بإرسالها إلى الخليج للحصول على الأموال تحت ستار دعم الدعوة الشيعية في مصر ، هذه القصص ليس فيها جديد بالنسبة لمعلوماتي الشخصية ، وإنما الجديد هو وصول الأمر إلى هذا الحد المؤسف من البجاحة والجرأة ، وإمكانية أن يقدم مصريون على بيع الولاء لدول أجنبية بكل هذه السهولة والفجاجة أيضا ، وأن تتحول النشاطات الدينية المزعومة إلى "بيزنس" طائفي ، والمؤسف أكثر أن هذا البيزنس أصبح يتمدد عبر شبكة من العلاقات النفعية ، منها علاقات مع مؤسسات صحفية ، وكنت قد نشرت سابقا في هذه الزاوية أتساءل عن علاقة صحيفة القاهرة التي تصدرها وزارة الثقافة المصرية بالسفارة الإيرانية ، وقد شككت قيادات صحفية هناك فيما قلته وطالبوني بأن أظهر " الفواتير" إذا كان الكلام صحيحا ، وبدون شك هم يعلمون أن مثل هذه الأمور لا فواتير فيها ولا وصولات ، ولكني أظن أن من يقرأ الحوار المنشور للنفيس والدريني في العربية والإشارات الواضحة للعلاقة مع جهات صحفية سيعرف جيدا أين هي الحقيقة فيما حدث ويحدث ، وهناك صحف أخرى تعز علينا كثيرا ، تتورط في التسويق والترويج لبعض هذا "البيزنس الطائفي" نرجو أن تكون قد أخذت الدرس مما حدث ، قبل أن تفيح الروائح العفنة ، والحقيقة أن مصر اليوم بفعل هشاشة بنية الدولة ، وتصادم الإرادات والنفوذ بين مؤسساتها وأجهزتها وقياداتها ، أصبحت عرضة لأي ابتزاز طائفي أو سياسي أو حتى أخلاقي ، ولدرجة أن بعض الشواذ جنسيا يمكن لهم اليوم أن يثيروا ارتباكا وتوترا في أجهزة ضخمة في الدولة إذا مستهم بسوء أو اعترضت سبيلهم ، لم تكن مصر ـ الدولة ، في أي وقت من الأوقات بمثل هذا الهزال والهشاشة ، ولكن عندما يختزل الوطن في أجهزة أمنية ، وتختزل الدولة في شخص ، فإن المآلات تكون على هذا النحو الذي نراه ، حيث تضطرب الدولة أمام عشرة من الشواذ جنسيا أو البهائيين أو المتشيعة أو أقباط المهجر .

الشيعة يعتبرون موافقة مصر على مساجد لهم فخا لاصيادهم

صحيفة الراية القطرية 29/3/2006

برغم موافقة الحكومة المصرية ممثلة في شخص وزير الأوقاف ، السماح ببناء مساجد للشيعة في مصر ، فان الهيئة الاستشارية التابعة لمجلس آل البيت ، رفضت التقدم بطلب للأوقاف ، لأخذ تصريح ببناء مسجد للشيعة ، وقال رئيس المجلس محمد الدرينى ، أن موافقة وزير الأوقاف الدكتور محمد حمدى زقزوق ، لا تقدم جديدا ، وأعتير الدرينى أن كلام زقزوق الذي أطلقه مؤخرا ، ليس جادا ، وأنها مجرد تصريحات ، تستهدف الخارج فقط ، ولفت الدرينى أن أكثر ما جعل أعضاء المجلس يرفضون الاطمئنان لتصريحات الوزير ، هو استهدافه بهذه التصريحات للخارج ، وانه

ما إن نتقدم بطلب لبناء مسجد ، فسوف يكون مثل مصيدة ، لأصياد الشيعة من جانب الأمن ! وأشار إلى أن هذه الهيئة "لا ترى في كلام الوزير موقفا جديدا للدولة واعترافا

وكان الوزير أعلن في مؤتمر صحفي عقده السبت الماضي حول المؤتمر الإسلامي العالمي أن المصريين من أشد الناس حباً ل«آل البيت»، رغم أنهم سُنة، وأن التفرقة بين مساجد السُنة والشيعة نغمة جديدة لا أساس لها في الدين. وأضاف إن الاهتمام بالمساجد التي تحمل أسماء شخصيات من «آل البيت» يجد صدى طيباً لدي الشيعة، معلنا الموافقة علي إنشاء المساجد في مصر بغض النظر عن انتمائها للسُنة أو الشيعة، مضيفا: "إنني علي أتم الاستعداد للصلاة في مساجد الشيعة، ولا حرج في ذلك" . ورغم أنه أول إعلان رسمي بقبول إنشاء مساجد للشيعة، من الوزارة التي تهيمن على الدعوة الإسلامية في مصر، وتشرف على إنشاء المساجد وتعيين أئمتها ، قال الدرينى أن الهيئة تتخوف من أن يكون فخا للإيقاع بهم على أساس أن أي طلب بإنشاء مسجد للشيعة، سيعتبر إقرارا رسميا منهم باعتناقهم المذهب الشيعي، مما يجعلهم عرضة للتعقب الأمني .

الأحمدية القاديانية

صالح صلاح شبانة الحقيقة الدولية – عمان 3/5/2006

لن أضيف كثيراً على ما نشرته "الحقيقة الدولية" في عددها رقم 13، ولن أستعين بكتب ومراجع تفصيلية لبيان حقيقة هذه الجماعة (كما تحب أن تطلق على نفسها)، وأن ما أذكره في هذا السياق هو نضح من الذاكرة من لقاء مطول لي مع دعاة هذه الجماعة، ومن عقر بيتهم ومقر إقامتهم في حيفا، ومن على جبل الكرمل حيث هناك مركزهم الرئيسي.

كانت بداية معرفتي بهذه الجماعة لأول مرة من خلال كتاب صادر عن رابطة العالم الإسلامي اسمه "القاديانية.. الأفعى في بلاد (أو ديار) الإسلام" ومن خلاله أطلعت على فكر وزعيم هذه الجماعة لأول مرة، وبعدها قرأت ما كتب "أبو الأعلى المودودي" و "أبو الحسن الندوي" وهما من علماء الهند الأفاضل، وكلامهما ثقة كونهما هنديان ومرزا أحمد غلام هندي.. وكما قيل "أهل مكة أدرى بشعابها"، وبعدها قرأت عدة كتب لم تزد على ما في كتاب "الأفعى في ديار الإسلام" إلا القليل.

كنت في رام الله، أثناء عملي في "إذاعة صوت الحب والسلام" وصباح ذات يوم وأنا أقلب جريدة القدس المقدسية عثرت على إعلان للجماعة، وعجبت كيف نشر هذا الإعلان، فأنا أسمع وأعرف أن الجماعة في حيفا ولكن ليس لدي عنوان لهم. وفي الإعلان رقم هاتفهم وعنوانهم رقم الفاكس، فأرسلت فاكساً قلت لهم بصراحة إني قرأت كثيراً عما قيل عنكم وأني أود أن أسمع منكم حتى تكتمل الدائرة لدي وتتوضح الصورة وأترك الباقي لعقلي.. فوجئت بترحيبهم الشديد، حيث تم الاتصال بي وطلبوا مني أن أختار الوقت المناسب والتاريخ المناسب واتصل بهم وأتجه إلى مدينة طولكرم حيث سأجد سيارة ومرافقا ينتظرني، وفعلاً ذهبت، ووجدت في

طولكرم أحد أتباعهم وسيارة أجرة صفراء بانتظاري، وتوجهنا إلى حيفا، وكانت أول مرة أزور فيها حيفا وأرى البحر الأبيض المتوسط وأرى جبل الكرمل، حيث على قمته هناك مسجد بمئذنتين هو مقر الجماعة.

دلفنا إلى الداخل فاستقبلني بقاعة تعلو جدرانها صور لنبيهم المزعوم وخلفاؤه وآخر خليفة يقوم على أمرهم ومقره لندن. واستقبلني بترحاب شديد أمير الجماعة في المنطقة الذي كان دمثاً وحلو الحديث بحفاوة لا أنساها.

جلسنا نتجاذب أطراف الحديث، قلت له إنني قرأت الكتب المذكورة أعلاه للمؤلفين الهنود والعرب، فضرب لي مثلا بأبي لهب ومواقفه المعادية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش عموماً ثم سألني: هل تعتقد أن أبا الحسن الندوي وأبا العلاء المودودي هما العالمان الوحيدان في الهند، دولة يبلغ تعداد المسلمين فيها عشرات الملايين؟

فقلت: لا شك أنه يوجد غيرهم كثيرون، فقال لي: ولماذا لم يهاجم أحمد غلام غيرهما؟ قلت له: أولاً أنا لست مؤهلاً لنقاشك وجدالك كوني مسلما عاديا، وحتى أن اختصاصي بالفلكلور والتراث الشعبي، ولكن من حب المعرفة أتيت لأسمع، وثانياً: إن كل المعلومات التي أريدها منك هي لثقافتي الشخصية، وقد يأتي يوم وأكتب عن هذا اللقاء، وقد لا يأتي اليوم، فلا تعلق عليّ آمالاً إعلامية.. وكان ذلك عام 1999م، قال: إن ميرزا يعني بالعربية السيد، وميرزا أحمد غلام تعني "السيد أحمد غلام"، فالنبي اسمه أحمد غلام. قلت له: على أي قاعدة ارتكزت نبوته؟ قال: إنه نبي متبع وليس نبياً مشرعا، أي أن التشريع الإسلامي انتهى مع سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وأن أي نبي بعده هو نبع تابع له ولا يجوز أن يأتي بتشريع جديد، فهو مجدد لشريعة سيدنا محمد.

سألته: وهل كان يوحى إليه؟ قال: بلى... قلت: ومن الملاك الذي أوحى إليه؟.. قال: جبريل!!.. قلت: وهل يجوز أن تقرأ ما أنزله جبريل عليه في الصلاة؟.. قال: لا، الصلاة لا تكون ولا تجوز إلا بالقرآن الكريم.

قلت على أي أساس زعم النبوة وسيدنا محمد خاتم النبيين؟.. فقال: خاتمهم أفضلهم وليس آخرهم، وهاهي معاجم اللغة العربية بين يديك، أثبت لي أن خاتمهم آخرهم وأنا أتراجع عن عقيدتي. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين أصحابه وبينهم سلمان الفارسي، فقال لأصحابة: لو كان الأمر أو (الإيمان) في الثريا لناله رجل من قوم هذا، ووضع يده على كتف سلمان الفارسي فكانت تنبؤه لنبي فارسي هو ميرزا أحمد غلام. (الحديث سمعته أكثر من مرة شفوياً في عدة مناسبات ولكني لا أعرف صحته ولا أعرف من رواه ولا من خرّجه، ولو كان هذا الموضع دراسة أو تثقيفاً لما أوردته ولكن أروي على لسان الرجل).. ويعتبر هذا الحديث الركن الثاني الذي يرتكز فكر الجماعة عليه بعد (خاتمهم ـ أفضلهم وليس آخرهم). ثم قال إن النبوة لا تكون إلا بعد إثبات أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قد مات، ولا عودة له إلى الحياة، وأن المسيح المنتظر هو غير عيسى بن مريم، وقد أثبت حضرته (هكذا) أن المسيح قد مات وقام بالاهتداء إلى قبره وهو في الهند!!.. ثم قال وبما أن المهدي لا يموت في

قتال فقد كانت مقولة المهدي السوداني ومن زعم المهدية غير صحيحة لأنهم قتلوا قتلاً ولم يموتوا حتف أنوفهم كما حدث مع حضرته. لذلك هو يزعم أنه المسيح والمهدي والنبي ميرزا أحمد غلام.

قلت له: إنه نبي من صناعة إنجليزية وهو قام بإلغاء الجهاد وهذا ما اعتبرته بريطانيا من صالحها فقامت بتأييده ودعمه وفتح كل قنوات الإعلام والتسهيلات الوظيفية له ولأتباعه.. فقال: هذا غير صحيح.. نعم، نحن ضد الحرب والقتال، ولكن سبب شكر حضرته للإنجليز أنه كان هناك اضطهاد شديد للمسلمين في الهند، حتى إذا كان أحدهم يطبخ وسمع صوت الآذان يدلق الوعاء لأنه يعتبره نجساً. فقام الإنجليز بإعطاء الحرية للمسلمين وغيرهم بقيام شعائرهم الدينية بحرية، فقال حضرته "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".. فشكر الإنجليز على موقفهم، وبعد ذلك ذهب إلى لندن ليدعو الملكة فكتوريا إلى الإسلام، وهذا ما لم يفعله مسلم غيره!!.

قلت له: أنت قلت إن جبريل أوحى لأحمد غلام، فهلا أهديتني نسخة من هذا الكتاب؟.. فقال: إنهم بصدد طباعة هذه الكتب، فعجبت لنبي عمر رسالته أكثر من 120 سنة، وله أتباع قال لي إنهم أكثر من (30) مليوناً وإن لهم خليفة ومحطة فضائية ودعاة في كل بقاع الأرض وحتى الآن لا أجد نسخة من كتابه المقدس؟ وسألته لماذا يحجون إلى قاديان بدل مكة، فأنكر ذلك إنكاراً شديداً وقال إن قاديان قرية صغيرة في الهند وزيارتها زيارة لضريح النبي ولا تسقط الحج لأننا مسلمون موحدون لله ولا نشرك به أحداً.

كان حديثاً طويلاً وسجلت لقاءا تلفزيونياً أحاور أحد الجماعة وأحد علمائها وكان الحديث ساخناً وكنت أود إذاعته ليتعرف الناس إلى فكر تلك الجماعة، فهو يقول لك: أنا أوحد الله وأؤمن برسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأصوم رمضان وأصلي الفروض الخمسة وأؤدي الزكاة وأحج إلى البيت الحرام... ولما سألته عن شروط الانتساب إلى الجماعة قال لي أن تكون مؤمناً بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤدي كل فرض تستطيع القيام به حسب الشريعة الإسلامية وأن تكون على خلق.. وأمور أخرى.. حتى أنه لم يشترط الانتساب إلى الجماعة بالإيمان بميرزا محمد غلام، فقلت له ممازحاً: على هذا نحن جميعاً (أحمديون) أو (قاديانيون) ونحن لا نعرف!!

كان الحوار طويلاً، وهذا ما أفرزته الذاكرة، ولكن هناك أمور لا بد منها: وهي أنهم محاورون من طراز رفيع، لا يغضبون من الاستفزاز، يستشهد لك بكل ما يقول بآية وحديث وبيت شعر وأمامك المعاجم وانظر.. حتى أن المؤذن رفع الأذان، وحرصت على سماع كاملاً فوجدته أذان المسلمين في كل بقاع الأرض، وأقاموا الصلاة وقد رفضت أداء الصلاة جماعة معهم، لأنه لا يجوز لي الصلاة وراء إمام هو في حكم شريعتنا مرتد. ولم يغضبوا مني، وهيأوا لي مناماً في دار الضيافة، وفي اليوم التالي طلبوا من سائق السيارة وهو من جماعتهم أن يريني حيفا، فأخذني بجولة شاهدت حدائق البهائية، وللبهائية قصة مستقلة أخرى، قد نقولها في مناسبة أخرى..

وأوصلوني إلى طولكرم ثم عدت إلى سنجل.. ولكن بقيت هذه الزيارة في ذاكرتي، فالمسألة خطيرة جداً وتتعلق بالعقيدة، وتحتاج إلى وعي كبير

وإلى أسلحة دفاعية شديدة وإلى تعريف كامل بالجماعة، حتى لو تطلب ذلك استدعاء علمائهم وهم لا يمانعون بالمناسبة، ويحاورهم علماء أكفاء ويظهرون ثغراتهم الخفية حتى لا يقع السذج من الناس في الخطأ، وهم ضليعون بالإعلام ولهم مجلة شهرية اسمها البشرى.

القاديانية أو الأحمدية ليست حركة سهلة، بل لها جذور ولها من يدعمها ويفتح أمامها كل الأبواب المغلقة ويذلل المصاعب من أمامها.. وشمال فلسطين يقع في دائرة تأثيرها، ومئات من الناس اعتنقوا المذهب وآمنوا بنبوة أحمد غلام، وفي الأردن لها جماعة ولها أمير أعرف اسمه وحدثوني عنه.

أول نشاط من نوعه للمثليين في لبنان
اذاعة بي بي سي 19/5/2006
(نعتذر عن هذا الخبر لكن لا بد لكم أن تعرفوا ما نحن مقبلون عليه !!
الراصد)

شهدت العاصمة اللبنانية بيروت نشاطا هو الأول من حيث الحجم للمثليين والمثليات إحياء لليوم العالمي لرهاب المثلية، وقام بتنظيم التجمع جمعية حلم "حماية لبنانية للمثليين والمثليات".

والجمعية تعمل بشكل علني ولها مركز في بيروت وقد تعرض عدد من مؤسسيها قبل أشهر قليلة للتحقيق من قبل شرطة الآداب من دون أن يصل الأمر بالأجهزة الأمنية اللبنانية إلى منع نشاطها.

ومكان النشاط كان في فندق مونرو في العاصمة اللبنانية بيروت.

وعند مدخل القاعة وقف شابان لتوزيع منشورات الجمعية على القادمين وطلب تدوين الأسماء للصحافيين مع الحرص على شكرهم لإبداء الدعم لنشاطهم من خلال الاهتمام بتغطيته. وفي وكان عشرات احتلوا المقاعد داخل القاعة.

وبداية طلب من المصورين عدم تصوير الوجوه إلا بعد اخذ أذن الشخص المعني لان الأمر محرج بالنسبة للبعض.

ولم يلتزم المصورون بهذا الطلب فعمد الحاضرون إلى إخفاء وجوههم والابتعاد عن عدسة التصوير. وارتسمت على وجوه البعض ابتسامة الخوف من أن تكون العدسة قد كشفت الهوية الكاملة.

كان سهلا تسجيل حديث صوتي مع المشاركين وان فضل كثيرون عدم الكلام وتجنب تسجيل صوتهم إلا أن الكلام على الكاميرا كان أكثر تعقيدا إلا من قبل الناشطين البارزين في جمعية حلم. مخاوف

و"جو" وهو صحافي في وكالة أجنبية كان يسعى لصورة تجمع شابين أو فتاتين وكان يريد للصورة أن تلتقط قبلة لكنه لم يوفق فالتحفظ سمة غالبية المشاركين والخوف الأساسي ليس من الملاحقة القضائية إنما من ردة فعل الأهل.

والصحافة التي حضرت للتغطية في معظمها أجنبية، ولم يكن هناك حضور للصحافة العربية، كما كان حضور الصحافة المحلية ضعيفا.

وسحر وهي صحافية لبنانية جاءت لإبداء الدعم للنشاط وقالت أنها كانت تتوقع حضورا اكبر للإعلام. وتحدثت عن اهتمام إعلامي متزايد حاليا بنشاط جمعية حلم وواقع المثليين في لبنان على الرغم من وجود إعلام مضاد تحدث بعضه مرة عن "خروج بني لوط من مخابئهم".

وغسان احد مؤسسي جمعية حلم قال إن اكبر مشكلة هي مع الأهل وهذا ما يجعل التغيير على مستوى تقبل المثلية بطيء ، فعدم تقبل الأهل للفكرة يمكن أن يعرض المثليين إلى نبذهم داخل العائلة والمجتمع الذي يعيشون فيه.

وأشار إلى أن وضع المثليين في لبنان أفضل بكثير من الدول المحيطة وفي السنين العشرة الأخيرة أصبحت الملاحقة القانونية قليلة جدا.

وكثيرون من المشاركين قالوا أنهم اخبروا أهلهم بهويتهم الجنسية والكثيرون أيضا قالوا أنهم لا يستطيعون فعل ذلك ولا يريدون.

وغيث احد الموجودين في النشاط قال انه طرد من منزله عندما اخبر والدته، وأخر قال انه طرد من عمله عندما علم رب عمله بأنه مثلي، أما ماهر الذي بدا شديد الارتياح فقال انه اخبر والديه ولا يهمه ما هي ردة فعلهم وطلب تصويره مع شريكه إلا أن الأخير رفض ذلك.

والقانون اللبناني يجرم ممارسة الجنس المثلي، ولا يمكن تطبيقه لملاحقة المثليين كما يقول أعضاء في جمعية حلم الذين يطالبون بإلغاء المادة المتعلقة بهم.

وباتت أماكن عدة معروفة في بيروت على أنها أماكن يرتادها المثليون وعلى صفحة حلم الالكترونية هنالك عناوين مع إرشادات في بعض الأحيان.

وعلى الرغم من النشاطات العلنية التي يقوم بها المثليون والمثليات في لبنان إلا أن تقبل المجتمع لهم لم يواكب تطور نشاطهم العلني.

شواذ لبنان يجهرون بنشاطهم ويعرضون أفلاما جنسية في فندق ببيروت

العربية - 20 مايو 2006م

في سابقة هي الأولى من نوعها في العالم العربي, نظمت جمعية "الحماية اللبنانية للمثليين" (حلم) التي تدافع عن الشواذ جنسيا حفل استقبال في حديقة أحد منازل بيروت التقليدية, أطلقت خلاله كتاباً حمل عنوان "رهاب المثلية". والحفل الذي أقيم الجمعة 19-5-2006 حمل مغزىً تعدى مسألة إطلاق الكتاب, إلى الجهر أكثر بنشاط الجمعية على نطاق أوسع, في ظل حضور عدد من وسائل الإعلام المحلية والأجنبية التي دعيت خصيصاً لتغطية الحفل.

وجاء الحفل, الذي حضره أعضاء من الجمعية ومؤيدون ومدافعون عن الشواذ, على هامش اليوم العالمي ضد رهاب المثلية الجنسية, الذي صادف الأربعاء الماضي, وترافق مع نشاطات أخرى مثل المحاضرات وإصدار عدد خاص من مجلة الجمعية التي تحمل عنوان "برا", خصصت مواضيعها للحديث عن الشواذ والقضايا التي تهمهم, فضلاً عن عرض أفلام عن المثلية الجنسية في فندق مونرو.

وغصت الحديقة بالمدعوين, وسط جو حميمي, وكثير من الانطلاق, وإقبال على شراء الكتاب الذي تضمن مشاركات من 15 كاتباً وفناناً

معروفين من لبنان, ومن غير الشواذ أيضاً . وقال جورج قزي منسق جمعية "حلم " إن مشاركة هؤلاء الكتاب والفنانين هي للإشارة إلى أن المعنيين برهاب المثلية ليس المثليون وحدهم. وتحدث المشاركون في الكتاب عن المشكلات التي تتأتى عن رهاب المثلية, فضلاً عن تضمينه قسماً عن حالات تعرض لها أناس مثليون, مثل الضرب والإهانة والابتزاز.

وقال قزي إن "الرهاب هو الخوف المرضي الذي يبديه المجتمع من الأشخاص الذين لديهم ميول جنسية أخرى, ورغبنا في إطلاق نقاش عن رهاب المثلية, وما إذا كانت أمراً خاطئاً أم أن الخطأ في قيام بعض الأشخاص بضرب المثليين وإهانتهم , ما إذا كان من الطبيعي أن يتعرض شخص يقدّم خدمات للمجتمع ويدفع الضرائب كالآخرين لهذه التعديات من دون أن يحظى بحماية الشرطة لمجرد أنه يعتبر أنه مجرم في المجتمع اللبناني". وأضاف "ما حاولنا قوله أن الشذوذ الحقيقي هو كره الاختلاف وليس الاختلاف بحد ذاته", واضعاً العنصرية والطائفية ورهاب المثلية في خانة واحدة هي "كره الاختلاف" , وربطه بغياب الحريات الخاصة في البلدان العربية.

واعتبر قزي أن سبب كره العرب للشواذ أكثر من السحاقيات هو أحساس الرجال أن المثليين يضربون صورة الرجل المسيطر ومفهوم الذكورة, في حين أن المرأة السحاقية تزيد من شهوتهم الجنسية, لذلك ليس ثمة هجوماً قاسياً عليها, إلا في حال اختارت العيش وحيدة من دون الاعتماد على الرجل "الأمر الذي يثير حفيظة الأخير". ونأى قزي بالدين عن النفور من هذه الشريحة التي تمثلها جمعيتهم, أو بالتعصب الديني, موضحاً أنه لو كانت المشكلة كذلك لكان أقفلت كل الملاهي الليلية في لبنان, مشدداً على أن المسألة مسألة ذكورية بحت.

وعن الجمعية, قال إنهم لم يواجهوا مشكلات عندما رخصت لهم وزارة الداخلية, على أساس أنها جمعية تدافع عن حقوق الشواذ جنسيا,عازياً ذلك إلى سماح الدستور اللبناني بحرية إطلاق الجمعيات, فضلاً عن أن الجمعية لا تحرض على ممارسة اللواط , لذلك فهي تحت سقف القانون. وعن سبب أعطاء الأولوية لمشكلات المثليين في ظل وجود مشكلات أخرى أكثر إلحاحاً في العالم العربي, أكد أن حقوق الإنسان لا تتجزأ, وتترابط مع ما في المجتمع من مشكلات يعاني منها الجميع. ولفت إلى أن أعضاء الجمعية ليسوا جميعاً من المثليين,وقدر عددهم بحوالي 300 شخص, مشيراً إلى النشاطات التي يقومون بها في مجال التوعية في المدارس والجامعات وعبر الإعلام والصحف التي تفسح لهم المجال في هذا الإطار, إلى جانب سعيهم لخلق مجموعات صديقة للمثليين من أجل تقوية حضورهم.

وكشف قزي, الذي تجنب الإجابة عما إذا كان مثلياً جنسياً أم لا, عن مشروع سيتم إطلاقه بالتعاون مع البرنامج الوطني لمكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" التابع لوزارة الصحة في يونيو/حزيران المقبل, من أجل نشر التوعية بين المثليين من أخطار هذا المرض, إضافة إلى توزيع منشورات عن المثلية وكيفية تعاطي الأهالي مع أبنائهم الذين يدخلون ضمن هذا التصنيف.

واعتبر الكاتب لقمان سليم, الذي كان له إسهام في الكتاب, أن "نظرة الناس إلى المثلية تضعها في إطار غير طبيعي ويجب تصحيحها ,

وهذا شكل من أشكال التمييز, وشاركت في هذا الكتاب بصفتي كائن بشري يريد لهذه المدينة أن تتسع... ". وأضاف سليم "أنا سعيد جداً بهذا الكتاب, ولعله الأول, الذي يتناول هذا الموضوع ويصدر في بيروت, ولا مشكلة لدي لو ماتت المدن الأخرى غيرة بأننا هنا نتحدث عن الجماعة المثلية القاطنة بين ظهرانينا, مثل أي جماعة أخرى لها الحق في التعبير عن نفسها, وأن تمارس حياتها الجنسية كما تشاء".

ريما, 31 عاماً, كانت أول فتاة مثلية انضمت إلى الجمعية , قبل أن تنضم فتيات أخريات إليها, تقول ان جمعية حلم أعطتها "وأعطت رفاقها إحساساً بالتضامن وبأنهم ليسوا وحيدين".

وأضافت أنها تنزعج كثيراً عندما يقول لها أحدهم بأنها "سحاقية" , موضحة أن العيب ليس في الكلمة, إنما في ما تخفيها من نفور وإهانة لدى من يقولها. واكتشفت ريما, التي تعمل في القطاع المالي, أنها سحاقية وهي صغيرة, عندما كان يشدها النظر إلى صور النساء العاريات.

وقال شاب ,فضل عدم الكشف عن اسمه, أنه اكتشف مثليته الجنسية عندما كان في عمر الـ 13 سنة . وأبدى الشاب (يعمل مهندساً خارج لبنان) انزعاجاً من كلمات مثل "لوطي أو
شاذ", لأنها تشبه السباب أكثر من كونها وصفاً , فضلاً عن أوصاف أخرى يمكن أن يشار إليه بها, مثل "مهندس, أو لبناني أو غيرهما". وأشار إلى أنه تعرض للضرب عندما كان مع "صديقه" في السيارة, بعدما هاجمته مجموعة من الشباب, لكنه اعترف أنهما كانا يتبادلان القبل.

وقالت مايا, 24 عاماً, إنها مثلية منذ نحو ست سنوات, واكتشفت أنها مثلية عندما كانت في مدرسة للفتيات. وأضافت, وإلى جانبها "صديقتها", التي تصغرها بثلاثة أعوام, أن عائلتها لا تعرف بالأمر, لكنها أكدت أنها لا تعاني من مشكلات مع أصدقائها وصديقاتها بسبب ميولها. وأشارت إلى أن علاقة المرأة بالمرأة تختلف عن علاقتها بالرجل, الذي أكدت أنه لا يمنحها الإحساس نفسه بالرقة والنعومة " فضلاً عن ذكوريتهم المفرطة وعنجيهيتهم.

جنبلاط وأرسلان يمنعان قتالاً درزياً ـ درزياً

الوطن العربي ـ العدد 1522ـ 5/5/2006

بعد أحداث خلوات الكفير في منطقة حاصبيا، حيث قتل الشيخ أبو إبراهيم الموالي للنائب والوزير السابق طلال أرسلان، تمكن رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط من تطويق ردات الفعل قدر الإمكان من خلال الاتصال بالأمير طلال أرسلان والتفاهم معه على ضرورة منع الاقتتال الدرزي ـ الدرزي وإعادة التاريخ إلى الوراء عندما كانت تشتعل الحرب بين اليزبكيين والجنبلاطيين. ويذكر أن حادث خلوات الكفير وقع عندما دخل الوزير السابق وئام وهاب البلدة على رأس موكب من 12 سيارة رانج روفر تضم عدداً كبيراً من المسلحين بطريقة استفزازية بقصد افتعال مشكلة مع أنصار وليد جنبلاط والنائب وائل أبو ناعور "الجنلاطي"، ولكن طريقة مرافقي وئام وهاب الاستفزازية أثارت الغريزة الدرزية مما أدى إلى تبادل إطلاق النار بين الفريقين سقط على إثرها 12 جريحاً من الفريقين، ولكن

سرعان ما توفى الشيخ أبو إبراهيم المحسوب على طلال أرسلان. وتكهرب الجو، وتحولت خلوات الكفير إلى ساحة قتال حقيقية كادت تنذر بمواجهات درزية ـ درزية مسلحة. ولكن وليد جنبلاط استعجل الاتصال بالأميرة خولة أرسلان "الجنبلاطية الأصل" والدة طلال أرسلان، طالباً منها التدخل لدى نجلها الأمير طلال لتهدئة الوضع منعاً لاتساع رقعة الاقتتال وانتقالها إلى مناطق أخرى. فسارعت الأميرة خولة أرسلان. مع ما لها من نفوذ على نجلها طلال وأنصاره وحاولت تبريد الأجواء. كما اتصل وليد جنبلاط بالأمير طلال أيضاً في محاولة سريعة للتهدئة منعاً لامتداد القتال إلى المناطق الدرزية الأخرى في الشوف وعاليه وسائر قرى وبلدات حاصبيا.

وقد تبين أن مطلق النار على الشيخ أبو إبراهيم كان شقيق النائب وائل أبو ناعور، وسام أبو ناعور الذي تم توقيفه وتسليمه إلى الشرطة العسكرية ولا يزال موقوفاً.

وبالفعل لقد اتفق وليد جنبلاط وطلال أرسلان على تطويق ذيول هذه الحادثة وسحب المسلحين ومنع الاقتتال الدرزي ـ الدرزي الذي قد يشكل كارثة على الطائفة الدرزية.

ولكن لهذه الحادثة التي بدأت بدخول الوزير السابق وئام وهاب مع مرافقيه بلدة خلوات الكفير للتعزية بأحد أبناء البلدة، جانباً سياسياً خطيراً، لأن المعلومات التي توافرت أن دخول وئام وهاب على رأس هذا الموكب الكبير كان يهدف افتعال مشكلة مع أنصار وليد جنبلاط ووائل أبو ناعور بناء على طلب الاستخبارات السورية، من أجل تصفية حسابات مع جنبلاط. وما كان دخول وئام وهاب إلى هذه البلدة وبهذه الطريقة إلا نوعاً من "الفخ" السوري لجر جنبلاط وأنصاره إلى معركة خاسرة إلا أن وائل أبو ناعور وعائلته وقعا في هذا الفخ، مع العلم أن وليد جنبلاط كان قد أبلغ أنصاره في خلوات الكفير عدم التعاطي مع وئام وهاب وتركه لتقديم واجب التعزية، لأنه جاء يفتعل مشكلة بناء على رغبة السوريين وخلق حرب درزية ـ درزية. ولكن سبق السيف العذل ووقعت الكارثة التي كانت سبباً لانزعاج وليد جنبلاط في تصرفات حليفه وائل أبو ناعور، خصوصاً بعد تحذيره من وجود فخ سوري لافتعال مشكلة درزية ـ درزية في كل المناطق الجبلية.

ومن أجل معالجة ذيول هذه الحادثة طلب جنبلاط من أبو ناعور وعائلته مغادرة بلدة خلوات الكفير والانتقال إلى المختارة في الشوف خوفاً من أية عمليات ثأر قد تعيد المشكلة إلى نقطة الصفر. وإفساحاً في المجال لمعالجة آثار هذه الحادثة دفع ما يترتب على القاتل من فدية لأهالي القتيل المعروف بحكمته وبحياده السياسي.

ويجري جنبلاط وأرسلان اتصالات مع عائلة القتيل لتسوية الأمور وإنهاء رواسب هذا الحادث بأقل خسائر بشرية ممكنة، تفادياً لأي صراع دموي قد يضع الجنبلاطيين والأرسلانيين أمام تجربة قاسية ومأساوية.

سورية.. تصحو على صوت الأذان... زاد الحجاب وعدد المدارس الدينية والجمعيات الخيرية الإسلامية وخطاب الدولة المتدين.. لكن الأسباب متعددة

الشرق الأوسط 19 /5/ 2006

(هذا التقرير يوضح جانب من توظيف ظاهرة التدين وتوجيهها في مسارات تخدم النظام وبقائه ، وهو ما سيتكرر في الدول اليسارية قريباً !! الراصد)

فيما كانت مكبرات الصوت تصدح بأغنية «حبيبي يا محمد يا رسول الله» ذات اللحن الغربي، في أحد أكبر أسواق دمشق التجارية، كان التلفزيون السوري ينقل على الهواء مباشرة وقائع حفل موسيقى في قصر المؤتمرات، يظهر في الصف الأول من الحضور عدد من الوزراء والسياسيين وزوجاتهم، وبينهم على الأقل سيدتان محجبتان، وذلك في مشهد خارج عن المألوف في المشاهد الرسمية. فقد درجت العادة أن يكون المسؤول السياسي من المنتمين لحزب البعث، شخصا ذا توجه علماني، ومن النادر جدا ظهور سيدة محجبة إلى جانب زوجها المسؤول في الاحتفالات العامة. وفي حفل عشاء ضم مجموعة من البعثيين وعائلاتهم، طلب مسؤول بعثي مخضرم رفع المشروبات الكحولية من على الموائد، بسبب وجود «متدينين» في الحفل، وقد امتثل جميع الحاضرين لهذا الطلب، وحين سُئل إذا ما كان البعث «تخلى عن علمانيته»، ضحك ممازحاً «لا أعتقد، لكننا نريد حفظ خط الرجعة». ويبدو أن موجة المد الديني في سورية تسير حثيثا، وهي تعكس نفسها في زيادة المحجبات في الشارع السوري، وزيادة المعاهد التعليمية الدينية، والجمعيات الخيرية الإسلامية، كما تعكس نفسها في زيادة جرعة الخطاب الدينى في الخطاب الرسمي للدولة، وهو شيء جديد. فلماذا تزايد المد الديني في الشارع السوري، ولدى المؤسسات الحكومية؟ وهل لهذا تجليات سياسية، أم أن تجلياته تقتصر على النواحي الاجتماعية والثقافية؟ وموجة المد الديني في سورية تعود إلى أعوام قليلة مضت، فقبل الغزو الأميركي للعراق في مارس (آذار) 2003، لم يكن ملحوظاً انتشار بث الأغاني الدينية بصوت مرتفع خارج زمان ومكان مناسبة الصلاة، ولم تكن صلوات التراويح خلال شهر رمضان تسمع سوى في محيط «الجامع الأموي» والجوامع الكبرى في المدينة، ومثلها أيضاً التراتيل الكنسية في منطقة «باب توما» و«القصاع» خلال شهر الصوم الكبير وعيدي الميلاد ورأس السنة. لكن في السنوات الثلاث الأخيرة بدأت مظاهر الاحتفالات الدينية تتجاوز أحياء بعينها، لتعم كافة مناطق مدينة دمشق، في استعراض ديني ينطوي على كثير من المبالغة، فهو وإن بدا كأحد مظاهر الاحتفالات والفرح بالعيد، ينطوي أيضا على إعلان الانتماء لهذا الدين أو ذاك. ولوحظ في السنة الأخيرة أنه بدأ يحظى بما يشبه الرعاية الرسمية، ففي عيد الميلاد الماضي زُينت شجرة ضخمة اعتبرت الأكبر في الشرق الأوسط، أقيمت في ساحة جورج خوري، وجرى الاحتفال بإشعال أنوارها برعاية رسمية من الدولة، ووفد إلى الساحة أعداد كبيرة من المواطنين من مختلف الانتماءات الدينية والمذهبية، كما أن موكب عاشوراء الذي لم يكن ليتخطى يوماً محيط مقام السيدة زينب، عَبَر خلال العامين الماضيين شوارع دمشق القديمة بالقرب من مقام السيدة رقية خلف الجامع الأموي. بل إن شهر رمضان الماضي، شهد نقلا حيا ومباشرا عبر التلفزيون السوري لموائد الرحمن في حرم الجامع الأموي. وتنافست

الجمعيات الخيرية الإسلامية على تقديم المعونات بتوزيع حقائب الأغذية والملابس على الأهالي في الأحياء الفقيرة، وتحدثت الصحافة الرسمية بإسهاب حول هذه الظاهرة، التي كانت تتم سابقا بصمت. أما مظاهر تدين الشارع والتي كان الناس قبل سنوات يتحاشون إظهارها، فقد تمثلت بوضوح في أشكال الرد على الرسوم الدنماركية حول النبي صلى الله عليه وسلم، فبالإضافة إلى إحراق السفارات، انتشرت في كافة أنحاء سورية ملصقات جدارية تدعو لمقاطعة البضائع الدنماركية، وملصقات أخرى تستنكر الاستفزاز الديني تحت شعار «إلا رسول الله»، بالإضافة إلى نشر قصائد على أبواب المحال التجارية تنتصر للإسلام وللرسول، وتصب جام غضبها على الغرب المسيء للدين. كما أقامت مديرية الأوقاف بمحافظة «دير الزور» مسابقة شعرية تحت عنوان «نحري دون نحرك يا رسول الله»، والمفارقة أن الفائز الأول في المسابقة، كان شاعراً مسيحياً من من سورية، وهو جاك صبري الشماس. كما صارت صور رجال الدين المسيحي والإسلامي تظهر في الصحف الرسمية ضمن مقالات فكرية دينية، بالإضافة إلى استضافتهم في البرامج التلفزيونية لمناقشة قضايا وطنية عامة، خارج موضوع الدين. وهم أمر لم يكن ظاهراً حتى نهاية عقد التسعينيات. كل هذه تطورات لافتة، تشير إلى أن المد الديني «تجاوز الشارع» ليصل إلى «المواقع الرسمية»، حتى المتمثلة بالإعلام كواجهة للدولة، وبات واضحاً أن السلطة تسعى إلى إخراج التدين من «الحيز الخاص« لـ«الحيز العام»، للتمكن من تحديد وجهته، والسيطرة عليه والاستفادة منه. لكن ما هو سبب هذا المد الديني الشعبي والرسمي، من وجهة نظر مصعب الجندي وهو بعثي ذو اتجاه ديمقراطي، فإن ظاهرة التدين جاءت نتيجة فشل أصحاب الأفكار العلمانية في زرع تلك الأفكار في الأذهان، وهو فشل في الأداء وليس الفكر، ويقول الجندي «ما زلت مؤمناً بالأفكار العلمانية لكننا فشلنا في التعامل مع مجتمعاتنا، من حيث الأداء السياسي والاقتصادي والثقافي، الأمر الذي نجم عنه فراغ جعل المجتمعات تتجه بشكل طبيعي نحو ملئه من المخزون الحضاري؛ والمخزون الحضاري يرتكز بشكل أساسي على الفكر الديني. وهو أمر لا يدعو للتخوف، وإنما قد يثير الريبة على المدى القريب فقط». وبالملاحظة الاجتماعية يمكن القول إن ميل الشارع السوري للتدين، بدأ ربما منذ نحو 10 أعوام، لكنه لم يكن على هذا النحو من الإشهار والعلانية ولا حتى الأريحية، ولأن غالبية السوريين من المسلمين اتخذ التوجه الديني طابعاً إسلامياً، تجلى بالإقبال على ارتداء الحجاب الذي ارتفعت نسبته في الشارع على نحو غير مسبوق، وليبدو من جرائه أن المد الديني يشمل المسلمين فقط، لكن هذا ليس صحيحا، ففي إحدى بلدات ريف «حمص» طالب كاهن الرعية النساء المسيحيات بتغطية شعورهن داخل الكنيسة، وعندما جوبه بالرفض الشديد، طلب أن يتم تغطية الرأس أثناء تناول القربان المقدس، في عودة الغرض منها التأكيد على تعاليم بولس في احتشام النساء، ولدى مناقشة الكاهن في فرض أمر نسيته التقاليد الكنسية في مجتمعنا الشرقي، قال «إن المسلمات يغطين رؤوسهن والمسيحيات يجب ألا يكن أقل احتراماً للكنيسة، وأن يفعلن الأمر ذاته على الأقل أثناء الصلاة». وفي دمشق لم يكن الأمر مختلفاً كثيراً، وتبدى برد فعل قوي من جانب رجال الدين المسيحي حيال ملابس الفتيات القصيرة أو الكشف عن

أعلى الصدر أو الظهر، ومنهم من رفض إتمام عقد الزواج إذا كانت العروس أو وكيلتها ترتدي فستاناً مكشوف الكتفين وأعلى الصدر والظهر، وأحياناً إذا كان بين المدعوات من ترتدي فستاناً قصيراً بشكل لافت. وهو ما جعل العروس وغالبية الفتيات يتزودن بشال يتلفعن به داخل الكنيسة، أو يجلسن في زاوية متواريات عن أنظار الكاهن حتى يتم إتمام الزواج. ويعتقد الصحافي والكاتب نبيل صالح رئيس تحرير جريدة «الجمل» الالكترونية (خصص في جريدته صفحة للعقائد والاديان وهي الاولى من نوعها فى سورية)، انه لا شيء تغير بخصوص ارتداء الحجاب «ففي الأربعينات والخمسينات كانت نساء دمشق وريفها يرتدين الملاءة، والآن يرتدين المنديل». ولا يعتقد صالح أن هناك «مدا دينيا»، وإنما هناك «تسييس ديني»، كما يؤكد على أن سورية على مر التاريخ لم تشهد تطرفا دينيا «وهذا له علاقة بالجغرافيا والتبادل الثقافي مع أوروبا، الذي جعل المسلمين في سورية يختلفون عن المسلمين في مناطق أخرى، الإسلام في سورية محافظ وغير متشدد، لذا لا خوف من المتدينين». واذا كان صالح يرى انه لا شيء تغير بخصوص الحجاب، فإن الشيخ الدكتور محمد حبش العضو في البرلمان السوري يرى في ظاهرة التدين «تطوراً طبيعياً، وهي مريحة ولا شيء غير عادي فيها». وعما إذا كان هناك ما يثير المخاوف من «تسييس الدين»، قال حبش إنه في السابق «كان هناك مشكلة بين النظام مع بعض الإسلاميين، وانتهت بخروج الإخوان من سورية»، وذلك في اشارة الى صعوبة ركوب اي تيار سياسي موجة المد الديني فى سورية. وربما يتفق آخرون مع رأي حبش حول ان تدين الشارع السوري ليس رسالة سياسية بالضرورة، على أساس ان التدين «ليس أحد أشكال المقاومة بالمعنى السياسي»، بل هو «درع وقائي» يعزز القدرة على مواجهة صعوبات الحياة، خاصة البطالة أو الفقر. وتستطيع على سبيل المثال، عُلا ابنة العشرين عاماً، أن تنأى بنفسها عن التسييس، تقول: «صحيح أني محجبة وأثابر على أداء الفروض الدينية، وأتردد إلى الجامع بين يوم وآخر، لكني لا اقبل الفكر الأصولي التكفيري، ولا استسيغ فكرة العيش في ظل دولة دينية، ثمة نماذج قائمة لهذه الدولة لا تعجبني». ومثل عُلا كثر من شباب وشابات، وجدوا في الدين الإطار الأنسب لوضعهم على قيد المشاركة والفعل في مجتمعات تضعهم على الهامش.

وإذا عدنا للحجاب من زاوية مختلفة، سنجد أن الحجاب في سورية كان أحد وسائل تحرر المرأة عمليا، من حيث تسهيل حركتها في الحيز العام. فالمرأة المحجبة تحظى باحترام كبير في مجتمع محافظ، دون أي يعني هذا أن المرأة السافرة لا تنال الاحترام، لكن احتكاك المرأة بالرجال في مجتمع ذكوري يعرضها للكثير من المضايقات، تصبح اقل بكثير عندما تضع حجاباً. السيدة «و.ج»، 30 عاما، تفرض عليها طبيعة عملها في العلاقات العامة دخول مكاتب رجال أعمال وموظفين كبار، ولأن العلاقات العامة تعني المزيد من الدبلوماسية واللباقة، فقد يعرضها هذا لمضايقات، دون تمييز بين طبيعة عملها وشخصها. وتقول «و.ج» لـ«الشرق الأوسط» إن الحجاب الذي ارتدته جنبها مواقف محرجة كثيرة، وباتت أكثر حرية في التحدث والحركة، كونها وضعت نفسها داخل إطار محدد. ويعنى هذا ان الحجاب لا يمكن اعتباره مظهرا للتدين فقط، فهو مظهر اجتماعي ايضا، وهو مظهر

اجتماعي «عابر للطبقات»، الثريات يتحجبن والفقيرات يتحجبن. وفقد أسرّ تاجر دمشقي لصديقه بأن زملاءه من التجار يقومون برشوة زوجاتهم بتسجيل بيت أو سيارة لإقناعهن بارتداء الحجاب، والسبب ليس تديناً بل لحماية نسائهم من تحرش محتمل ممن يخالطونهم في الحفلات والمناسبات الخاصة والعامة. وفي نفس الفلك تقريباً، تدور ظاهرة تحجب الأجنبيات المتزوجات من سوريين، وبالأخص منهن بنات أوروبا الشرقية. فماريانا وهي زوجة طبيب سوري تقول لـ«الشرق الأوسط» إنها اضطرت لارتداء الحجاب كي يميزها الرجال في الشارع عن بنات الفرق الاستعراضية اللواتي يأتين من دول أوروبا الشرقية للعمل في الملاهي الليلية. وتضيف ماريانا «رجل الشارع لا يميز بين طبيبة وراقصة، الاثنتان بنظره امرأة روسية شقراء». وتقول ماريانا انها لمست أن السوريين يظهرون مودة كبيرة للأجنبية المحجبة. ايضا مما يسترعي النظر ظاهرة حجاب الأجنبيات المنتشر لدى البائعات الآسيويات اللواتي تفترش بضائعهن أرصفة الأسواق التجارية في دمشق، فهن أيضاً يتشبهن بالمسلمات الدمشقيات فيرتدين المانطو الطويل مع الحجاب الشامي.

ومع ان المساجد ضيق عليها بعد مواجهات الثمانينات بين السلطة والاخوان المسلمين، الا انه في الاعوام الأخيرة تزايدت اعداد المساجد لتتجاوز اليوم تسعة آلاف مسجد، وهي برغم التضييقات على نشاطها، الا ان زيادتها مظهر من مظاهر المد الديني «الرسمي» و«الشعبي». والى جانب المساجد، هناك المعاهد والمدارس الدينية التي انتشرت ايضا في سورية، ففي عام 1982 تم الترخيص لـ«معاهد الأسد لتحفيظ القرآن»، ويتجاوز عددها اليوم 1000 فرع في مختلف أنحاء البلاد. ويقول الشيخ الدكتور محمد حبش عنها إنها ««مشروع يهدف إلى ربط الأمة بتاريخها وتراثها وحضارتها من خلال تحفيظ القرآن الكريم ونشر علومه وهي معاهد غير خاضعة للتنظيم معين، وإنما هي مبادرة من وزارة الأوقاف لتوفير خدمة تحفيظ القرآن في المساجد، وهي عملية طوعية وليس لها موازنة مالية».

وبموازاة «كلية الشريعة» في جامعة دمشق، التي تخرج سنويا نحو 650 طالبا، هناك عدة مراكز أساسية لتدريس علوم الدين، وهي مدارس تتخذ من التنوير شعاراً لها كـ«مركز الدراسات الإسلامية» الذي يهدف إلى «تقديم خطاب جديد عن الإسلام وبناء جسور للحوار بين المسلمين والحضارات الأخرى». وقد بدأ المركز نشاطه منذ عشرين عاما بعقد الندوات والمؤتمرات وإصدار الأبحاث بشكل شهري، ويشرف عليه الشيخ محمد حبش، ويقول عنه إنه «هيئة مستقلة لا تتبع لأي جهة»، هناك ايضا «مدرسة الخزنوي» في منطقة الجزيرة السورية شمال شرقي البلاد. وفي حلب، هناك مدارس الشيخ احمد حسون مفتي الجمهورية. وفي دمشق «مجمع أبي النور»، الذي أسسه المفتي العام الراحل الشيخ احمد كفتارو، يضم معاهد عالية لتدريس علوم الدين يتجاوز عددها 22 معهد يدرس فيها طلاب الدراسات العليا من سورية، ومن حوالي ستين دولة عربية وأجنبية، وهناك حلقات الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي الذي يعطي دروساً أسبوعية في جامع «دينكز»، بالإضافة إلى تقديمه برنامج تلفزيوني. جميع تلك المدارس لها أتباع ومريدون بالمئات، ومؤخراً أعلن عن قيام «رابطة علماء بلاد الشام»، تضم أكثر من 400 عالم من علماء الشام

يمثلون اتجاهات فكرية مختلفة، وتهدف إلى «ترشيد الصحوة الإسلامية، والتعاون والتنسيق مع المنظمات والمؤسسات الدينية في العالم، والدفاع عن الإسلام بالوسائل الحضارية». ولا ينحصر المد الديني على التدريس وتأسيس المعاهد التعليمية، بل يمتد إلى نشاط اجتماعي خيري، فهناك حوالي 300 جمعية خيرية ذات توجه إسلامي، من أصل 600 جمعية بينها جمعيات ذات توجه ديني غير إسلامي، وهى تقدم مساعدات مالية وغذائية وطبية للفقراء، كما تقدم خدمات تعليمية واجتماعية سواء عبر الدروس اليومية أو النشاطات الترفيهية، مثل جمعيتي «المحسنية» و «اليوسفية» اللتان تضمان أعرق مدرستين خاصتين إسلاميتين في دمشق، وهناك ايضا الجمعية «الخيرية لإغاثة الفقراء»، و«الرحمة والإحسان» و«المبرات الإسلامية» التي تقدم رعاية للتلاميذ، وجمعية «التمدن الإسلامي» التي توفر رعاية صحية وتعليمية خيرية، وجمعية «الفرقان للعلوم الشرعية» وهي تعليمية، وكذلك «جمعية المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني» للتعليم الشرعي. وبينما تحتل الواجهة الجمعيات والمدارس الخاصة بالمسلمين، تكاد لا تذكر نظيرتها لدى أبناء الأديان الأخرى رغم كثرتها فى سورية، ما يؤكد محاولة السلطة خلق إسلام رسمي غير مسيس.

الشيخ والباحث حسين شحادة يرى أن الدين لم يتأثر سوى في مرحلتين: مرحلة «تسيس الدين» ومرحلة «التوظيف السياسي للدين»، وكلاهما يشكلان خطورة باستمرار من جانب توتير الواقع الديني». ولعل هذا ما يجعل اهتمام الدولة بالتدين الشعبي يترافق مع رفض لمبدأ الأحزاب الدينية، بتأكيد من المؤتمر القُطري العاشر الذي عقد يونيو (حزيران) 2005 بعدم السماح بقيام أحزاب على أساس ديني أو عرقي. ويقول الدكتور محمد حبش الذي أشيع عنه العام الماضي القيام بتأسيس حزب إسلامي، أنه حالياً لا يرى مبررا لقيام حزب دينى لسببين «أولا انه لا يوجد لدينا أحزاب تعادي الإسلام، حتى ننشأ حزباً للدفاع عنه. ثانيا: لا يوجد لدينا حزب يتبنى تفسيراً راديكالياً للإسلام، حتى ننهض لمقاومة هذا التشويه». ويرى حبش أن المطلوب الآن وضع قانون للأحزاب يؤسس لتعددية سياسية. أما الشارع الذي يرغب برؤية أحزاب إسلامية في سورية، فيفضل حبش ان يكون على «الطريقة التركية في حزب العدالة والتنمية بحيث تقوم أحزاب مماثلة تحترم القيم الإسلامية وتدعو إليها ولكنها في الوقت نفسه لا تقوم بإدخال التصنيفات الدينية في الحياة السياسية». لكن هل خلق اطر للإسلام الرسمي، ومحاولة قولبة المجتمع داخلها، تتمتع بدرجة من الأمان تجعل السلطة مطمئنة إلى احتوائه لاسيما عناصر الشباب؟ قد تكون الثقة التي يتمتع بها رجال الدين المتحالفون مع السلطة، عنصر الأمان الوحيد، لكن دونما ضمانات حقيقية، إذ في حال نجحت جهة أو عامل سياسي في إشعال المشاعر الدينية، فمن الصعب السيطرة عليها. وتكشف حادثة إحراق السفارات في دمشق احتجاجاً على الرسوم المسيئة للرسول، عن حد السيف الجارح لظاهرة التدين، إن هي خرجت عن نطاق السيطرة، وهو ما يجعل التخوف من المد الديني، ليس مجرد مخاوف لا أساس لها. فالشاب الذي تُرك لفترة طويلة أمام خيارات محدودة هى: الدين أو الحزب أو لا شيء؛ وصل اليوم إلى مرحلة بات فيها جاهزاً للفرز وفق تلك الخيارات المسبقة، وأكثر ما يثير التوجس أن يتم فرز المتدينين

تبعاً لدعوة سياسية من خارج الحدود، في ظرف سياسي دولي يجير أية تحولات نحو مصالحه. وبالتالي لم يعد ممكنا الثقة العمياء، بأن التدين الشعبي في سوريا بعيد عن السياسة، وحتى لو كان بعيداً عنها فهو جاهز للالتحاق بها.

إلا أن الشيخ حسين شحادة يرى أنه الآن «تجري عملية مراجعة حقيقية لبعض الشعارات الدينية التي طرحت في الثمانينات حول الصحوة الدينية، حيث تبين أنه لم يكن هناك صحوة حقيقية، إنما كان هناك «احتماء في الخندق الديني»، أمام اجتياحات الخارج. واليوم إذا كان هناك مؤشر إلى العودة إلى الدين، فإن هذه العودة ناتجة عن تداعيات الانهيار العام فى المنطقة».

* الآنسة منيرة.. والمنديل الأزرق > الى جانب معاهد تحفيظ القرآن فى سورية هناك حوالي 40 مدرسة ذات طابع ديني تدور في فلك الشيخة منيرة القبيسي، وهي مدارس تدرس المناهج التربوية المعتمدة رسمياً في عموم المدارس السورية، يضاف اليها خدمات تدريس دينية. ويقول الشيخ محمد حبش عضو البرلمان السوري إنه «خلال أربعة عقود عملت الآنسة الفاضلة منيرة القبيسي على إعداد الجيل عبر التربية الدينية والإيمانية في المجتمع، وخلال هذه الفترة حققت نجاحاً واضحاً نظراً لاهتمامها بالأساليب التربوية، ولانضمام سيدات خبيرات بالتربية إليها، وظهر تأثيرها بعد أن بدأت تؤسس المدارس الخاصة، ابتدائية وثانوية، حيث كان لهذه المدارس تأثير خاص في الشارع السوري، نظراً لنجاحها، وبات معظم أبناء المجتمع السوري يحرصون على تسجيل ابنائهم فيها، الأمر الذي وفر لهذه الآنسة ومجموعتها مزيداً من النجاح والمحبين من النساء اللواتي انخرطن معها في العملية التربوية». ويقدر عدد أتباع الآنسة منيرة القبيسي من النساء بـ 75 ألف امرأة، منهن مربيات ومدرسات يعقدن حلقات تدريس ديني في المنازل. ومؤخراً نقلت الصحف خبر سماح السلطات بممارسة نشاطهن علناً، علماً أن هذه الحركة التي باتت تعرف شعبيا بـ«القبيسيات» ليست حركة سرية، وانطلقت من دمشق باتجاه العديد من الدول العربية والأجنبية. ويقول الشيخ محمد حبش «إنه من الناحية التنظيمية لا يوجد شيء اسمه القبيسيات، ولا توجد جمعية خاصة تنتمي إليها المدارس، وإن الأمر هو تقديم خبرات الآنسة منيرة وخبرات الفريق المحيط بها في مجال التعليم الديني لتلك المدارس، كما أن هذا النشاط لم يذهب باتجاه السياسة». ويضيف حبش «وقوف الآنسة منيرة على مسافة واحدة مع رجال الدين أكسبها احترامهم، وبالتالي أصبحت مدارسها بشكل طبيعي رافداً للجيل الذي ينشأ على التربية الدينية». والمنضويات فى مدارس الآنسة منيرة معروفات للجميع من طريقة ملابسهن التي تشير إليهن حيث يرتدين المانطو الكحلي والمنديل الأزرق الداكن مع جوارب نسائية سميكة، وهذا لا يختلف عن الزي المعاصر للمتدينات السوريات، إلا من جانب الالتزام بلون معين، أما حراكهن داخل المجتمع الدمشقي، فلم يكن خفية كما يتم الترويج له من قبل البعض. وأياً كانت أهداف هذه الحركة فإن الظاهر للعيان منها، السعي لتحويل «التدين الشعبي» الفطرى الى «تدين ثقافي» عبر تدريس علوم الدين وتأصيلها بالأخص لدى النساء.

أم عمار (60 عاما) وهي معلمة ثانوي، ربت بناتها الأربع بطريقة حديثة، وهي شخصيا ليبرالية الأفكار ومتزوجة من شيوعي سابق، لكنها وجدت نفسها أمام امتحان صعب لدى التحاق أكبر بناتها بحلقة تدريس ديني، فوقعت في الحيرة، بين أن تنهى ابنتها عن تلك اللقاءات وبين إحساسها الداخلي بعدم جواز نهيها، كفعل أخلاقي يهذب النفس، وامتثلت الى إرادة ابنتها عندما قررت الأخيرة ارتداء الحجاب رغم ممانعة الأب الشديدة، كما وقفت مندهشة أمام التزام ابنتها بممارسة الواجبات الدينية كافة. ويوماً بعد آخر وجدت نفسها تلتحق بابنتها الى تلك الحلقات، والتي تصفها بأنها لتعليم الفتيات حفظ القرآن الكريم، والتشجيع على العمل الخيري والتعاون في مواجهة الانحلال الأخلاقي. وبسبب ممانعة الزوج انكفأت «أم عمار» عن الجماعة وكذلك ابنتها بعدما تزوجت، لكنهما لم تغيرا سلوكهما «المتدين».

شيعة القطيف والاحساء في النفق المظلم

13 /5/2006 - من موقع مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي**احمد العلي**

(صوت شيعي يتحسر على واقع شيعة السعودية ويطالب بالثورة ، ويبقي السؤال هل يتحدث الكاتب من فراغ ؟؟؟ الراصد)

قبل أيام قررت زيارة جبانة منطقتنا ، لا يفوتني أبدا زيارة قبر احد شهداء 1400هـ لاستلهم منه معاني الكرامة والعزة والموت في سبيل المبدأ ولأتمعن في العبارات المكتوبة على القبر والتي تمجد في معنى أن يموت الإنسان شهيدا، ولكني فوجئت بما رايته فقد أزيلت اللوحة السابقة والتي تشير إلى كون صاحب القبر من شهداء 1400هـ واستعيض عنها بلوحة عادية جدا تشير إلى تاريخ الوفاة فقط لا غير !! ألهذا المستوى من إنكار الذات انحدر هذا المجتمع الخانع والذي يستعبد ذاته حتى النخاع؟؟؟ إن الشعب الذي يتناسى ويتجاهل شهداءه الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل العزة والكرامة هو شعبا لا يستحق الحياة ، لا أريد أن الصق التهم جزافا لعل أجهزة قمع آل سعود وصلت حتى المقابر وأخذت تنبش عن الروح الثورية المناضلة الرافضة لحكمهم الاستبدادي القمعي فأمهلت أهل الشهيد فترة لتسوية وضع قبر ابنهم!!! عل ذلك قد حدث فعلا!!!

قبل عدة أيام وقعت حادثة رهيبة فقد تشاحن أنصار فريقين رياضيين على صالة القطيف الرياضية ،عفوا مدينة الأمير نايف الرياضية بالقطيف مما أدى إلى وفاة شاب لم يتجاوز العشرين من عمره!! من اجل ماذا دفع الشاب حياته ؟ من اجل عصبية عمياء طاغوتية مشبعة بالتخلف والانحطاط الإنساني إلى ما دون مستوى المخلوقات الغير عاقلة من الدواب ! عصبية همجاء وإرهاب ديني وثقافي وأنساني ورياضي يسبح فيه هذا الشعب للأسف الشديد، فمن تعصب ديني مقيت حول شيعة المملكة إلى أحزاب

وجماعات وفرق متنابذة رغم كون الشيعة يعيشون في دائرة ديمغرافية لا تتجاوز الثلاثين كيلو متر طولا إلا أنهم بشقاقهم وتناقض مصالح قواهم المسيطرة يشكلون نسيجا دينيا غير متوافق دخل إطار الطائفة الواحدة مما مكن حكومة أل سعود منهم وحولهم إلى شعب طائع خاضع يقل نظيره في مستوى الخضوع قياسا بالمجتمعات المجاورة وأقربها شيعة البحرين الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من الشعب البحريني ، فبرغم من مبادرات آل خليفة الإصلاحية منذ تولي الملك الشاب حمد بن عيسى الحكم عام 1996م إلا أن شعب البحرين ما يزال يطالب بحقوقه المشروعة عبر المظاهرات والنضال الإعلامي والسياسي والثقافي ، لماذا شيعة القطيف والاحساء أصبح شعارهم المبايعة وتقبيل الأكتاف ؟ فبعد استسلام الحركة الإصلاحية عام 1993 م وعودتها الطوعي إلى المملكة ماتت الروح المناضلة في الذات الشيعية خاصة في حاضرة القطيف ووئدت الكرامة والعزة في الإنسان الشيعي ، وغدا إنسان مستعبد تماما، في الستينات والخمسينيات الميلادية ساهم الشيعة في النضال ضد الطاغوت السعودي عبر التحاقهم بحركات المعارضة والتحرر من الرجعية السعودية الحاكمة وقدموا عشرات الشهداء وبعد أحداث 1979م خرجت حركات دينية الطابع تناضل من اجل حرية الشعب وكرامته إلا أن الفكر الديني المركزي في تكوينه والذي يعاني من خلل مركزي وضعف منهجي وافتقاده لمشروع حضاري سياسيا واجتماعيا وقانونيا ، تزعمه رجال الدين باستبداد تام فخضعت الجماهير لهالتهم واستحكم رجال الدين بساحة النضال إلى أن وصل الأمر إلى استبداد ديني سياسي واجتماعي وقانوني شبه تام ، عندما ينادي رجل الدين بالنضال تهب الجماهير ملبية وعندما يعلن استسلامه فانه يقلده مفاتيح الخنوع الجماعي، حدث ذلك منذ زمن بعيد عندما حيد الأهالي ولم يسمع رأيهم واعتبروا عوام لا قيمة لصوتهم وتحكم رجال الدين والوجهاء بمصير الحاضرة وسلموها إلى ابن سعود دون مقابل سوى الحفاظ على وجودهم ، رفض علماء الدين قبل ذلك عرضا بريطانيا بالحماية مقابل تأسيس دولة في المنطقة الشرقية تحت زعامة الشيعة بحجة كونها دولة كافرة!! وقد تولاهم بعد ذلك الحاكم المسلم الوهابي عبد العزيز بن سعود وحول نهارهم إلى ليل مظلم وليلهم إلى نهار داكن !! ..

لم يتوقف مسلسل خضوع المجتمع إلى رجال الدين عند حدود فبعد استسلام 1994م خلد التيار الديني بقيادة المعممين إلى الراحة والدعة والخنوع والانطباع لأل سعود فتبعهم العامة خاضعين مستسلمين ، وأصبح الشيعة منهوبين في ثرواتهم وكرامتهم فغذا أل سعود يسرقونهم في نفطهم وغازهم وينتهكون كرامتهم وأصحاب العمائم يسرقونهم في خمسهم وأموالهم أصبح المواطن الشيعي يقبل أيدي رجل الدين وأمراء أل سعود على حد سواء ، واليوم عندما تسلم مقاليد السلطة الملك عبد الله بن عبد العزيز خرجت الجماهير المغلوبة على أمرها لبيعته،يتبعون خطى علمائهم ووجهائهم دون وازع من ضمير أو عقل أو منطق وبدأت في الضواحي الشيعية تعليق صور الملك الجديد على واجهات المحلات التجارية والسيارات، أين الشهداء ؟ أين الحقوق المسلوبة؟ هل منح آل سعود الشيعة حقوقهم يا ترى؟ أين الثروات الضخمة التي نهبها آل سعود؟ أين حرية الشعب وكرامته وقبل ذلك إنسانيته؟ مجتمع أفراده ليس سوى عبيد ،

متعصبين حتى النخاع، ارهابين في الأعماق، نسائهم ليسوا سوى كائنات مهمشة تهميشا رهيبا، عندما تمشي في المناطق الشيعة ترى النساء يرتدين عباءة سوداء بطبيعة الحال ، ألا يتساءل الإنسان هل هؤلاء النسوة بشر أم أنهن مخلوقات أخرى منبوذة لذلك وجب أن يتحجبن بهذه الخلقة البالية!!! عبيد لرجال الدين الذين يسرقون أموالهم بحج الخمس وألان عبيد لأل سعود فقد استلم هذا الشعب لسلطتهم المطلقة ، أخيرا روض هذا الشعب ، أخيرا يا أل سعود خضعت لكم الشيعة ، لا يمكن بعد اليوم أن يخرج عالم دين شيعي ليقول لجماهيره ثوروا على الظلم ، لان الجماهير ببساطة ربيت على الانبطاح والخضوع لسلطة الأسياد التي يمثلها رجال الدين من جانب وال سعود من جانب خر ، ما الذي تبقى لنا ، أي جحيم نعيشه بين حنايا هذا الواقع المظلم ؟ مجتمع تعيث فيه القوى الدينية نهبا وتمزيقا في الصفوف! مجتمع تقمع فيه المرأة قمعا لا نظير له! مجتمع تنخر فيه العصبية الهوجاء وليس أذل من ذلك ما حدث في الصالة الرياضية ! مجتمع محطم يحيا حياة ميتة طوال العام فلا نشاط ثقافي أو سياسي أو اجتماعي، أفراد خانعين لنظمهم الاجتماعية من العادات والتقاليد والقيم الحاكمة والذهنية السائدة والتي نشئت منذ عشرات السنين، مما أذى إلى انتشار الفساد الأخلاقي على نطاق واسع ، حيث افترق نظام الزواج مثلا عن الوضع الاقتصادي فغدا الزواج من الضروب الصعبة في ظل انحسار التوظيف وغلاء المعيشة ، فماذا قدم المجتمع الشيعي لنفسه من حلول ؟ هل تقلصت نفقات الزواج وبروتوكولاته بما يتناسب والتراجع الاقتصادي والانفتاح الواسع على العالم ؟ كلا ، فالناس ليسوا سوا عبيد لنظمهم الاجتماعية الخرقاء، فنشت مهرجانات الزواج الجماعي وقامت الجمعيات الخيرية بإنشاء لجان لتيسر الزواج واستغل رجال الدين التخلف الاجتماعي المريع والفصل العنصري بين الجنسين والهوى النفسية والإنسانية والثقافية السحيقة بين الرجل والمرأة بافتتاح مكاتب تجارية للزواج يقوم عليها رجال الدين طبعا، أصبح في المجتمع المحافظ مكاتب للمتاجرة بالحرمان الجنسي واستغلال التخلف الاجتماعي من اجل جني المزيد من الإرباح ، لقد دخل الشيعة في السعودية نفق الجحيم فهل يستطيعوا الخروج منه، هل من المكن أن تنبثق من ظلام الاستبداد أنوار الحرية لتنير للشعب المستعبد طريق الخلاص ؟